



مَجَلَّةُ الثَّوْرَةِ السُّورِيَّةِ

من صميم الثورة - العدد ٥ - الثلاثاء ٢٠١١/١٠/٤ الموافق ١٤٣٢/١١/٧

”ملفات الطغاة“..

رفعت الأسد.. مجرم أم معارض؟!

حوار تقني:

أمن الاتصال بالإنترنت وأساليب المراقبة عند
الأجهزة الأمنية وطرق التخفي وحماية الخصوصية..

الشهيد والخور العين!

- من هم الشيعة في سوريا؟!
- إيران: تحول ضد النظام السوري أم مناورة لإنقاذه؟!
- حضارتنا ستنتصر.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى الذين سطروا بدمائهم أسمى معاني العز والفخر.. إلى الذين دكوا عروش الطغاة فزلزلوها تحت أقدامهم..
إلى الذين أرقوا مضاجع الظالمين وألما ساعاتهم.. إلى الذين حملوا الراية فمضوا ولم يرجعوا.. إلى من قال للظالمين لا..
إلى من قال للطغيان أنت أذل وأصغر والله أعلى وأكبر..

نهري هذا العمل..

العدد

٥

مَجْلَدُ الثَّوْرَةِ السُّورِيَّةِ

الثلاثاء

٢٠١١/١٠/٤

الموافق

١٤٣٢/١١/٧

Email: syriarm@gmail.com – Website: www.sites.google.com/site/syriarm

تطالعون في هذا العدد

النوع	العنوان	الكاتب	الصفحة
مقالة	رفعت الأسد... مجرم أم معارض؟!	محمد فائز	٢
شعر	الحمار بن الحمار!	حامد بن عبد الله العلي	٨
مقالة	"الشهيد" وتقرأ فيها الشهيد والحرور العين!	ممدوح الحري	٩
صورة	ابتسامة عجيبة على وجه أحد شهداء الثورة..		١٤
مقالة	الشَّبِيحَة فِي سُورِيَّة: لُغَةً وَاصْطِلَاحاً..	محمود سليم	١٥
مقالة	هذا الخطيب ماذا يريد؟!.. أحقاً أذناي تسمع ما قال؟!!	منصور أحمد	١٨
شعر	ثورة.. ثورة.. سورية	خالد باكير	٢٠
مقالة	المرأة في عصر الثورة السورية.. المناضلة والشهيدة ومربية الأحرار..	خولة حسن الحديد	٢١
مقالة	حوار تقني: أمن الاتصال بالإنترنت وأساليب المراقبة عند الأجهزة الأمنية وطرق التخفي وحماية الخصوصية..		٢٤
مقالة	أوراق من دفتر سجين.. أغرب قصة سمعتها في حياتي!	محمد فائز	٢٨
مقالة	إيران: تحول ضد النظام السوري أم مناورة لإنقاذه؟!	عبد الله زيزان	٢٩
مقالة	النظام السوري.. عوامل الانهيار ورهانات البقاء..	بشير زين العابدين	٣٥

والمزيد من المقالات والأشعار والصور والكاريكاتير..

رفعت الأسد.. مجرم أم معارض؟!



محمد فائز

لم يكن رفعت الأسد في نظري سوى شقيق الرئيس السابق تم عزله ونفيه إلى الخارج! ولكن ما أثار تساؤلاتي حوله عندما كنت سجيناً في صيدنايا، قام العميد طلعت محفوض مدير السجن بطلبي لمكتبه وكعادته في استعراض بطولاته وتاريخه داخل السلك العسكري فاجأني بنعته لبشار بـ"الولدا!" ولما رأى علامات التعجب على وجهي قال لي: "أنه عندما كان ملازماً في الجيش العربي السوري كان يشار لسعته بحفاضة!؟"، ثم قلب صورة بشار الموضوعية على الحائط فإذا بصورة رفعت الأسد موجودة خلفها وأردف قائلاً إن هذا هو الفارس القائد!

فمن هو يا ترى؟



ولد رفعت الأسد عام ١٩٣٨، في منطقة القرداحة محافظة اللاذقية، وهو هو الشقيق الأصغر للرئيس السوري السابق حافظ الأسد، درس "السياسة والاقتصاد" في جامعة دمشق، حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من "الأكاديمية السوفيتية للعلوم" عن أطروحة عن الصراع الطبقي في سوريا ويعتقد أنها من تأليف أحمد داود، العلوي الذي يجيد اللغة الروسية^١.

وأثناء مهامه في الجيش اتبع دورة قيادة أركان في روسيا عام ١٩٧٤، وبعد استيلاء أخيه على السلطة عام ١٩٧٠، أصبح عضواً في قيادة الحزب، واستلم قضايا الشباب في الحزب، كما احتل عدة مناصب في السبعينات والثمانينات، أهمها: نائب رئيس الجمهورية، وقائد سرايا الدفاع، وهي ميليشيات غير نظامية، تم حلها في بداية عام ١٩٨٤. (سيأتي الحديث عنها)

وفي عام ١٩٨٤ قام بمحاولة فاشلة للانقلاب على أخيه خرج على إثرها من الحياة السياسية السورية كعنصر فاعل. وأعطى لقب نائب رئيس الجمهورية للشؤون الأمنية دون أن يكون له سلطة حقيقية.

رفعت وسرايا الدفاع

شهدت سورية خلال الواحد والعشرين عاماً الممتدة منذ سنة ١٩٤٩ وحتى ١٩٧٠ واحداً وعشرين انقلاباً أو محاولة انقلابية، أما السنوات الثلاثون المتبقية فلم تشهد سوى محاولة انقلابية واحدة -بقيادة رفعت-، فقد تولى الفريق حافظ الأسد رئاسة

الجمهورية طوال الفترة (١٩٧١-٢٠٠٠) وفرض نظام حكم يقوم على الدمج بين حزب البعث والقوات المسلحة للهيمنة على مؤسسات الحكم المدني.

ولكن كيف تسنى له الحفاظ على هدوء الجيش؟

لقد أدرك حافظ الأسد في الثلث الأخير من القرن العشرين بأن الشق الحزبي-المدني هو الحلقة الأضعف بين الفئات المتصارعة على السلطة، فأعطى لمؤسساته نمطاً شكلياً يقتصر على قطاع محدود في أجهزة الإدارة والحكم، وجعل توازن النظام يقوم على مؤسسة عسكرية تبسط نفوذاً واسعاً، من خلال تشكيل فرق عسكرية خاصة بحماية النظام، ومؤسسات أمنية تهيمن على الحياة العامة، واعتمد في ذلك على العنصر الطائفي-العشائري-العائلي لأنه يعتبر الأكثر ضماناً بالنسبة لتحقيق معادلة التوازن الصعبة داخل المؤسسة العسكرية.

ففي عام ١٩٧١ تأسست سرايا الدفاع بهدف درء مشكلة الانقلابات المتتالية ووضع حد لدخول القوات المسلحة السورية دمشق وقلب نظام الحكم، حيث تتكون هذه القوة من عشرين سرية قوام كل سرية ألف جندي ينتشرون حول مدينة دمشق ويتولون حماية النظام من الأخطار الداخلية. وبحلول عام ١٩٨٢ ارتفع عدد سرايا الدفاع إلى ٥٥ ألف جندي، وأصبحت لهذه الفرق منشأتها الخاصة، وتم تزويدها بالمدفعية الثقيلة والدفاعات الجوية، والمروحيات والصواريخ ومضادات الدبابات. وكان لسرايا الدفاع جهاز استخبارات خاص يتولى رئاسته العقيد سليم بركات، وكانت مهمة هذا الجهاز رصد العناصر المناوئة للنظام داخل المؤسسة العسكرية وخارجها، وتميز بنشاطه وسرعة حركته، كما كانت له سجون خاصة ومستقلة عن جميع الأجهزة الأمنية الأخرى في سورية.

وقد لعبت هذه القوات دوراً كبيراً في عمليات القمع والمجازر التي ارتكبت في سجن تدمر (١٩٨٠) وفي مدينة حماة، كما ترددت الأنباء عن ضلوع بعض عناصرها في عمليات تصفية خصوم النظام خارج القطر السوري، ويعزى لها الفضل في منع وقوع أي انقلاب عسكري خلال الفترة (١٩٧١-١٩٨٣).

وبعد حل سرايا الدفاع تم استيعاب عناصرها داخل الفرقة الرابعة التي يقودها حالياً العميد ماهر الأسد! ليعيد التاريخ نفسه.

ولكن كيف تم تشكيل هذه القوة؟

يشير (Drysdale) إلى أن الرئيس السوري قرر فور تسلمه زمام الحكم تأسيس قوة عسكرية منفصلة عن الجيش^(٢) لحماية النظام من خطر الانقلابات العسكرية، فعهد إلى شقيقه رفعت الأسد تشكيل قوة سرايا الدفاع التي كان تعدادها حوالي عشرين ألف جندي، تم انتقاؤهم من عشيرة المتأورة العلوية وغيرها من العشائر

² Drysdale, A. (1979) 'Ethnicity in the Syrian Officer Corps: A Conceptualization', *Civilisations*, vol. 29, no. 3/4 (1979) pp. 359-373.

^١ باتريك سل "الأسد الصراع على الشرق الأوسط" ترجمة المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع ص ٦٩٩.

اللواء (١٣٨)، الذي يقوده
المقدم علي ديب، وكل من
المجموعتين يزيد تعداد
عناصرهما على مائة عنصر.
وتم نقلهم من مطار المزة إلى
تدمر



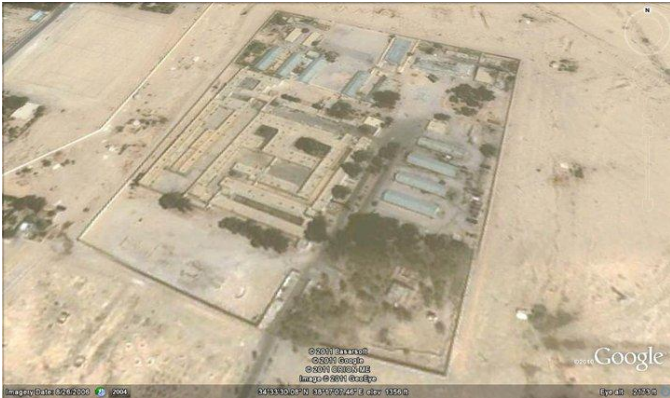
عيسى فياض وأكرم بيشاتي

ثم دُعي عناصر سرايا الدفاع إلى الاجتماع؛ حيث تم تقسيمهم ثلاث مجموعات:
المجموعة الأولى: وهي مكونة من (٨٠) عنصراً، وكلفت بدخول السجن، وسميت
"مجموعة الاقتحام".

المجموعة الثانية: وهي مكونة من (٢٠) عنصراً، وكُلفت بحماية طائرات الهيلوكبتر.
المجموعة الثالثة: وهي مكونة من بقية العناصر، وقد بقيت في المطار للاحتياط.
انقسمت المجموعات الموجودة إلى مجموعات صغيرة، كل منها بإمرة أحد الضباط،
وقد سلم مدير السجن مفاتيح المهاجع إلى ضباط سرايا الدفاع، كما زودوا بمرشدين
لغرف السجن وباحاته.

كان في سجن تدمر العسكري (٣٤) مهجعاً، في كل منها (٢٠-٧٠) معتقلاً؛ تبعاً
لحجم المهجع، وقد تنظم العملية بقتل المعتقلين على دفعتين: الدفعة الأولى شمل
الغرف المطلة على الباحات (١ و ٢ و ٣)، والدفعة الثانية تشمل الغرف المطلة على
الباحات (٤ و ٥ و ٦)؛ وبسبب انخفاض المهاجع وعمقتها في غرف الباحات (١
و ٢ و ٣)؛ تقرر إخراج المعتقلين إلى الباحات لتنفيذ الإعدام فيهم.

وتوزعت مجموعات سرايا الدفاع على المهاجع والباحات، وقُتحت الأبواب، وبموجب
نظام السجن؛ وقف المعتقلون عند فتح أبواب المهاجع مغمضي العيون ووجوههم
إلى السقف، وقدم رئيس كل مهجع الصف (ويكون أحد السجناء، ويُطلب منه
ترتيب السجناء وتنظيمهم، ويكون له نصيب أكبر من العذاب، انظر كتاب شاهد
ومشهود).



صورة فضائية لسجن تدمر

وتم تجميع المعتقلين في الباحات الثلاث مع أغراضهم بشكل يجعل عملية القتل
والإبادة تبدأ في الباحات الثلاثة في وقت واحد.^٣

المالية، حيث بلغت نسبة العلويين فيها أكثر من ٩٠%، وذلك لكون معتقدات
الطائفة العلوية يحيط بها الغموض ولا يسمح إلا لقلّة بالاطلاع عليها لذا فإن
انتماءهم وولاءهم الحقيقي لعشائرتهم.

كما كان أحد أهم مصادر التجنيد طائفة متطرفة من العلويين هي الطائفة المرشدية
التي تنتسب لسلمان المرشد -تم إعدامه سنة ١٩٤٦- وتعتقد هذه الطائفة بحلول
الذات الإلهية داخل المرشد!

وكان المرشديون من ألد أعداء السلطة المركزية منذ الاستقلال، وعند قيام الجمهورية
المتحدة أبدوا معارضتهم للكيان الاتحادي ونتيجة لذلك فقد قام عبد الحميد السراج
بوضع أبناء سليمان المرشد في سجن المزة ثم نقلوا إلى سجن القلعة، وأدى ذلك إلى
اندلاع المظاهرات والفوضى في مناطقهم، واضطر السراج إلى إخراج أبناء المرشد:
ساجي وفاتح والنور من السجن ووضعهم تحت الحجز المدني عقب إضراب عام عن
الطعام قام به أتباعهم، بعد اتهامهم بإثارة النزعات المذهبية والحض على النزاع بين
الطوائف.

وعقب انقلاب البعث سنة ١٩٦٣ تدهورت الأمور بصورة أكبر بين المرشديين وبين
الحكم في دمشق، حيث استمرت الإقامة الجبرية على أبناء المرشد بسبب أنشطتهم
المعادية للحكم، ووقعت أحداث فوضى في جوبة برغال وما حولها من القرى
الخاضعة لنفوذ المرشديين سنة ١٩٦٣ مما أدى إلى تدخل الأمن العسكري باللاذقية،
فتشكلت لجنة مكونة من وزير الداخلية نور الدين الأتاسي ووزير الصحة إبراهيم
ماخوس وقائد الحرس القومي محمد إبراهيم العلي.

ولكن الأمور تغيرت عندما وصل حافظ الأسد إلى سدة الحكم، لأن سياسته تشابه
السياسة الفرنسية في استخدام العنصر الطائفي-العشائري، لتحقيق أمن النظام،
ففي فترة السبعينيات من القرن العشرين أشرف الرئيس السوري بصورة شخصية على
تنسيب عدد كبير من المرشديين في صفوف القوات المسلحة، واصطفاهم لتشكيل
عدة فرق من قوات النخبة آنذاك تحت قيادة شقيقه رفعت الأسد في سرايا الدفاع،
كما قام الأسد بتخصيص ثلاثة مقاعد في مجلس الشعب للمرشديين سنة ١٩٧٧
ونذكر هذه المعلومات عن الطائفة المرشدية لبيان الدور الذي ستلعبه في إفشال
انقلاب رفعت الأسد.

مجزرة تدمر

بعد المحاولة الفاشلة التي قام بها الأخوان لاغتيال الرئيس السابق حافظ الأسد في
يونيو حزيران ١٩٨٠ أصدر رفعت أوامره باقتحام أكبر وكر للإخوان ولم يكن ذلك
المكان سوى سجن تدمر الصحراوي، وكانت الحصيلة مقتل ما يتراوح بين ٧٠٠-
١٠٠٠ سجين أعزل، وقد ظهر ذلك جلياً باعترافات أدلى بها عيسى فياض وأكرم
بيشاتي بما للتلفزيون الأردني بعد إلقاء القبض عليهم لمحاولتهم اغتيال رئيس الوزراء
الأردني.

في تمام الساعة الثالثة والنصف من صباح يوم ١٩٨٠/٦/٢٧ دُعيّت مجموعتان من
سرايا الدفاع للاجتماع بلباس الميدان الكامل، المجموعة الأولى من اللواء (٤٠)،
الذي يقوده الرائد معين ناصيف (زوج بنت رفعت الأسد)، والمجموعة الثانية من

^٣ وبعد ٢٨ عاماً قامت الشرطة العسكرية والفرقة الرابعة بتكرار المحاولة في سجن صيدانيا إلا أن الله شاء أن
تفشل محاولتهم

وجرح اثنين آخرين ، لكن بقية العناصر المسلحة بادرت إلى إطلاق النار على المعتقل البطل حتى استشهد.

قام بعض الضباط والعناصر بتقليب جثث الضحايا، والتأكد من مقتلها أو الإجهاد على من فيه بقية رمق؛ حتى تلطّخت أيديهم وثيابهم وصدورهم بالدماء، مثل الملازم: رثيف عبد الله، والملازم منير درويش، والقيب علي محمد موسى.

بقي دم الضحايا البريئة يغمر أرض السجن؛ وتجمد في كثير من الأماكن من الباحات والمهاجع، فتم تنظيف الساحات، وتم طلاء جدران السجن بسرعة لإخفاء معالم الجريمة، أما المجرمون منفذو العملية فقد عادوا إلى مطار المزة، وكان بانتظارهم الرائد معين ناصيف، حيث شكرهم على جهودهم، وعزاهم بوفاء الرقيب اسكندر، وقال لهم: أنتم قمتم بعمل بطولي، بعمل رجولي، ثم أمرهم بكتمان العملية، وقال لهم: ما لازم تطلع هالعملية خارج منا، يعني لازم تظل مكتومة وسرية.

وفي اليوم التالي وزعت السلطة مبلغ ٢٠٠٠ ليرة سورية على كل عنصر من العناصر الذين اشتركوا في هذه الجريمة.

وقد قام المعارض نزار نيوف بدفع حوالي ثلاث الاف دولار كرشاوي حتى يتسنى له أخذ عينات من منطقة وادي عويمر حول المقابر الجماعية لشهداء تدمر وكان له ما أراد.

مجزرة حماة

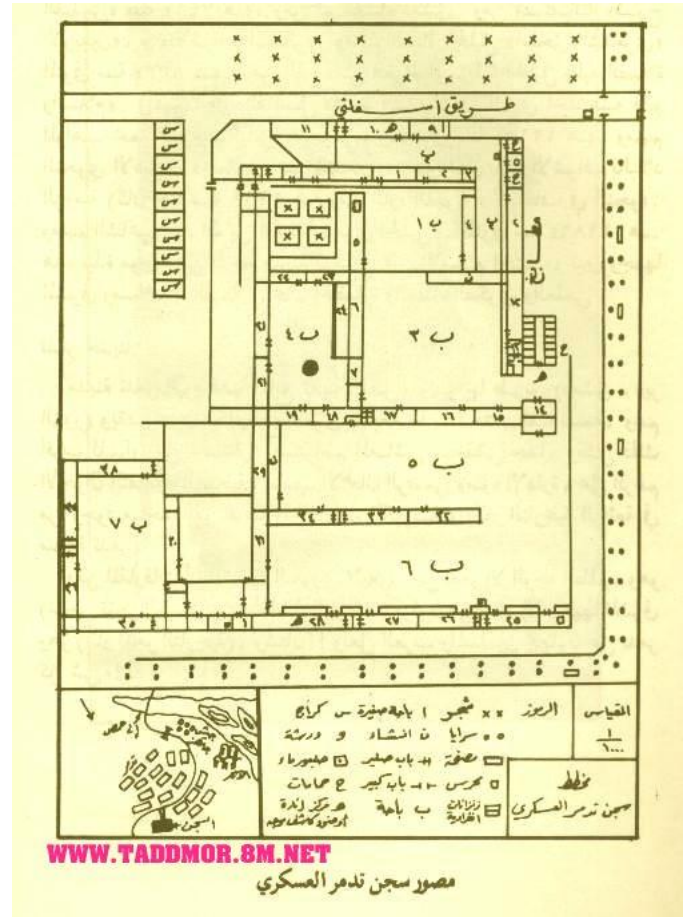
شاركت قوات سرايا الدفاع التي كان يرأسها في المجازر المرتكبة على حماة بين عامي



١٩٧٨ و ١٩٨٢، وهي المسؤولية التي أكدها وزير الدفاع السوري في مذكراته المنشورة عام ٢٠٠٤، حيث أشار إلى أنه قد كلف فصائل من سرايا الدفاع للقيام بمهمات وألوية الجيش العربي

السوري في قتل كل سكان حماة، وينقل عمر عبد الحكيم في كتابه التجربة السورية حول حقيقة ما جرى هناك: "ولم تدخل القوات المسلحة التابعة للمحتل النصيري إلا بعد أن قصفت بالمدفعية، وراجمات الصواريخ أحياء المدينة، وهدمت نصفها مكبدة المدنيين خسائر فادحة بلغت أكثر من خمس وثلاثين ألفا من القتلى وملحقة بالمدينة أضرارا لا تقدر.

وانجحت المعركة عن استشهاد بضع مئات من المجاهدين فضلا عن آلاف المؤمنين من الشهداء المدنيين الأبرياء، فاستبيحت المدينة لعدة أيام للنهب والسلب وهتك الأعراس ثم سلسلة من الاعتقالات التعسفية والنكال مما تشيب الرؤوس لروايته."



بعد ذلك أعطيت الإشارة البدء لعناصر سرايا الدفاع، فانطلقت الآلات النارية تصبّ وابل الحمم على المعتقلين العزل الأبرياء، وألقيت عدة قنابل . لا سيما في الباحة رقم (٢)، واستخدمت بعض قاذفات اللهب مع إطلاق النار الكثيف في كل من الباحات الثلاث، على حيث تعالت أصوات المعتقلين بمخافات: الله أكبر.

حين انتهت العملية في الساحات الثلاث، تجمع القتلة وانطلقوا إلى الباحات الثلاث الأخرى، ولكيلا تتكرر عملية هرب بعض الضحايا إلى المهاجع؛ قرر الضباط دخول المهاجع على المعتقلين، وقتلهم فيها.

اندفعت ست مجموعات من القتلة إلى الباحة رقم (٤)، وفيها ثلاثة مهاجع مليئة بالمعتقلين، فتوجهت كل مجموعتين إلى مهجع، وفتح الباب، وقدم رئيس كل مهجع

الصف، فدخلوا عليهم، وأمرهم بالابتعاد عن الباب، ثم ألقوا على المهجع قنبلتين دفاعيتين، ثم دخلوا عليهم، وأخذوا يُطلقون رصاصهم رشاً على الضحايا الذين ارتقى معظمهم على الأرض بين قتيل وجريح، واستمروا في ذلك إلى أن أتموا قتل من في المهجع.

ثم انطلقت المجموعات إلى الباحات رقم (٥ و ٦)، حيث توزعت على المهاجع الخمسة الباقية، وتم فتح الأبواب عليهم، وبدأت بإطلاق النار على المعتقلين العزل.

وفي أحد مهاجع الباحة رقم (٥) اختبأ أحد المعتقلين في دورة المياه بالقرب من الباب، وحين دخلت العناصر المسلحة، وبدأت بإطلاق النار على المعتقلين العزل، انقضّ هذا المعتقل من دورة المياه، وتمكّن من انتزاع السلاح من أحد عناصر سرايا الدفاع، وهو الرقيب اسكندر أحمد، وأطلق عدة طلقات أدت إلى مقتل هذا الرقيب

أما النتيجة فكانت سقوط حوالي (٧٠٠٠) حسب السلطات السورية، و١٣٠٠٠ حسب صحيفة الفيغارو الفرنسية، و٤٠٠٠٠ ألف حسب مصادر موثوقة من بعض المصادر من المدنيين.

منع الحجاب

من جرائمه أيضاً طالب بمنع الحجاب في سوريا في الأماكن العامة والإدارات الحكومية والمدارس والجامعات وقام بذلك بالقوة لأن الحجاب هو سبب تخلف الأمة العربية، والحجاب يحجب النساء عن الفهم، ودليل على الشهوة الجنسية الحيوانية الموجودة لدى المتخلفين! وبعد خلاف حافظ مع رفعت قام بنسب هذا الأمر له مع أنه خلال فترة حكم حافظ كانت الفتيات يجبرن على خلع حجابهن أثناء دخولهن للثانويات من قبل أساتذة مادة التربية العسكرية!

إنقلاب ١٩٨٤

ولم تكد تهدأ الأحوال الأمنية حتى أصيب الرئيس السوري حافظ الأسد بأزمة قلبية في نهاية سنة ١٩٨٣، نقل على إثرها إلى المستشفى. وقام في هذه الأثناء بإصدار قرار رئاسي ينص على تشكيل لجنة سداسية لإدارة الأمور ولم يكن ضمن هذه اللجنة رفعت الأسد مما جعله يرفض هذه الترتيبات لكون جميع أعضائها من السنة! -اختار حافظ جميع أعضاء اللجنة من الطائفة السنية لكونهم شخصيات ضعيفة وليس لها مراكز قوى للنظام تستطيع استغلاله للانقلاب على الحكم- فجمع رفعت حوله تكتلاً من كبار القادة النصريين وعلى رأسهم علي أصلان وعلي الصالح وشفيق فياض وعلي دوبا وعلي حيدر وإبراهيم الصافي، الذين عبروا عن رفضهم الانصياع لأوامر اللجنة السداسية التي شكلها الرئيس في مرضه، ودعوا إلى عقد اجتماع طارئ للقيادة القطرية تقرر فيه أن تحل القيادة العسكرية محل اللجنة السداسية.

فوجئ الرئيس من وقوع هذا العصيان العسكري، وبادر فور خروجه من المستشفى إلى العمل على استعادة ولاء الضباط المتمردين، وتختلف الروايات حول طبيعة مشاركة الضباط العلويين في ذلك التمرد حيث يؤكد باتريك سيل بأن رفعت قد تمكن بالفعل من استمالتهم ثم قرروا الانقلاب عليه عندما تعافى رئيس الجمهورية من مرضه، بينما تشير مصادر أخرى إلى أنهم تعاونوا مع رفعت لمراقبته وكبح جماحه ومنعه من التصرف بصورة أحادية قد تحدث تغييراً كبيراً في تركيبة النظام خلال فترة الوعكة الصحية التي ألمت بحافظ الأسد.^٤

بعد تماثل حافظ للشفاء قام باستعراض للقوة لكي يوضح للعالم أنه الأمر الناهي في سوريا فقام بتسريح عدنان بركات رجل رفعت الأمني داخل سرايا الدفاع واعتقله علي دوبا بعدما رفض الامتثال وينقل باتريك سيل في كتابه الأسد الحوار التالي بين حافظ ورفعت:

- رفعت: "ماذا فعلتم بزملي بركات؟"

- فرد الأسد باقتضاب "اعتقد إننا قد أعدمناه"

- "ولماذا تفعلون ذلك؟"

- "لقد أمرت بنقله ولكنه رفض أن يذهب"

حاول رفعت رأب الصدع مع أخيه بل وأرسل جميل الأسد ليشفع له عند حافظ فكان الجواب "أنا أخوكم الأكبر الذي أنتم مدينون له بالطاعة. لا تنسوا أنني أنا الذي صنعتكم جميعاً"^٦ وترتب على ذلك تزعم رفعت الأسد للتمرد وحدوث توتر شديد في العلاقة بين الأخوين حيث أمر الرئيس السوري بعقد اجتماع طارئ للقيادة القطرية، تقرر فيه تعيين ثلاثة نواب للرئيس، بموجب مرسوم جمهوري صدر في ١١ آذار مارس هم: عبد الحليم خدام وهو عدو رفعت الأول، وزهير مشاركة، ورفعت الأسد وجاء اسمه بدون ألقاب سوى الدكتور، مما يعني نزع قيادة سرايا الدفاع منه ومرسوم جمهوري، ثم صدر مرسوم آخر بتعيين محمد غانم قائداً لسرايا الدفاع، فجمع رفعت الضباط وطلب منهم اختيار قائد لهم فانتخبوا معين ناصيف زوج ابنته ثم تدخل الاتحاد السوفيتي في وساطة بين الأخوين عن طريق إرسال حيدر عليلف قابل فيه الشخصيات الأساسية: حافظ ورفعت وخدام ثم تطورت الأحداث فتورط رفعت في تمرد حيث رفض الانصياع للأوامر وأصدر تعليماته لسرايا الدفاع بالتوجه إلى دمشق والانتشار فيها في ٣٠ مارس آذار ١٩٨٤ بعد أن وجد أنه التالي بعد استهداف العديد من أنصاره الذين سجنوا أو قتلوا^٧، ووتركهم مع رواية العماد لمصطفى طلاس للأحداث:

في الساعة الثانية الآ ربعاً من صباح ١٩٨٤/٢/٢٥ هتف لي الرئيس الأسد الى المنزل وأعطاني التوجيه التالي: «ارتد لباسك العسكري وتوجه مباشرة الى مكتبك في القيادة العامة واستنفر التشكيلات الضاربة القريبة من دمشق وارفع درجة استعدادها القتالي الى الكامل لأن العميد رفعت الأسد استنفر سرايا الدفاع بالكامل وهو يعدّ العدة للسيطرة على دمشق». مما يعني أن تحضيرات الأسد كانت قبل رفعت بأكثر من شهر!

فقام العماد طلاس باتصالات عديدة استنفر خلالها من يستطيع استنفره وقال لحافظ: "وأعلمت الرئيس الأسد بالوضع في الجيش وأنّ الوحدات والتشكيلات القريبة من دمشق أصبحت جاهزة لتلقي أية مهمة"

الوحدات الخاصة تبدل ولاءها

في الساعة التاسعة صباحاً كان في مكنتي العميد صبحي الطيب ورئيس أركانه العقيد محسن سليمان وأعطيتهم فكرة عن الموقف وقلت لهما لابد من قلب معادلة الأمن القريب وهذا لا يكون بعناصر الشرطة العسكرية وأنما برجال من المغاوير المتمرسين على القتال ولذلك أطلب اليكما باسم الرئيس حافظ الأسد أن تأمرا الجنود والضباط كافة الذين بأمرتكم أن يتوجهوا فوراً من مكان تركزهم الى معرض دمشق الدولي وهو المكان الذي حدّدته كنقطة ازدلاف للجميع، وذلك لقربه من القيادة العامة ولأنّ أجنحته المتعددة والواسعة تسمح بمبيت الرجال دون أن نلفت انتباه

^٥ باتريك سل "الأسد الصراع على الشرق الأوسط" ترجمة المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع ص ٦٩٨.

^٦ باتريك سل المصدر السابق ص ٦٩٩ مقول بحروفه!

^٧ باتريك سل المصدر السابق ص ٧٠٠.

^٤ مقارنة رواية باتريك سل مع رواية: محمود صادق حوار حول سورية لندن ص.٢١٨

أحد، وكان استدعاء العميد صبحي الطيب والعقيد محسن سليمان دون علم اللواء علي حيدر وهو قائد الوحدات الخاصة مما دفع بالأخير الاتصال بالجنرال طلاس وطلب لقائه ثم قال له: ماذا صنعت أنا لكم وللرئيس حتى تعاملوني كالزوج المخدوع أي آخر من يعلم؟

قلت له بوضوح: اذا كنت حقاً معنا فما عليك إلا أن تطلب من مكنتي العميد رفعت الأسد وتقول له بصراحة موقفك!

فقال لي: اطلب لي العميد رفعت حالاً، وطلبت العميد رفعت على الهاتف المباشر، وناولته سماعة الهاتف

فقال له اللواء علي حيدر: «أبو دريد -يعني رفعت- ما بتعرف أنه في هذا البلد لا يوجد سوى قائد واحد هو الرئيس حافظ الأسد، كيف يقوم عناصر من سرايا الدفاع بهذه الأعمال المشينة التي تسيء الى انضباط القوات المسلحة!

وكان جواب العميد رفعت: أنت الآن تريد أن تعطيني درساً في الوطنية يلعن أبوك ابن كلب»، وأغلق السماعة في وجهه فقال لي اللواء علي حيدر «عجبك»، لقد شتمني وأغلق الهاتف بوجهي، قلت له: الآن حقّ الحق، واتصلت بالسيد الرئيس وأعلمته بالحادثة فقال لي: أرسله فوراً الى القصر الجمهوري، وتوجّه من مكنتي الى القصر وتمّ التأكيد على ولاء الوحدات الخاصة للرئيس الأسد، ولم أكتف بذلك فطلبت الى العميد عدنان الأسد أن يرسل سريتي م/د واحدة «مالوتكا» حقائق والثانية من طراز «فاغوت» وتم تمرّكزهما على سطح مبنى القيادة العامة، وبذلك غدت القيادة العامة قلعة محصنة لا تُنتهك.

اتصالات حافظ مع المرشدين داخل سرايا الدفاع!

كان تعداد سرايا الدفاع حوالي ٥٥ ألف مقاتل، وكانت الفرق الثلاث قادرة على نشر حوالي ٥٠ ألف مقاتل في العاصمة، وكانت جميع الفرق المعنية مجهزة بأحدث الدبابات والمدفعية والمروحيات، وكان من الممكن أن تدمر القوات المتواجدة مدينة دمشق بنفس الطريقة التي دمرت فيها مدينة حماة، قبل ذلك بستين. لقد شهدت العاصمة السورية أكبر حشد عسكري في تاريخها الحديث، وكان الصراع بين أخوين...

ولتجنب اندلاع مواجهة عسكرية، قام حافظ الأسد باتصالات سرية مع قادة سرايا الدفاع وعلى رأسهم بحجت سليمان، وعدد من الضباط المرشدين وحضهم على التمرد ضد رفعت الأسد، وكان النتائج مرضية للغاية حيث فوجئ رفعت برفض عدد كبير من المجندين لديه تشغيل المدرعات والمدفعية وأعلنت بعض الفرق تمردها بناء على أوامر من قادة السرايا.

ينقل محمد إبراهيم العلي في كتابه "حياتي والإعدام" حيث قابل حافظ أبناء المرشد الثلاثة ساجي وفاتح والنور سراً، واتفق معهم على سحب جميع عناصر المرشدين من قيادة السرايا لشل حركة أخيه، وبالفعل أصدر ساجي المرشد أوامره لأتباعه بأن يعلنوا رفضهم مهاجمة القصر الجمهوري ويهددوا بإعطاب الآليات بين أيديهم وبإطلاق النار على سائر السرايا إذا أقدم رفعت على مهاجمة القوات الموالية للنظام. وأمام هذا التمرد المعلن قام رفعت باعتقال النور ومعه عدد من وجهاء المرشدين،

ويقدر محمد إبراهيم العلي بأن الذين سجنهم رفعت بلغوا حوالي ثلاثة آلاف من المرشدين العسكريين، حيث أقام لهم مركزاً بالقرب من منطقة رحلة شمال غرب مدينة قطنا وشدّد الحراسة عليهم، فما كان من الرئيس السوري إلا أن اتصل بشقيقه محذراً إياه من مغبة إيداء أحد منهم، وأمره بإطلاق سراحهم على الفور، ونجحت هذه المناورة إلى إفشال العملية الانقلابية لأن رفعت الأسد أدرك بأن دباباته ومدفعيته أصبحت عديمة الجدوى لأن معظم العاملين عليها وعلى بقية الآليات هم من المرشدين.

ولا تنتهي قصة المرشدين عند فشل محاولة رفعت الانقلابية، فقد أصبح لزعمائهم مكانة كبيرة في القوات المسلحة منذ سنة ١٩٨٤، وأصدر حافظ الأسد أوامره بضم عدد كبير منهم إلى الفرقة الرابعة المدرعة بقيادة اللواء حكمت إبراهيم عرفاناً لهم بالدور الذي لعبوه.

وفي هذه الفترة الحرجة قام حافظ الأسد بإجراء جولة في شوارع دمشق مصدراً أوامره للضباط من الجانبين بالعودة إلى ثكناتهم، والحقيقة إن هذه الحركة كانت استعراضية، فقد كانت الأمور قد رتبت بصورة كاملة حتى تفاصيلها الأخيرة، بما في ذلك تدخل والدتهم ناعسة التي جيء بها بالمروحية من القرداحة، حيث كان حافظ يعلم أن الأم ناعسة كانت لا تزال تمارس تأثيراً قاهراً على طفلها الأصغر!

ينقل باترك سيل عن حافظ أنه قام بالتوجه لمنزل أخيه بدون حراسة وليس معه إلا أبنه باسل حيث قال له: "تريد قلب النظام؟ ها أنذا. أنا النظام" ودار بينهما طيلة ساعة جدل عاصف. ولكن الأسد، في دوره كأخ أكبر، مع وجود والدته في البيت، لم يكن ليفشل في كسب النزاع! واختار الخروج خارج البلد شريطة أن يأخذ جميع الاحتياطات من النقد الأجنبي داخل البنك المركزي، وكان له ما كان مما أدى إلى انهيار قيمة العملة السورية من ٤ ليرات سورية للدولار الأمريكي إلى ٢٠ ليرة سورية مقابل الدولار الأمريكي الواحد.

ولدى انهيار التمرّد، أصدر الرئيس السوري في شهر مايو قراراً بإرسال سبعين ضابطاً سورياً إلى الاتحاد السوفييتي على رأسهم شقيقه ونائبه رفعت، ثم استدعي الضباط جميعاً لمباشرة مهامهم باستثناء رفعت الذي بقي خارج سورية منفياً.

رفعت ما بعد الأزمة:

قام رفعت بتأسيس رابطة خريجي الدراسات العليا التي تتكون من المثقفين وبعض الوزراء وحملة الشهادات العليا، كتنظيم مقابل لحزب البعث ووجه خلال مؤتمراته انتقادات لسياسات أخيه وللتجاوزات الأمنية! -الآن صار الحديث عن حقوق الإنسان- كما صار داعية للتحديث وإدخال الكمبيوتر وتعليم اللغات!

وكنموذج عن خطابه أمام مؤتمر رابطة الخريجين: "...لقد زجت القيادة السياسية والعسكرية القواعد الحزبية وقوات الأمن والجيش تماماً كما زجت الشعب برمته في مواجهات داخلية بدون مبرر. هذه القيادة يجب أن تتحمل المسؤولية عما حدث يجب أن تتغير هذه القيادة في النهج والسلوك. يجب أن يشعر كل مواطن أنه لا فرق

^٨ باتريك سل المصدر السابق ص ٧٠٣.

بين بعثي وغير بعثي، بين عسكري ومدني.... لا يجوز لحزب البعث أن يرغم الشعب على التنفس من رئته الحزبية فقط."

وكذلك يرأس حزب التجمع القومي الموحد.

عاد رفعت سنة ١٩٩٢ ليشارك في تشييع والدته التي توفيت وهو في باريس.

ورغم عدم مشاركته في تحمل مسؤولية القرارات السياسية والاقتصادية في الجمهورية العربية السورية، إلا أنه أعرب عن عدم رضاه بشأن العديد من القرارات التي اتخذت بين عامي ١٩٩٢م و ١٩٩٨م، ولما لم يكن هناك إصغاء للملاحظات التي كان يبديها، فقد قرر مغادرة سوريا إلى باريس من جديد عام ١٩٩٨م بعد أن أعفي من منصبه كنائب رئيس للشؤون الامنية.

كما أشيع عن امتلاكه لميناء خاص قرب مدينة اللاذقية، وعن كون هذا الميناء خارج سيطرة الحكومة السورية، الأمر الذي كذبه في حينها كل المصادر التي كانت تقيم في المنزل البحري "شاليه" الذي تم إشاعة الحديث عنه أنه ميناء غير شرعي، إلى أن أمر بشار الأسد - كما أشيع في حينه - في عام ١٩٩٩م بمداومة هذا المنزل الميناء، والذي أدى إلى وقوع مئات الضحايا المدنيين بين قتل وجريح، من جراء عملية الاقتحام المسلح الذي تم بواسطة الدبابات والقوارب البحرية وطائرات الهليكوبتر وقذائف الـ "آر بي جي" لقد كان يتصرف بتلقائية و عفوية بنصيبه من سوريا الاسد التي ورثها عن اجداده.

أقام في مدينة ماريبا الإسبانية، حيث يملك فنادق وحانات ومقاهي فيها ويعد من المستثمرين المهمين في بورتو بانوس أحد أهم مرفئ السياحة حيث يمتلئ بأكثر بحوث العالم ضخامة وفخامة وأيضا يتنقل في عواصم أوروبا حيث يمتلك القصور والعقارات التجارية والاستثمارات ويمتلك محطة ANN الفضائية العربية وعدد من الصحف والمجلات كما يوجد لديه عدد من شركات المقاولات الخاصة به، وما يجدر

ذكره عنه أنه كان أحد الشركاء الرئيسيين في مشروع نفق المانش حيث تشير بعض التقديرات إلى أن حصة شراسته بلغت نحو ٢٥% من قيمته،

وأشاعت صحف عديدة أن رفعت الأسد يشتهر بحياة البذخ والقمار في أوروبا هو وأولاده ومن بينها صحيفتي لوفينغارو ولوبوان الفرنسيتان، التي ادعت عام ١٩٩٠ أن تكلفة إقامة رفعت الأسد وأولاده وحاشيتهم تناهز الستين ملون فرنك فرنسي سنوياً أي ما يعادل قرابة العشرة ملايين دولار.

يقيم رفعت الأسد حالياً في لندن، ويزور باريس والقاهرة وماريلا بصورة شبه دائمة، ويتعجب الكثير من المراقبين من ذلك لأمرين، اولهما عدم خشية رفعت الأسد من كثرة الحديث عن الملاحقات القضائية في أوروبا، وثانيهما ما يدور من حديث من أن رفعت الأسد قد خسر الكثير من ثروته في الأزمة الاقتصادية العالمية الحالية، لا سيما بعدما تحول الدعم السعودي الذي كان يتلقاه إلى عدوه اللدود عبد الحليم خدام، حيث تروي بعض المصادر بيع بعض ممتلكات أبناء رفعت الأسد في فرنسا من عقارات وشقق سكنية في المزارد العلي، وتروي نفس المصادر أن منزله الواقع في حي فوش الراقي هو أيضا معروض للبيع و لكن كل هذا الكلام غير صحيح فرفعت ما يزال ملياردير.

كما تناقلت وكالات الأنباء خبر غير مؤكد عن عودته إلى سوريا كحل لاستقطاب الطائفة العلوية ومشايخها في خضم المظاهرات التي تعيشها البلاد. بل ورجحت حضوره للمؤتمر القطري الحادي عشر لحزب البعث الحاكم وتقليده منصبا حزبياً بعثياً.

بالإضافة للمصادر المذكورة تم الاعتماد بشكل كبير على كتاب الجيش والحكم للدكتور بشير زين العابدين في هذا البحث.



كفر "طالب إبراهيم" على الملأ.. ليس إلا إظهاراً للوجه الحقيقي لزمرة من الشبيحة والأسديين..



الجزيرة على برنامج الاتجاه المعاكس طالب ابراهيم يكفر على الملأ وذلك أثناء قوله لمناظره: "أخذاك وأخذى الذي خلقت أن تأتوا بدليل واحد أنه الأمن والشبيحة هم من قتل زينب الحصني"

لن نباطات عن جهادكم يوماً.. فإني اليوم سأجاهدكم ما بقينا..

الحمار بن الحمار..

أمر الزعيم بقتلها
ترمي رصاصات بنار
إعدامها فوراً يرى
الآن في وضح النهار

ونجا حمار واحد
ركضاً سريعاً باضطبار
يحكي حكاية حقبة
أخنى الخراب على الديار
والشام صار بوقتها
ما فيه شيء باختيار
حتى الحمير تقيأت
حكم الحمار بن الحمار

!!!!

**القصيدة بقلم الشيخ
حامد بن عبد الله العلي**

فأق الزعيم بسرعة
فكأنه طير وطار
هل قد علمت بمكرهم؟!
نهق الجحيش على البدار
يتآمرون، أسيدي
لتظاهر بين القفار
وقرارهم يا سيدي
أن يطردوك بلا حوار
قالوا: سنهتف كننا جهراً،
ولا نخشى الجهاز:
جنس الحمير مبراً
من زهق أرواح بعار
من سحق شعب طيب
والخير فيهم من خيار
بشار يطرد منّا
لا نرتضيه، كذا القرار

غار الحمار من الحمار
والشيء من شبه يغار!
ورأى قطيعاً سائحاً
حرّاً يسير
بلا ضرار
فدعا الجنود ليسمعوا
ماذا يقال،
وما يدار
بين القطيع وبعضه
بتجسس بين الجوار
وبمخير من شكلهم
جحش بشكل
مستعار!
والجحش من (شبيحة)
متدرب بين الكبار



”الشهيد“ ... تقرأ فيها: الشهيد والحدود العبد!

للشيخ ممدوح الحربي

الجزء الثاني

تعالى فما تخرج حتى تدخل عليه ملائكة آخرون من باب آخر بهدية من ربه تعالى
فنسأل الله من فضله وجوده.

ومنها أحبابي في الله أن الشهيد يزوجه الله الحور العين فقد روى البيهقي في شعب
الإيمان بإسناد حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر
بخباء أعرابي وهو في أصحابه يريد الغزو فرفع الأعرابي ناحية من الخباء فقال من
القوم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يريدون الغزو فقال -أي ذلك
الأعرابي- هل من عرض الدنيا يصيبون قيل له نعم يصيبون الغنائم ثم تقسم بين
المسلمين فعمد ذلك الأعرابي إلى بكر له فأعتقله -ومعنى البكر أحبابي في الله هو
الفتي من الإبل والقوي من الإبل- وسار معهم فجعل يدنو ببكره إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعل أصحابه يذودون ببكره عنه- أي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم- وعندها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا لي النجدي فوالذي نفسي
بيده إنه لمن ملوك الجنة فقال فلقوا العدو فاستشهد -أي ذلك النجدي- فأخبر
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأثاه فقعده عند رأسه مستبشراً أو قال مسروراً
يضحك ثم أعرض عنه فقلنا يا رسول الله رأيناك مستبشراً تضحك ثم أعرضت عنه
فقال أما ما رأيتم من استبشاري أو قال سروري فلما رأيت من كرامة روحه على الله
عز وجل وأما إعراضي عنه فإن زوجته من الحور العين الآن عند رأسه فنسأل الله من
فضله ومن جوده.

وذكر الإمام المجاهد بن المبارك في كتابه العظيم الجهاد عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى الشهيد بجسد من الجنة
كأحسن جسد فيأمر بروحه فتدخل فيه فهو ينظر إلى جسده -أي القديم- وسوف
يعبث به وما يصنع به ومن يتحزن له ومن لا يتحزن ويتكلم فيرى أنهم يسمعون وينظر
إلهم فيرى أنهم ينظرون إليه ثم تأتيه أزواجه من الحور العين فيذهبن به فنسأل الله من
فضله.

كما ذكر صاحب كتاب شفاء الصدور حديثاً غريباً فيه انقطاع عن أبي الدرداء رضي
الله عنه قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه علقمة اليهودي وهو
شاب جميل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علقمة لو كان مع جمالك إسلام
لكم لك أمر لك ألا تتقين النار على حسن صورتك فقال أي علقمة يا رسول الله إن
أسلمت فما لي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوجك سبعين من الحور العين
فقال علقمة فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى غزوة وخرج معه علقمة فقاتل بين يديه حتى استشهد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر ابنا لي خيمة من سعف وقال لا يدخل
علي أحد فدخل النبي صلى الله عليه وسلم في الخيمة وعليه جبة له فسمع أبو بكر
وعمر بجلبة كجلبة الخيل فقام عمر وأخذ سيفه فقال له أبو بكر كف يا عمر نهى

.. متابعة ..

وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال إذا التقى الصفان
أهبط الله الحور العين إلى السماء الدنيا فإذا رأى الرجل يرضين قدمه قلن اللهم ثبته
وإن فر -أي ولي الزحف- احتجب منه فإن هو قتل نزلنا إليه فمسحتنا التراب عن
وجهه وقالنا اللهم عفر من غفره وترب من ترب.

كذلك أحبابي في الله من فضائل الشهادة أن الشهيد لا يجد من ألم القتل في سبيل
الله إلا كما يجد من ألم القرصة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم "لا يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة".
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

ويروى عن بعض الصالحين أنه كان دائماً يدعو الله الشهادة من غير أن يقاسي ألماً
فخرج يوم من الأيام للنزهة ونام في بستان ففاجأه قوم من الكفار وحزوا رأسه وهو
نام -أي قطعوا رأسه وهو نائم- فرآه بعد ذلك بعض إخوانه في النوم وسأله عن
حاله فقال نمت في البستان ففتحت عيني فإذا أنا في الجنة.

كما يروى أن أسيرين من الصالحين عرض عليهما طاغية من الطغاة الرجوع عن دينهما
فلم يفعلوا فألقاهما في قدر فيها زيت قد أغلي عليه ثلاثة أيام فما هو إلا أن سقطا
فيها فارتفعت عظامهما تلوح على سطح الزيت المغلي فرآهما بعض الصالحين في
المنام فسألهما عن حالهما فقالا ما كانت إلا الغطيسة التي رأيت حتى خرجنا إلى
الفردوس الأعلى فهيناً للشهداء.

ومنها أحبابي في الله أن الملائكة يدخلون على الشهداء من كل باب يسلمون عليهم
فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول: "أول ثلة تدخل الجنة الفقراء المهاجرون الذين تتقى بهم المكاره إذا أمروا
سمعوا وأطاعوا وإن كانت للرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقضى له حتى يموت
وهي في صدره وإن الله عز وجل ليدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول
أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا أو أودوا وجاهدوا في سبيلي ادخلوا الجنة
فيدخلونها بغير حساب وتأتي الملائكة فيسجدون فيقولون ربنا نحن نسبح بحمدك
الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول الرب عز وجل هؤلاء
عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وأودوا في سبيلي فتدخل الملائكة من كل باب سلام
عليكم بما صبرتم فنعيم عقي الدار" وهذا الأثر رواه الإمام أحمد والبخاري وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد.

وروى الإمام المجاهد بن المبارك في كتاب الجهاد ذلك الكتاب العظيم عن الإمام
الأوزاعي عن المطلب بن حنطب قال إن للشهيد غرفة كما بين صنعاء والجبالية
أعلاها الدر والياقوت جوفها المسك والكافور قال فتدخل الملائكة بهدية من ربه

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليه أحد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انقطعت إزرار جيبته وقد شقوها من خلفه صلى الله عليه وسلم فقال هل سمعتم شيئاً فقال عمر نعم يا رسول الله قد سمعنا جلبة كجلبة الخيل فأخذت سيفي ظننت أن العدو أتاك فحبسني أبو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تلك الجلبة التي سمعتها الحور العين اقتتلن علي حتى أوفيته سبعين حوراء فهن شققن علي جبتي فمسأل الله من فضله ومن جوده.

الشهيد والخور العين:

ننتقل الآن أحبابي في الله وإخواني في الله إلى الشهيد والخور العين فإن الخور العين قد يتراءى للمجاهد الجريح إذا أغمي عليه وذلك بشارة له بأن الله تعالى قد أصاب عليه خلعة الشهادة ومن ذلك ما رواه ابن المبارك عن عبد الرحمن المصري قال حدثني عبد الكريم بن الحارث الحضرمي قال حدثني أبو إدريس قال: قدم علينا رجل من أهل المدينة يقال له زياد فغزونا صقلية من أرض الروم فحاصرنا المدينة قال وكنا ثلاثة مترافقين ومترافقين أنا وزياد ورجل آخر من أهل المدينة قال فإنا لمحاصروها يوماً وقد وجها أحداً الثالث لياتينا بطعام إذ أقبلت منجنيقة فوقعت قريباً من زياد فشظيت منها شظية أصابت ركة زياد فأغمي عليه فاجترته -أي سحبه- وأقبل صاحبي فناديته فجاءني فبرزنا به حيث لا يناله النبل والمنجنيق فمكثنا طويلاً من صدر نهار لا يتحرك منه شيء ثم افتر صاحكاً حتى تبينت نواجذه ثم خمد -ومعنى خمد أحبابي في الله أي أغمي عليه مرة أخرى- ثم بكى حتى سالت دموعه ثم خمد ثم ضحك مرة أخرى ثم بكى ثم مكث ساعة فأفاق واستوى جالساً وهو يقول ما لي هاهنا؟ ما لي هاهنا؟ ما لي ها هنا؟ فقلنا أما علمت ما أمرك قال لا قلنا أما تذكر المنجنيق حين وقع إلى جنبك قال بلى فقلنا فإنه أصابك منها شيء فأغمي عليك ورأيناك صنعت كذا وكذا -أي من البكاء والضحك والكلام العجيب- فقال ذلك الشاب المصاب نعم أخبركم أنه أفضي بي إلى غرفة -أي رأى في المنام أمراً عظيماً وهو الآن يخبر به أصحابه- يقول نعم أخبركم أنه أفضي بي إلى غرفة من ياقوتة أو زبرجدة وأفضي بي إلى فرش موضونة بعضها إلى بعض بين يدي ذلك سباطان من نمارق فلما استويت قاعداً على الفرش سمعت صلصلة عن يميني فخرجت امرأة فلا أدري أهي أحسن أو ثيابها أو حليها فأخذت إلى طرف السباط فلما استقبلتني رحبت وسهلت -أي تلك المرأة- وقالت مرحباً بالجافي الذي لم يكن يسألنا الله عز وجل ولسنا كفلانة -يعني امرأته في الدنيا- فلما ذكرت بما ذكرت ضحككت وأقبلت حتى جلست عن يميني فقلت من أنت قالت أنا خود زوجتك -ومعنى خود إخواني في الله هي المرأة الحسناء الجميلة الناعمة- ... يقول أي ذلك الرجل وذلك الشاب ... يقول فلما مددت يدي قالت على رسلك إنك ستأتينا عند الظهر فبكيت فحين فرغت من كلامها سمعت صلصلة عن يساري فإذا أنا بامرأة مثلها فوصف نحو ذلك من جمالها ونعومتها فصنعت كما صنعت صاحبها فضحككت حين ذكرت المرأة -أي ذكرت زوجته في الدنيا- وقعدت عن يساري فمددت يدي فقالت على رسلك إنك تأتينا عند الظهر فبكيت قال -أي راوي هذه القصة- قال فكان قاعداً معنا يحدثنا عن هذه الرؤيا فلما أذن مؤذن الظهر مال فمات رحمة الله عليه.

وروى ابن المبارك في كتاب الجهاد عن مطرف حدثنا أبو حازم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية قال قال رجل ونحن نسير بأرض الروم أخبرنا أبو حازم بشأن

صاحبنا الذي رأى في العنب ما رأى -أي مزرعة العنب- قال الرجل لعبد الرحمن أخبره أنت فقد سمعت منه الذي سمعت قال عبد الرحمن بن يزيد فمررنا بكرم فقلنا لأحد العمال فقلنا له خذ هذه السفرة فاملأها من هذا العنب ثم أدركنا به في المنزل قال فلما دخل ذلك الغلام الكرم نظر إلى امرأة على سرير من ذهب من الحور العين -وهو ينظر حقيقة ليس في المنام إنما يقظة- قال ذلك الغلام فلما دخل الكرم نظر إلى امرأة على سرير من ذهب من الحور العين فغض عنها بصره ثم نظر في ناحية الكرم فإذا هو بإخري مثلها وفي جمالها فغض عنها بصره فقالت له هذه الحورية انظر فقد حل لك النظر فإني رأيت زوجك في الجنة من الحور العين وأنت آتينا من يومك هذا فرجع ذلك الغلام إلى أصحابه ولم يأتهم بعنب فقلنا ما لك أجبت؟ ورأينا به حالاً غير الحال التي فارقنا عليها وذلك من نور وجهه وحسن حاله وبهائه فسألناه ما منعك من ذلك فاستعجم علينا -أي توقف عن الكلام من هول ما رأى- فاستعجم علينا حتى أقسمنا عليه فقال إني لما دخلت الكرم فقص عليهم القصة يقول الراوي فما أدري أكان ذلك أسرع أو استنفر الناس للعدو فأمرنا به إنساناً يمسك دابته علينا حتى أسرجنا جميعاً ثم ركب وركبنا رجاء أن نصيب الشهادة فتقدم بين أيدينا فكان أول الناس استشهد يومئذ رحمة الله عليه ونسأل الله من فضله ومن جوده.

وأما عن الشهداء الذين تراءى لهم الحور العين في منامهم وقبل قتلهم فكثير لا تحصره الأقلام حيث روى أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله في كتابه العظيم تأويل أي الجهاد عن ثابت البناني قال كنت عند أنس بن مالك رضي الله عنه إذ قدم عليه ابن له يقال له أبو بكر من غزوته فسأله فقال ألا أخبرك عن صاحبنا فلان بينما نحن قائلين في غزاتنا إذ ثار وهو يقول وأهلاه وأهلاه وأهلاه وأهلاه ففرنا إليه وطننا أن عارضاً عرض له فقلنا ما لك فقال إني كنت أحدث نفسي ألا أتزوج حتى استشهد فيزوجني الله من الحور العين فلما طالت علي الشهادة قلت في سفري هذا إن رجعت تزوجت -يعني من نساء الدنيا- فأتاني آت في المنام فقال أنت القائل إن رجعت تزوجت قلت نعم قال فقد زوجك الله العيناء فانطلق بي إلى روضة خضراء معشبة فيها عشر جوارٍ بيد كل واحدة صنعة تصنعها لم أر مثلهن في الحسن والجمال فقلت فيكن العيناء فقلن نحن من خدامها وهي أمامك فنظرت فإذا روضة أعشب من الأولى وأحسن فيها عشرون جارية ليس العشر إلهن بشيء في الحسن والجمال قلت فيكن العيناء قلن نحن من خدامها وهي أمامك فمررت حتى آتيت روضة هي أعشب وأحسن من الأولى والثانية فيها أربعون جارية ليس العشر والعشرون إلهن بشيء في الحسن والجمال قلت فيكن العيناء قلن نحن من خدامها وهي أمامك فمضيت فإذا أنا بياقوتة محوفة فيها سرير عليه امرأة قد فضل جنبها السرير قلت أنت العيناء قالت نعم مرحباً فذهبت أضع يدي عليها قالت مه إن فيك شيئاً من الروح بعد ولكن تفطر عندنا الليلة فانتبهت -أي استيقظت- قال أبو بكر بن أنس فما فرغ من حديثه لنا حتى نادى منادي القوم يا خيل الله اركبي قال فصافنا العدو قال فإني انظر إلى الرجل وأنظر إلى الشمس وأتذكر حديثه فما أدري رأسه سقط أم الشمس سقطت رحمة الله عليه.

وروى الطبراني أحبابي في الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال حدثني جبريل عليه السلام قال يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأي بنان تعاطيه لو أن بعض بناتها -يعني بعض أصابعها أو أطراف أصابعها- بدا لغلظ ضوؤه

ضوء الشمس والقمر ولو أن طاقة من شعرها بدت لمألت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها-فنسأل الله عز وجل من فضله-وقال صلى الله عليه وسلم فيبينما هو متكئ معها -أي مع الحورية- على أريكته إذ أشرق عليه نور من فوقه فيظن أن الله عز وجل قد أشرف على خلقه فإذا حوراء تناديه وتقول له يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول من أنت فتقول أنا من اللواتي قال الله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ٢٣٥ ق: فيتحول إليها فإذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى فيبينما هو متكئ معها على أريكته وإذا حوراء أخرى تناديه يا ولي الله أما لنا فيك من دولة فيقول ومن أنت فتقول أنا من اللواتي قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ١٧ السجدة: ١٧ ؛ فلا يزال يتحول من زوجة إلى زوجة. وروى الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي في كتاب البعث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كأنهن الياقوت والمرجان قال ينظر إلى وجهه في خدها أصفى من المرأة وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وإنه يكون عليها سبعون ثوباً ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك.

وروى أبو يعلى والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه حديثاً طويلاً وفيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق ما أنتم في الدنيا بأعز وأزواجكم ومسكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومسكنهم فيدخل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله واثنتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله بعبادتهما في الدنيا يدخل على الأولى منهما في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه سبعون زوجاً من سندس واستبرق يضع يده بين كتفها ثم ينظر إلى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها وإنه لينظر إلى مخ ساقها كما ينظر أحدكم إلى السلك في قصبه الياقوت كبده لها امرأة وكبدها له امرأة نسأل الله من فضله ومن جوده.

وروى البزار والطبراني عن سعيد بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت -أي أخرجت رأسها من أبواب الجنة فقط أخرجت رأسها من أبواب الجنة-لمألت الأرض مسكاً ولأذهبت ضوء الشمس والقمر.

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال لو أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والأرض لافتن الخلاق بحسنها ولو أخرجت نصيفها-يعني خمارها-لكانت الشمس عند حسنه مثل الفتيلة في الشمس لا ضوء لها ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء والأرض فنسأل الله من فضله ومن جوده.

وروى أيضاً بإسناده عنه قال لو أن امرأة من نساء أهل الجنة بصقت -أي تفلت- في سبعة أبحر لكانت تلك الأبحر أحلى من العسل. - فكيف بولي الله الشهيد وهو يشرب من ريقها مباشرة-.

وروى عنه أيضاً أنه قال كنا جلوساً مع كعب يوماً فقال لو أن يد من الحور من السماء بياضها وخواتمها دليت لأضاءت لها الأرض كما تضيء الشمس لأهل الدنيا ثم قال إنما قلت يدها فكيف بالوجه بياضه وحسنه وجماله وتاجه وياقوته ولؤلؤه وزبرجده فنسأل الله من فضله.

وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة درجة قالوا بلى يا رسول الله قال رجل يدخل من باب الجنة فيلتقاها غلمانهم فيقولون مرحباً بسيدنا قد آن لك أن تزورنا قال فتمد له الزرابي أربعين سنة ثم ينظر عن يمينه وشماله فيرى الجنان فيقول لمن ما هاهنا فيقال لك حتى إذا انتهى رفعت له ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء لها سبعون شعباً في كل شعب سبعون غرفة في كل غرفة سبعون باباً فيقال اقرأ وارق فيرقى حتى إذا انتهى إلى سرير ملكه اتكى عليه سعتة ميل في ميل فيه فضول -أي زيادة- فيسعى إليه بسبعين صفحة من ذهب ليس فيها صفحة فيها لون من ألوان أختها يجد لذة آخرها كما يجد لذة أولها ثم تسعى إليه بألوان الأشربة فيشرب منها ما اشتهى ثم يقول الغلمان اتركوه وأزواجه فتطلق الغلمان ثم ينظر فإذا حوراء من الحور العين جالسة على سرير ملكها عليها سبعون حلة ليس منها حلة من لون صاحبها فيرى مخ ساقها من وراء اللحم والدم والعظام والكسوة فوق ذلك ينظر إليها فيقول من أنت فتقول أنا من الحور العين من اللاتي خبئن لك فينظر إليها أربعين سنة لا يصرف بصره عنها ثم يرفع بصره إلى الغرفة فإذا أخرى أجمل منها فتقول -أي الثانية- أما آن لك أن يكون لنا منك نصيب فيرتقي إليها أربعين سنة لا يصرف بصره عنها ثم إذا بلغ النعيم منهما كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى الرب تبارك وتعالى اسمه فينظرون إلى وجه الرحمن عز وجل فيقول يا أهل الجنة هللوني فيجاءون بتهليل الرحمن ثم يقول يا داوود قم فمجدني كما كنت تمجدني في الدنيا فيمجد داوود ربه. انتهى.

ونرجع أحبابي في الله وإخواني في الله إلى ما كنا فيه فنختم بهذه الحكاية الجميلة المؤثرة وهي ما رواها أبو الحسن علي بن الخضر السلمي في كتابه الجهاد بإسناده عن رافع بن عبد الله قال قال لي هشام بن يحيى الكنانى لأحدثك حديثاً رأيته بعيني وشهدته بنفسى ونفعتني الله عز وجل به فعسى الله أن يفعل به كما نفعتني قلت حدثني يا أبا الوليد قال غزونا أرض الروم في سنة ثمان وثلاثين وكنا رفقة من أهل البصرة وأهل الجزيرة في موضع واحد وكنا تتناب الخدمة والحراسة وطلب الزاد وكان معنا رجل يقال له سعيد بن الحارث يصوم النهار ويقوم الليل فكنا نحرس أن نخفف عنه في نوبته وتنولى ذلك فيأبى إلا أن يكون في جميع الأمور يعمل معنا في جميع الأمور من حيث لا يخلي شيئاً من عبادته قال وما رأيته في ليل ولا نهار قط إلا على حال اجتتهاده فإن لم يكن وقت صلاة أو كنا نسير لم يفتر من ذكر الله ودراسة القرآن وقراءته قال هشام فأدركني وإياه النوبة -أي في الحراسة- ذات ليلة ونحن محاصرون حصناً من حصون الروم وقد استصعب علينا أمره قال فرأيت من سعيد بن الحارث في تلك الليلة من شدة الصبر على العبادة ما احتقرت معه نفسي والله وعجبت من قوة جسمه على ذلك كيف يصوم وكيف يقوم وعلمت أن الله عز وجل يهب الفضل لمن يشاء وأصبح كالأغصان نصباً لما كان منه في ليلته فقلت له رحمك الله إن لنفسك عليك حق وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "اكلفوا من العمل ما تطيقون" فذكرت له شبه هذا من الأحاديث فقال ذلك الشاب يا أخي إنما هي أنفاس تعد وعمر يفتى وأيام تنقضي وأنا رجل أرقت الموت وأبادر خروج نفسي فأبكاني جوابه ودعوت الله عز وجل له بالثبوت والعون ثم قلت له نم قليلاً تستريح فإنك لا تدري ما يحدث من أمر العدو فإن حدث شيء كنت نشيطاً قال فنام إلى جانب الخباء وتفرق أصحابنا فمنهم من هو في القتال ومنهم من هو في غير ذلك

وأقمت في موضعي أتفقد رجالهم وأصلح لهم طعاماً ينصرفون إليه فإني لذلك إذ سمعت كلاماً في الخباء فأذكرته إذ ليس في هذا الخباء غير سعيد بن الحارث نائماً وظننت أن أحداً دخله من حيث لم أراه فبدت فدخلت فإذا ليس فيه أحد غيره وهو نائم بحاله إلا أنه يتكلم في نومه ويضحك فأصغيت إليه فكانما يخاطب إنساناً فحفظت من قوله ما أحب أن أرجع ما أحب أن أرجع ما أحب أن أرجع ثم مد يده اليمنى كأنه يلتمس شيئاً ثم ردها ردها رداً رقيقاً وهو يضحك ثم قال فالليلة فالليلة فالليلة ثم وثب من نومه وثبة استيقظ لها وهو يرتعد ويرتجف فأتيت فاحتضنته إلى صدري ملياً وهو يلتفت يميناً وشمالاً حتى سكن وعاد إليه فهمه وجعل يهلهل ويكبر ويحمد الله عز وجل عندها قلت له يا أخي ما شأنك فقال خيراً يا أبا الوليد فقلت إني قد رأيت منك شيئاً وسمعت منك كلاماً في نومك فحدثني بما رأيت فقال أوتغيبني من ذلك يا أبا الوليد فذكرته حق الصحبة وقلت حدثني رحمك الله بما رأيت فعسى الله أن يجعل لي من ذلك عظة وخيراً فقال ذلك الشاب إني لما نمت في وقتي هذا رأيت كأن القيامة قد قامت وخرج العباد من قبورهم فوقفوا في موقفهم وشخصوا بأبصارهم ينتظرون أمر ربهم فبينما أنا كذلك إذ أتاني رجلان لم أر قط مثل صورتهم كمالاً وحسنًا فسلما علي فرددت عليهما السلام فقالا يا سعيد أبشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيدك وقبل عملك واستجيت دعوتك وعجلت لك البشري في حياتك فانطلق معنا حتى نريك ما أعد الله عز وجل لك من النعيم قال فانطلقت معهما حتى أخرجاني من جملة أهل الموقف فإذا نحن ذات اليمين بخيل لا تشبه خيلنا هذه التي في الدنيا إنما هي كالبرق الخاطف فركبناها فسارت بنا كهبوب الريح حتى انتهينا إلى قصر عظيم لا يقع الطرف على أوله ولا على آخره ولا على ارتفاعه ثم هو مع ذلك كأنه صيغ من فضة صافية فهو نور يتلألأ فلما وردنا بابه انفتح لنا من غير أن نستفتح فدخلنا إلى ما لا يبلغه وصف واصل ولا يخطر على قلب بشر وإذا في القصر من الوصفاء والوصائف كعدد نجوم السماء كأنهم كما قال الله تعالى: "لَوْ لَوْ مَكُونُونَ" فحين رأونا أخذوا في ألوان من القول الحسن المنعم وكلهم يخلطون بكلامهم هذا ولي الله هذا ولي الله وقد جاء ولي الله ومرحباً بولي الله فسرنا كذلك حتى انتهينا إلى مجالس ذات أسرة من ذهب مكللة بالجواهر محفوفة بكراسي من ذهب وإذ على كل سرير منها جارية لا يستطيع أحد من خلق الله عز وجل وصفها وإذا في وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها وتماها وجمالها وكماها فقال الرجلان هذا منزلك وهؤلاء أهلك وها هنا مقيلك ومآلك عند ربك من الرضوان الأكبر وانصرفا عني ووثب الجواري نحوي بالترحيب والتعظيم والاستبشار كما يكون من أهل الغائب عند قدومه عليهم وحملوني حتى أجلسوني على السرير الأوسط إلى جانب تلك الجارية وقلن لي هذه زوجتك ولك مثلها معها وقد طال انتظارنا إياك فكلمتني وكلمتها فقلت لها أين أنا فقلت في جنة المأوى فقلت من أنت قالت أنا زوجتك الخالدة فقلت فأين الأخرى فقال في قصرك الآخر فقلت فإني أقيم عندك اليوم ثم أتحوّل إلى تلك في غد ومددت يدي إليها لأمسها فردتها رداً رقيقاً وقالت أما اليوم فلا إنك راجع إلى الدنيا فقلت ما أحب أن أرجع ما أحب أن أرجع ما أحب أن أرجع فقلت لا بد من ذلك وستقيم في الدنيا ثلاثاً ثم تفطر عندنا في الليلة الثالثة إن شاء الله فقلت فالليلة فالليلة فالليلة فقالت إنه كان أمراً مقضياً ثم نهضت من مجلسها فوثبت لقيامها فإذا أنا قد استيقظت قال هشام -الذي يسمع هذه القصة- فقلت له يا أخي أحدث الله شكرياً فقد كشف لك عن ثواب عملك فقال لي -أي ذلك الشاب- يا أبا الوليد هل

رأى أحد غيرك ما رأيت فقلت لا فقال -أي ذلك الشاب- فأسألك بالله عز وجل إلا سرت علي ما دمت حياً فقلت نعم فقال ما فعل أصحابنا -أي قال ذلك الغلام ما فعل أصحابنا- فقلت فقلت بعضهم في القتال وبعضهم في الحوانج فقام ذلك الشاب وتطهر واغتسل ومس طيباً وأخذ سلاحه وصار موضع القتال وهو صائم فلم يزل يقاتل حتى الليل وانصرف أصحابه وهو فيهم فقال المجاهدون الذين كانوا مع ذلك الشاب يا أبا الوليد لقد صنع ذلك الرجل شيئاً ما رأيناه صنع مثله قط لقد حرص على الشهادة وطرح نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم وكل ذلك ينبو عنه فقلت في نفسي لو تعلمون شأنه لتنافستم في صنيعه قال وأفطر على شيء من الطعام وبات ليلته قائماً وأصبح صائماً فصنع كصنيعه بالأمس وانصرف آخر النهار فذكر عنه أصحابه مثل ما ذكره بالأمس حتى كان اليوم الثالث وقد مضت ليلتان قال هشام فانطلقت معه وقلت لا بد أن أشهد أمره وما يكون منه فكان يلقي نفسه تحت مكائد العدو نهاره كله ولا يصل إليه شيء وهو يؤثر فيهم الآثار البليغة وأنا أرفع بطرفي من بعيد لا أستطيع الدنو منه حتى إذا تدلت الشمس للغروب وهو أنشط ما كان فإذا برجل من فوق حائط الحصن قد تعمد به سهم فوق في نحره فخر صريعاً وأنا أنظر إليه فصحت بالناس فابتدروا وجذبوه وبه رمق وجاؤوا به يحملونه فلما رأيته قلت هنيئاً لك ما تفطر عليه الليلة يا ليتني كنت معك قال فعرض شفته السفلى وأومأ إليه بطرفه وهو يضحك يذكرني ما كان سألتني من الكتمان عليه ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده فوالله ما تكلم بشيء غيرها ثم قضى رحمة الله عليه قال هشام فقلت بأعلى صوتي يا عباد الله لمثل هذا فليعمل العاملون اسمعوا ما أخبركم به عن أخيكم هذا فأقبل الناس إلي فحدثتهم بالحديث على وجهه فما رأيت قط أكثر من تلك الساعة باكياً ثم كبروا تكبيرة اضطرب لها العسكر وجعل الناس يخبر بعضهم بعضاً حتى ذاع الحديث في جميعهم فأقبلوا للصلاة عليه وبلغ مسلمة بن عبد الملك فأقبل وقد وضعناه لنصلي عليه فلما حضر قلنا إن رأى الأمير أصلحه الله أن يصلي عليه فقال الأمير بل يصلي عليه صاحبه الذي عرف من أمره ما عرف وقال هشام فصليت عليه ودفناه في موضعه وعمينا أثر القبر وبات الناس يذكرون حديثه ويحرض بعضهم بعضاً ثم أصبحوا فنهضوا إلى الحصن بنيات مجددة وقلوب مشتاقة إلى لقاء الله عز وجل فما أضحي النهار حتى فتح الله الحصن على المجاهدين فنسأل الله من فضله ومن جوده.

شروط الشهادة:

انتقل الآن أحبابي في الله إلى شروط الشهادة وما هي الشروط التي لا بد أن تتوفر في ذلك المجاهد حتى ينال بها الشهادة أسأل الله عز وجل أن يجعلنا من أهلها وأول هذه الشروط الإسلام فالإسلام شرط لصحة الشهادة فالكافر ليس بشهيد لا في الدنيا ولا في الآخرة وإن قتل ظلماً لأن الإسلام شرط عام في قبول جميع الأعمال قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَكَ لَيَحْطَبَنَّ عَلَيْكَ نَارُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ١٥﴾ الزمر: ٦٥؛ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُغْفَرَ لَهُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَذَتْ يَدُكَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ١١﴾ آل عمران: ٩١؛ وقال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٥٥﴾ المائدة: ٥٥.

أما إذا كان الكافر يظهر الإسلام ويبطن الكفر كالمنافقين مثلاً فإنه تلحق به أحكام الشهيد في الدنيا وأما في الآخرة فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ فِي الْعَذَابِ أَلَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ (١٤٥) النساء: ١٤٥.

وفي حديث عتبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى يقتل فإن ذلك في النار السيف لا يمحو النفاق" أخرجه أحمد وإسناده جيد.

أما الشرط الثاني أحبابي في الله فهو الإخلاص لله وحده وهذا شرط عام في جميع العبادات وأدلته من النصوص الشرعية كثيرة ومنها ما ورد بخصوص الشهادة وهو ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكن قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار" رواه مسلم.

ولا خلاف إخواني في الله أن من خلصت نيته لله في جهاده طلباً لمرضاته وقصداً لإعلاء كلمته وعدم النفاق نفسه وتشوفها إلى شيء من متاع الدنيا أن هذه الحالة أكمل الأحوال وأفضلها كما أنه لا يشك في أن من شرك في نيته أمراً غير مشروع كالرياء والسمعة مثلاً والحمية فإنه بهذه المقاصد يبطل عمله ولكن لو قصد المجاهد في قتاله الغنيمة مع إرادته وجه الله تعالى في قتاله هذا فما حكم هذه النية؟ قال ابن النحاس رحمه الله وهذه النية ممن اختلف فيها وفي أشباهها أئمة السلف فذهب بعضهم إلى أن النية فاسدة وأن صاحبها يعاقب عليها لإدخاله قصد الدنيا في عمل الآخرة وذهب آخرون إلى أن هذه النية صحيحة وهذا هو المذهب الصحيح انتهى كلامه رحمه الله.

وبصحة هذه النية إخواني في الله ذهب جمع من المحققين واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ (الفتح: ٢٠)؛ ففي هذه الآية دليل على جواز تشريك إرادة الغنيمة فإنه يبعد أن يرغب الله عباده في الغنيمة ويعدهم بها ويمتن عليهم بنيلها ثم يحظر عليهم نيتها وقصدها ولهذا قال ابن رجب رحمه الله فإن خالط نية الجهاد مثلاً نية غير الرياء مثل أخذ أجرة للخدمة أو أخذ شيء من الغنيمة أو التجارة نقص بذلك أجر جهاده ولم يبطل بالكلية انتهى كلامه رحمه الله.

وقال القرافي رحمه الله وأما مطلق التشريك كمن جاهد ليحصل طاعة الله بالجهاد وليحصل المال من الغنيمة فهذا لا يضره ولا يحرم عليه بالإجماع لأن الله تعالى جعل له هذا في هذه العبادة انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

والآن إخواني في الله تنتقل إلى الشرط الثالث من شروط الشهادة وهو الصبر وعدم الفرار والمقصود بهذا الشرط هو أنه يشترط لصحة الشهادة في سبيل الله حبس النفس على القتال وعدم الفرار أو الجزع أو التسخط من الموت مع احتساب الأجر في ذلك كله وقد أكدت النصوص الشرعية على هذا الشرط ونهت عن ضده من التولي يوم الزحف والفرار من المعركة كما جعلت درجة الشهادة لا ينالها إلا من

تحلى بهذه الصفة من الثبات وعدم الفرار قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٤٥) الأنفال: ٤٥.

فعلم الله عباده المؤمنين آداب اللقاء وطريق الشجاعة عند مواجهة الأعداء وأمر تعالى بالثبات عند قتال الأعداء والصبر على مبارزتهم فلا يفروا ولا ينكلوا ولا يجبنوا وأن يذكروا الله في تلك الحال ولا ينسوه بل يستعينوا به ويتوكلوا عليه قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢٠٠) آل عمران: ٢٠٠. فأمر الله بمصابرة الأعداء في القتال ونهى الله سبحانه عن التولي والفرار من الزحف قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَذْبَارَ﴾ (١٥) ومن يؤلفهم يومئذ ذبُّهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِعَصْيِ اللَّهِ وَمَأْوَهُ جَهَنَّمُ وَبِسْ الْمَصِيرُ (١٦) الأنفال: ١٥ - ١٦. ففي هذه الآية توعده الله الفار من الزحف بالنار وبس القرار وقد استثنى الله سبحانه منهم حالتين الحالة الأولى المتحرف للقتال أي المائل إليه وقيل مستطرداً يريد الكرة وهو من فر ونيته العودة للقتال مثل من فر بين يدي عدوه مكيدة ليريه أنه خاف منه فينبهه ثم يكر عليه فيقتله هذه الحالة الأولى أما الحالة الثانية فهو المتحيز إلى فئة أي منضمماً إلى جماعة أخرى فيكون المعنى أنه فر إلى فئة من المسلمين يعاونهم ويعاونوه وهذا يرجع إلى نية المتحرف أو المتحيز فإذا علم الله أنه إنما تحرف أو تحيز ليعود للقتال فهو الذي استثنى الله عز وجل فأخرجه من سخطه.

أما الأحاديث التي تدل على الصبر حتى نيل الشهادة فمنها حديث أبي قتادة رضي الله عنه قال قام رجل فقال يا رسول الله أ رأيت إن قتل في سبيل الله تكفر عني خطايي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم "نعم إن قتل في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر" رواه مسلم. ففي هذا الحديث إخواني في الله ذكر الصبر وأكدته بالإقبال وعدم الفرار فإن الشخص قد يكون مقبلاً على العدو بصورته وفي قصده أن ينهزم فلا يكون صابراً ولو قتل في هذه الحالة فلا يكون شهيداً ومتى كان مقبلاً بصورته وقلبه فهو الصابر حقاً وهو الشهيد صدقاً إن قتل.

وفي حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا لقيتموهم فاصبروا" -أي إذا لقيتم الكفار والمشركين فاصبروا حتى تنصروا دين الله أو تقتلوا- رواه البخاري.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيز من القتل مدبراً فعن أبي اليسر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول: "اللهم إني أعوذ بك من الهرم والتردي وأن أقتل في سبيلك مدبراً" رواه ابن أبي عاصم في كتابه الجهاد وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع.

ومن هذه النصوص أحبابي في الله اشترط العلماء في الشهادة الصبر وعدم الفرار قال النووي رحمه الله عليه ما نصه وإنما يكون تكفير الذنوب بهذه الشروط المذكورة وهو أن يقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر انتهى كلامه رحمه الله عليه. وقال ابن النحاس رحمه الله وأما من فر حيث يحرم الفرار فقتل مدبراً فإنه ليس بشهيد وإن جرت عليه أحكام الشهداء في هذه الدار انتهى كلامه.

موانع الشهادة:

والآن أحبابي في الله تنتقل إلى موانع الشهادة والمراد من هذه الموانع هي التي تمنع وتحرم صاحبها من حصول الأجر الأخروي المترتب على الشهادة وأول هذه الموانع الغلول وهو أن يخفي ذلك المجاهد شيئاً من أموال الغنائم ويأخذه قبل أن يقسمه

سبيك اللهم ارفع منازلهم في الفردوس الأعلى اللهم كن لهم ولا تكن عليهم اللهم أيدهم بجنود من عندك اللهم مكنهم من رقاب المشركين المحاربين الذين تسلطوا على الموحدين من هذه الأمة اللهم لا تجعل للكفار المحاربين طائفة في السماء إلا أسقطتها ولا سفينة في البحر إلا أغرقتها ولا مركبة لهم في البر إلا دمرتها اللهم اجعل نسايتهم وأبنائهم وأموالهم غنيمة للمسلمين اللهم واحفظ المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها اللهم احفظ نسايتهم وأبنائهم وأموالهم وأعراضهم ودينهم وعقولهم وكل ما يملكون يا واسع الجود والكرم اللهم ردهم إلى كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وآله وسلم هذا وإلى لقاء قادم بإذن الله تعالى وحديثنا سيكون بإذن الله تعالى عن الجهاد والمجاهدين وفضل الجهاد والمجاهدين هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين سبحانه اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.



نشرت مكتوبة حصرياً في مجلة الثورة السورية

تم نشرها على جزأين في العددين الرابع والخامس من المجلة



الحوادث تهتف بهجة زف الشهيد

والحوادث تأبى أن تزف إلى البليد

وجنان عدن لا ينال رحابها

إلا شهيد طاب مسعاه الحميد

الإمام بين المسلمين وقد جاءت النصوص الشرعية بتحريم الغلول والتشديد في أمره قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ آل عمران: ١٦١. قال ابن كثير وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد وإن ما جاء في النصوص بالتشديد في أمر الغلول لأنه في الحقيقة من أكبر الأسباب التي تؤدي إلى الهزيمة والانحلال في صفوف المقاتلين فإن المجاهدون والمقاتلون إذا علموا أن الغنائم لن تقسم بينهم بالسوية انشغلوا عن القتال بجمع هذا الفتات الدنيوي الزائل فرغبوا في الدنيا وزهدوا في الجهاد فحينئذ تكون الهزيمة فنع عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال كان على ثقل -أي متاع- النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "هو في النار فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عبادة قد غلها" رواه البخاري في صحيحه.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عبادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابن الخطاب اذهب فنادي في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون قال فخرجت فناديت ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون" رواه مسلم في صحيحه. ولهذه الأحاديث إخواني في الله عد بعض العلماء الغلول مانعاً من الشهادة وأنه وإن كان في صورته الدنيوية قتل شهيداً في المعركة فإنه غير شهيد في الآخرة.

ثاني هذه الموانع إخواني في الله هو الدين وهو أن تعطي إنساناً شيئاً بعينه من مالك تدفعه إليه ليرد عليك مثله إما حالاً في ذمته وإما إلى أجل مسمى ولعل من المناسب قبل الحديث في هذا المانع وهو الدين أن نذكر حكم خروج المجاهد المدين إلى الجهاد في سبيل الله بغير إذن مدينه فأقول إخواني في الله قد ذكر العلماء أنه إذا كان الجهاد فرض عين فإنه يخرج الابن من غير إذن أبيه والدائن من غير إذن دائنه وهذا متفق عليه عند الأئمة الأربعة رحمة الله عليهم عند أبي حنيفة وعند مالك والشافعي وأحمد رحمة الله عليهم.

وعلموا ذلك بأنه إذا كان الجهاد فرض عين فقد تعلق بعينه فكان مقدماً على ما في ذمته كسائر الفروض واتفق الفقهاء على أن الميت إذا وصى بقضاء دينه أو جعل له كفياً أو وكياً وكان عنده وفاء فإنه يجوز له الخروج بغير إذن مدينه ولو كام الجهاد فرض كفاية وكذا الحال فيما إذا كان الدين مؤجلاً ولم يحن بعد واستدل الفقهاء على هذا بحديث عبد الله بن حرام أبي جابر بن عبد الله أنه لما خرج إلا أحد وعليه دين كثير فاستشهد وقضاه عنه ابنه بعلم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذمه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم ينكر فعله بل مدحه وقال صلى الله عليه وسلم: "ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع" رواه البخاري.

وبهذا إخواني في الله آف عند الخاتمة التي أسأل الله حسننها كما أسأله سبحانه وتعالى أن ينصر المجاهدين في كل مكان اللهم انصر المجاهدين في سبيلك اللهم انصر المجاهدين في سبيلك اللهم انصر المجاهدين في سبيلك اللهم سدد رميهم اللهم وحد كلمتهم اللهم أنزل السكينة على قلوبهم اللهم تقبل قتلاهم شهداء في

الشبيحة في سورية: لغة واصطلاحاً..



الشبيحة لغة: مأخوذة من

الفعل: شَبَحَ، والشَّبَحُ، مُحَرَّكاً:

الشَّخْصُ، وَيُسَكَّنُ، وَجَمْعُهُ: أَشْبَاحٌ وَشُبُوحٌ. وَرَجُلٌ شَبَّحَ الدَّرَاعَيْنِ وَمَشَبُوحُهُمَا: أَيِ عَرِيضَتُهُمَا. وَشَبَّحَ تَشْبِيحاً: كَبَّرَ فَرَأَى الشَّبَّاحَ شَبَّاحِينَ. (انظر القاموس المحيط لفيروز آبادي: [٢٢٦/١]).

ويستخدم أهل المنطقة الساحلية السورية صيغةً مبالغة اسم الفاعل على وزن: "فَعِيل"، بدلاً من: "فَعَال" ويقصد بها صيغة مبالغة للمبالغة، فيقال: رَسِيمٌ بمعنى: رَسَامٌ ماهر، ومثلها: شَبَّيْحَةٌ للجمع، ومفردتها: شَبَّيْحٌ للإشارة إلى الشَّبَّاحِ الحارق فوق ما يمكن تخيله، لأنه يستطيع القيام بكل أنواع الجريمة، تحت نظر وسمع السلطات الرسمية ولكنها لا تراه. ونظريه أخرى تقول أن التسمية تعود إلى سيارات مرسيدس التي تلقب بالشَّبَّاح، ولذلك معظم الشَّبَّيْحَةِ يستخدمون سيارات المرسيدس في تنقلاتهم. وكلمة شَبَّيْحَةٍ، تعتبر مشابهة إلى حد ما لكلمة بلطجية، التي استخدمت لوصف جماعات موالية للنظام في مصر، وكلمة زُعْرَانِ التي استخدمت في الأردن.

الشَّبَّيْحَةُ اصطلاحاً: هو مصطلح محلي، يطلقه أهل المنطقة الساحلية في سوريا، على مجموعة من القوات المسلحة غير النظامية، شكلها ابن أخ حافظ الأسد: غير الأسد، وهم من بقايا "سرايا الدفاع" التي شكلها رفعت الأسد - لا رفعه الله -، والتي قُتِلَ، ودُمِّرَ بها حماة الصمود والإباء، في عام ١٩٨٢م، ويقدرُ تعداد أفرادها ما بين ٩ إلى ١٠ آلاف عنصر، ويقودها أفراد من آل الأسد من أبرزهم: منذر الأسد، هلال الأسد، هارون الأسد، أمير الأسد، حافظ الأسد (الصَّغِير)، علي الأسد، محمد الأسد الملقب بشيخ الجبل، سومر الأسد، سوار الأسد، فواز الأسد.

بداية ظهور الشبيحة

بدأ ظهور الشَّبَّيْحَةِ عام ١٩٧٥م، بعد دخول القوات السورية إلى لبنان، على يد مالك الأسد، وهو ابن الشَّقِيق الأكبر للرئيس حافظ الأسد. نمت الظَّاهِرة من مجرد أفراد مهربين إلى عصابات مسلحة، يتم اختيار أفرادها بعناية فائقة، من أشخاص لهم عقل صغير، وثقافة معدومة، وبنية

قوية، وجسم رياضي كبير الحجم، وتدريب قتالي عالي، وغالباً يتم اختيارهم من مجرمين، ويطلق سراحهم بشرط أن يُكَيِّنُوا الولاء المطلق إلى درجة الموت، في سبيل قائد أو زعيم العصابة، وغالباً ما يستخدم الأفراد كلمة: "المعلم" للإشارة إلى زعيم العصابة، (وهو نفس التعبير المستخدم عند أفراد المخابرات عند الإشارة لرئيس الفرع)، وتتنوع التهريب ليشمل: الدُّخَان، والمخدرات، والكحول، والخمور، والأسلحة، والسيارات المهربة، والمسروقة، وقطع الغيار، والأجهزة المنزلية، والسَّجَاد، وكل ما يمكن بيعه في سورية، وامتدَّ التَّهْرِيب بين سوريا وقبرص، ولبنان، وتركيا، واتَّخَذُوا موانئ طبيعية على السَّاحِل، لتكون مراكز للتَّحْمِيل والتفريغ، وإعادة التَّصْدِير، وأحياناً يستخدمون الموانئ الرِّسْمِيَّة، ويتم بقطع الكهرباء لمدة كافية للتفريغ أو التحميل، طبعاً تحت تسرُّ ودعم النِّظَام السُّورِي.

وما لبث أن شاع المصطلح بسرعة، حيث أن كلمة: "شبيحة"، أصبحت تطلق على الحراس الشَّخْصِيِّين، وعلى مجموعات يديرها أقرباء الرئيس حافظ الأسد، ورغم أن الأهداف تنوعت لكل من الشَّخْصِيَّات، لرعاية واستخدام مجموعات الشَّبَّيْحَةِ، إلا أن الهدف المشترك: هو التذكير الدائم بقوة وسطوة عائلة الأسد وأقربائهم، من أمثال: آل مخلوف: "اللاذقية وريفها" وآل نجيب: "جبله وريفها" ويذكر أن باسل الأسد، نجل الرئيس المالك، بدأ بتنفيذ حملة تطهير واسعة ضد الشَّبَّيْحَةِ، ولكنهم حاربوه وضايقوه، وانتهت الحملة بمالكة، في حادث سير على طريق المطار.

استخدام الشبيحة كأداة لقمع الشعب

قبل استخدام الشَّبَّيْحَةِ، يتم شحن أفرادها بالكره والحقد الطائفي، ويتم تجنيدهم من قرى جبال اللاذقية وطرطوس، يتم تجنيد هؤلاء الوحوش بأعمار صغيرة، من أجل صقل الكراهية، والحقد، والوحشية في قلوبهم وعقولهم، منذ فترة المراهقة وقد استخدمهم حافظ الأسد سابقاً في الثمانينيات، من أجل اغتيال خصومه، ومنافسيه، أو معارضيه في سوريا، أو لبنان، والآن يستخدمهم بشار الأسد، من أجل قتل وترويع السوريين، الذين ينادون بالحرية، والعدالة، والمساواة، والديمقراطية يقوم الجيش الآن بحماية هذه العصابة، حيث تقوم بالعادة بالسَّير وراء المدرعات والجنود في الجيش، من أجل حمايتهم من المدنيين الغاضبين، على انتهاك أعراضهم، ومقتل آبائهم، ويقومون بالتسلل وراء المظاهرات السلمية، ويطلقون النَّار بشكل كثيف على المتظاهرين، لقتل أكبر عدد منهم، ويهدمون المساجد، ويدمرون المآذن، ويقومون بقتل الجنود على بعض الحواجز، أو في أثناء المظاهرات، من أجل تحريض الجنود على قتل المدنيين، حدث هذا الأسلوب في مدينة بانياس، وفي مدينة الرستن، وفي

تل كلخ، وفي درعا وريفها، وفي حمص وريفها، وفي إدلب وريفها، وحلب حالياً.

وممارس الآن أفراد هذه العصابة الجرائم بكافة أشكالها وأنواعها، بحق الشعب السوري الأعزل، حيث يلجؤون الى دخول القرى والمدن والأحياء، بعد تمشيطها بدبابات الجيش والمدفعية، وتحت حماية الجيش، يدهمون المنازل، ويقومون بقتل الأهالي، وسرقة منازلهم، ونشل جميع محتويات بيوتهم، كما حصل في منطقة تل كلخ على حدود لبنان، حيث سرق الشبيحة جميع مقتنيات الأهالي، عندما هربوا إلى الحدود اللبنانية.

أوصافهم: ممكن أن أخص أوصافهم بما هو آتٍ

- لا يعرفون معروفًا، بل ينكروه، ولا ينكرون منكراً، بل يفعلوه، ولا يجرمون حراماً، بل يستبيحوه.

- يعملون في أحسن الأعمال وأرذلها، في المخدرات، وتجارة الأسلحة، والسلب والنهب، وقطع الطريق، وتهريب الممنوعات، وخطف الحرائر، وفعل كل كبيرة وموبقة.

- عبّاد للمال والفرج، وعبيد لآل الأسد، لا يهمهم إلا رضا معلمهم عنهم، يتكالبون على الدنيا، كتكالب الكلاب على الفريسة المنتنة.

لا قلوب بشرية لديهم، ولا أحاسيس، ولا مشاعر، ولا عاطفة، ولا شيء من هذا القبيل أبداً، هدفهم: القتل، وغايتهم: التّكّيل، ولذّتهم: التّعذيب، "لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة".

- هم، كما وصف الله أمثالهم، (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلّ).
- في هذه اللحظة الشّبيحة يقومون بتعذيب، وتكسير أضلاع الشّباب في زنازات المجرم بشار، وفي هذه اللحظة يتجه موكب للشبيحة إلى قرية أو مدينة في مختلف أنحاء سورية، وفي هذه اللحظة يقوم الشّبيحة بنهب بيوت النّاس الفارين منهم، وفي هذه اللحظة قنّاصي الشّبيحة، يسدّدون الرصاص الحي على شباب بأعمار الورود، وفي هذه اللحظة الشّبيحة يغتصبون إحدى النّساء، وفي هذه اللحظة الشّبيحة يتربصون للنّاس في شوارع المدن، أو القرى أو على الطرقات، وفي هذه اللحظة يمكنك مشاهدتهم، إذا أردت أن تصرخ بكلمة: "حرية" أو كلمة: "عدالة" أو كلمة: "مساواة".

من مقالة لمحمود سليم



شبيحة الأسد وجيشه يدنسون المساجد ويستهزءون بدين الإسلام!



﴿ وَإِنْ تَكَفُّوا أَيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتِلُوا أَيْمَةً

الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

في رثاء الشهيد البطل الشاب غياث مطر

الذي استشهد تحت التعذيب في سجون النظام السوري..

مشاركات
القراء

هبت نسائم صبحك المحمود من كل الدنا

ورنت إليك كأنها قمر السماء إذا رنا

قالت ليعلم كل إنسان يسائل من أنا

أني التحرر من قيود الذل أضحيته هنا



كل الشباب تحركوا ركضوا إليها مسرعين

فتحوا أياديهم لها وتلقفوا مستبشرين

كانوا وكان الشعب قبل أدلة مستضعفين

لكنهم كسروا القيود وحققوا النصر المبين



وغياث كان من الشباب الزهر لم يرض السكوت

قد أثر الموت مع العز ولا عزيموت

يا رحمة الله عليك سحائباً حين ارتقيت

كم صرت حياً في القلوب وفي العقول وأنت ميت



قالوا له حين التقوه عشية ماذا تريد؟

قال الجنان وقبلها أن أبصر الحق يعود

قالوا غياث فأوصنا قال عليكم بالصمود

يا فتية الحق اثبتوا فظلامهم سوف يبيد



وغياث غاب مع الأصيل تجهزت نحو الغروب

حملته أطيّار مغردة على عبق الطيوب

زفته للهور وقد صاحت غياث هو الحبيب

واها عليك سكنت في كل النفوس وفي القلوب



وغياث غادر وارتقى نحو السما وغياث راح

وغياث سافر حاملاً جسداً مليئاً بالجراح

ومضماً بالعطر يشدو كل ألحان الكفاح

يا رحمة الله عليه لقد هدانا للصباح



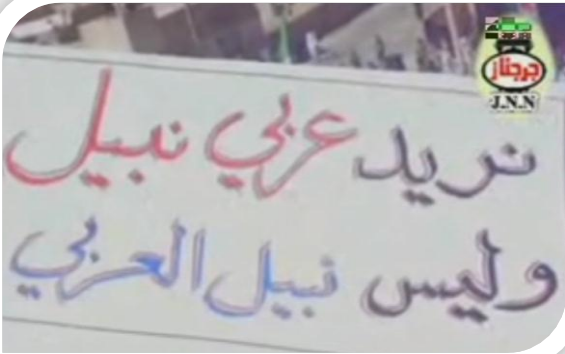
أبشر غياث فإننا سننزل نوفي بالعهود

وسنرجع الحق ونكسر كلنا هذي القيود

وسنبصر النور الذي قد ضاء من غدنا الرشيد

بشرى غياث فإن شمس الحق تشرق من جديد

بقلم محمد الشامي



هذا الخطيب ماذا يريد؟!

..أحقاً أذناي تسمع ما قال؟!!

"سلاح الإيمان!"

وربما يأتي عليه يوم لا يستدرك فيه.. وعندها تكون النهاية..

.....

غيوم تغطي المكان، ولون النهار الداكن رمادي حزين.. كدمع العين.. السماء تقطر قطرة قطرة.. غيث من الرحمن في أيلول وما أدراك ما أيلول.. رياح الخريف تحرك كل شيء.. تكاد تصل إلى عروش الطغاة لتزحزحها.. الشارع هادئ وساكن.. لا تكاد تسمع فيه اليوم صوتاً.. أين بائع التفاح والتين؟ ما باله لم يعد ينادي..

صوت واحد يهز المكان.. شاب مبسوح.. يكاد يبكي وهو يأن.. وهو ينادي وينادي.. "يا الله مالنا غيرك يا الله"..

الجموع لم تعد كما كانت.. فالكل يقول يا الله ما لنا غيرك يا الله.. لا تسمع في المكان إلا زئير هؤلاء الأسود.. حتى إذا سكتوا أعاد الشاب عليهم كلمته بحرقه وألم يخرج مع صيحات صوته.. فهبوا من جديد..

الأطفال بينهم كأهم رجال.. حتى الآباء لا يستطيعون منع أطفالهم من الهرب منهم ليلحقوا بركب الثوار..

بينما كلمات الخطيب وصيحاته ما زالت ترن في الآذان.. عند هذا المشهد، الذاكرة تأتي بصوت أبي مازن.. يشدو ويغرد بحزن.. كلمات الشهيد حين خاطب أمه لحظة الفراق..

سترين يوماً شرعة الرحمن تحكم أرضها

ويزول من كل الوجود شرارها وطغاتها

كان الخطيب ونحن في المسجد أيضاً يزأر.. زئيراً شديداً.. بحزن يقطع قلبه.. ربما كان من أسباب حركت اليوم هؤلاء الأبطال، وبعثت في نفوسهم طلب الغوث من الله.. ذكركم أن ما لنا غيرك يا الله..

الخطيب لم يتوقف عن الصراخ اليوم.. صراحاً يهز القلوب ويشعل الوجدان.. أين أنتم من نصر الله؟

الكل يعلم أن النصر من عند الله، والكل يردد "وما النصر إلا من عند الله".. لكن ما بالنا وبعد شهور من الطحن العلني.. وسنوات من الطحن المخفي.. لا أحد يغير ما بينه وبين الله، لينصر الله الناس بلجوئهم وعودتهم إليه..

كثرة الخبث اليوم تكاد تززع العقيدة في قلوب البعض.. لم النصر بترك الذنوب؟ ولم هذا التسلط من ذوي المناصب الدينية؟ إنه وصف خبيث.. وبث لإفساد العقيدة خبيث.. هؤلاء كالسم يمكرون.. ويمكر الله والله خير الماكرين..

القرآن أنزله الله حصناً لهذه العقيدة الشاخصة.. عقيدة الإسلام، فالمسلمون ينزل على أسماعهم قول الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَى اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" فيعودوا إلى الرشد مهما مكر بهم الحاقدون..

"استزلهم الشيطان" أوقعهم في الزلل وهو الهزيمة وعدم الثبات في المعركة.. "بعض ما كسبوا" وهي الذنوب، التي يريد الحاقدون أن تقع فيها ونميل ميلاً عظيماً.. ولعل من أهمها مانعاً للنصر هي تحالفنا مع الشياطين!

الخطيب.. هل تطلبون النصر من الغرب؟ الغرب اليوم يحاكم المرأتين.. لا لزنا فعلناه.. ولا لكفر جهرتنا به.. لا لسرقه ولا لخيانة.. لم يحاكم المرأتين الضعيفتين؟.. لم تغرم نساء المسلمين في الغرب اليوم؟..

الكل طبعاً يعرف.. فالיום محاكمة الفرنسيين للنساء على ارتداء جلاب ونقاب! يا لها من جريمة!

تُقتلون وأنتم تنادون بالحرية.. ثم تطلبون العون من الغرب.. ثم يجهر الغرب بعدائه لما تفعله كل نساءكم.. ولو سلط عليكم لفعل بكم كما بمن عنده.. فهل حقاً يريد حماية المسلمين؟

ثم ماذا؟؟ عجباً لأمر الخطيب إنه ينادي في المسجد بأعلى صوته.. إنا لا نستعين بمشرك على كافر! ماذا حصل للخطباء اليوم؟؟

لا لا إنه أمر طبيعي.. فالجهر بالحق عنوان الثورة.. فمن أيام قليلة كانت المآذن تصرخ أمام الآلاف، وتدوي في الشوارع لا تخاف.. اللهم عليك بالبعثين والشبيحة.. اللهم عليك بأجهزة الأمن والمخابرات..

يا لهذه الأيام.. إنها حقاً كالأحلام..

الخطيب يذكر الناس.. ألم تعلموا أن الله منع النصر عن حبيبه ومن معه من الصحابة الذين هم أفضل الناس قرناً؟ ألم تعلموا كيف أصر يوم أحد؟ ألم تتذكروا ماذا حل بالمسلمين يوم خالفوا أمراً واحداً من أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ومع أنني في شارع قد تطور بعد الثورة كثيراً كما يريد الخطيب.. البارحة بينما أمشي إذ سمعت صوت غناء وطرب.. ياه أي بلاء حل بنا؟؟ لم نسمع هذا الصوت منذ.. سنين لا.. لا.. إنها فقط أيام الثورة.. حقاً إنها شهور لم نسمع فيها الطرب في الشوارع ولا من البيوت.. لقد نسي الناس هذا أصلاً.. وصارت حكرراً على مؤيدين لا يعشون بما حولهم بعدما ماتت قلوبهم، ومع

ذلك لا يجراً منهم صعلوك أن يرفع صوت الطرب أمام الناس.. أما الباصات فأتذكر أنهم كانوا يضعون أشرطة النصر وأغاني الثورة.. هذا في أيام كنا نركب فيها الباصات.. قبل أن يضعوا تلك الحواجز العينية..

الخطيب يصرخ من جديد.. هل ترك المدخن دخانه؟ هل ترك من لا يغطي زوجته فعلته؟ هل ترك الفاجر فجوره؟ هل صلى الله من كان معرضاً لا يصلي؟ هل وصل قاطع الرحم رحمه؟ هل غيرت النامصة منكرها؟ الكل يطأطأ رأسه.. إلا أن الخطيب لا يتوقف.. إن النصر لمن معه سلاح أقوى، فإذا استوت حالهم وحالتنا عند الله.. إذا كنا في الذنوب سواء.. ونحن في السلاح ضعافاً.. فلمن سيكون النصر؟

إنها كلمات عمر.. عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. الذي قال قوله الأخرى أيضاً: لقد أعزنا الله بالإسلام، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله..

واليوم.. يعلو صوت خبيث.. يريد أن يعيد الإسلام عن كل شيء حتى يتحقق النصر!! حتى إن كثرة الثروة الإعلامية بهذا البلاء، أثرت على أناس طيبين.. وثوار.. فأصبحوا يستحون أن يبدؤوا الآخرين بالسلام عليكم.. فيقولون تحية وتحية..

ماذا حل بالناس؟ هل حقاً سننتصر بترك الإسلام وشعاراته؟ هل حقاً تريدون نصراً تقررون بأنه لا يأتي إلا من عند الله، ثم تصرون على تنحية دين الله عن الحياة.. بل وحتى عن أشد لحظات البلاء والتي يعود الكافر فيها إلى الله تعالى إن أدركه الغرق..

يا إلهي.. ما أعظم هؤلاء الثور.. إنهم يواجهون حزين بل حروباً.. حرب من طاغوت لا يمل من سفك الدماء.. وحرب ممن لم يترقوا بعد إلى منصب الطاغوت يحاربونهم في دينهم.. وحرب من إعلام لا يريد خيراً للأمة.. وحرب من غرب لا يفكر إلا بصالحه.. وحرب من عرب ومسلمين اعتادوا أن يروا التنكيل بإخوانهم وهم ساكتون..

وما يدفع الثوار إلا شيئاً واحداً.. تعرفه عندما تجدهم يتسابقون لنيل الشهادة وأن يقتل الواحد منهم في سبيل الله.. وتعرفه عندما ترى الآخرين يسابقون على المطعون يلتقون الشهادة قبل أن يلفظ أنفاسه.. وتعرفه عندما تسمع زئيرهم يملأ الدنيا.. يا الله ما لنا غيرك يا الله..

الخطيب ينادي من جديد.. أجيوبني أريد أن أسمع صوتكم؟! هل تريدون النصر؟.. لا أحد يجيب..

الخطيب من جديد.. أجيوبني قولوا بلى أو لا.. هل تريدون النصر حقاً؟

الناس يقولون بلى.. صوتهم يعترية الأسى واليأس..

فجأة إذا بواحد يصرخ في المسجد لا إله إلا الله.. ماذا حصل به؟ أجن هذا أم فقد عقله؟.. لم يعبأ به أحد.. فلا مؤيد اليوم يجراً على أن يفتح فمه أمام الناس..

فالخوف اليوم شأنهم لا شأننا.. خاصة بعدما رأوا صاحبهم "العوايني" كيف مزقته يد الثوار أمام المسجد كل ممزق، حتى فطس واستراح الناس من شره.. لكن صرخة "لا" من ذلك الرجل، ربما لأنه اعتاد على أن يقولها في هذه الأيام فخرجت خطأ.. أو لأنه فقد الأمل في أن يرى النصر قبل أن يموت..

لم يعبأ الخطيب به.. ثم تابع.. إذا كنتم تريدون النصر حقاً، فما النصر إلا من عند الله.. لن يأت النصر من شرق ولا من غرب.. النصر تصنعونه بتغيير أحوالكم فينصركم الله..

هذا حق؛ ولا يضر أن البعض استعمله بطريقة باطلة ليشبط الناس عن الجهاد سنوات، أولئك ولي زمانهم..

رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذا صريحاً: "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم"..

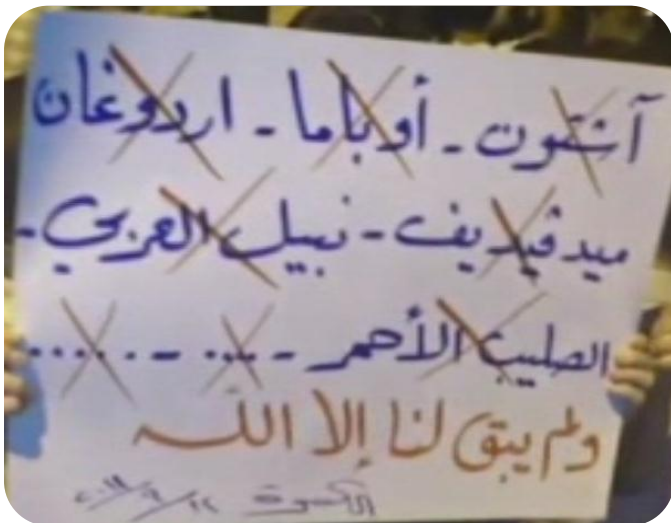
لم يكتف الخطيب بهذا.. إنه أعلنها مدوية صريحة.. طهروا قلوبكم.. وأعدوا نفوسكم.. وكفوا ألسنتكم.. واحملوا السلاح!

يا إلهي.. هذا الخطيب ماذا يريد؟.. أحقاً أذناي تسمع ما قال؟.. هل قال احملوا السلاح؟؟ أم أنها هلوسة.. أتذكر أنه في الجمعة الماضية كان يبكي وهو يدعو الله ويعلنها حتى أبكى الناس.. اللهم يسر لهذا البلد من يحكمه بدينك وشريعتك.. اللهم هب لنا من يقود الناس لتحكيم شرعك.. فماذا يريد أن يعلن اليوم؟! ماذا يريد؟؟

إلا أن الخطيب استدرك فقال.. (ارجع إلى بداية المقالة)

٢٠١١/٩/٢٣

منصور أحمد



ثورة.. ثورة.. سورية

كلمات خالر بالير

تمضي نحو الحرية
وأزاح الخوف وثار
تشرق شمس الحرية
ثوراتٌ سطعت لن تغرب
تيارَ الظلم لحرية
وبغصن الزيتون أتينا
وعلتُ راياتُ الحرية
وأضاع حقوقاً يا ولدي
وسيعلو صرْحُ الحرية
فالليل وإن طال سيقشعُ
وازرع أزهار الحرية

ثورة ثورة سورية
الشعب اختار اختار
فغداً يا شعب الأحرار
من تونس مصرًا والمغرب
وبيمن والشام ستقلبُ
بالسير السلمي مضينا
قصة مجد الشام روينا
كم عاث فساداً في بلدي
لكن لن نرضخ للأبد
ما عاد الخوف هنا ينفعُ
فاقلع أشواك الظلم اقلعُ

سقط بوق النظام.. وقريباً بإذن الله سيسقط النظام نفسه!



لقطة لسقوط "عبد المسيح" على الأرض بعد دفاعه عن الأسد في برنامج
الاتجاه المعاكس على قناة الجزيرة

المرأة في عصر الثورة السورية.. المناضلة والشهيدة ومربية الأحرار..



خولة حسن الحديد

كانت المرأة السورية تتحمل عبئاً كبيراً من أعباء الحياة في المجتمع السوري قبل الثورة الباسلة، وقد تضاعف هذا العبء مرات في ظل الثورة لتدفع الضريبة الأكبر من تبعات واقع الحال الذي حوّل النظام السوري إلى جحيم في كل المناطق الثائرة.

لا يمكن لأي سوري يدرك الواقع الصعب الذي تعيشه الأسرة السورية منذ عقود أن ينكر الدور الكبير للمرأة، ففي غالب الأحيان كانت المرأة هي الرفاعة الحقيقية التي منعت السقوط المريع لآلاف الأسر السورية في بئر الفقر والحاجة والتشرد، ومهما تبجحنا بمسألة نيل المرأة لحقوقها في ظل حكم حزب البعث الفاسد ووصول عدد من النساء إلى مناصب عليا في الدولة، فإنّ الواقع الحقيقي للمرأة السورية ينافي تلك الصورة التي دأب إعلام النظام على تلميعها بمشاركة من بعض من النساء أنفسهن اللواتي كنّ يسعين إلى مزيد من المكاسب التي اكتسبها دون الالتفات إلى الواقع المرير لآلاف من النساء السوريات في الضواحي وأطراف المدن والقرى، وكأنّ هؤلاء يسقطن من حساب مؤتمرات المرأة وقضاياها.. آلاف من الأميات في مدنا وقرانا.. وآلاف من الأرامل يربين أيتاماً بلا معيل، وآلاف من اللواتي يغادرن بيوتهن مع شروق الشمس ولا يعدن إلا مع غروبها وهنّ يقمن بالأعمال الزراعية التي تحتاج إلى جهد عضلي كبير يعجز عنه الرجال أحياناً.. تعجن المرأة الفلاحة في سوريا تراب الأرض بعرقها لتستنتبه خيراً وخيزراً يكفي عائلتها ذل الحاجة، تعيل أخوات وبنات وأمّهات أسر بأكملها من خلال العمل الزراعي الذي يمتد طوال العام ويواصلن مهمتهن كربات بيوت بعد العودة من المزارع بفرح كبير وقدرة مذهلة على العطاء؟؟ كل هؤلاء النسوة لا تتكلم عنهن مؤتمرات قضايا المرأة ذات الثوب المخملي، ومثلهن الآلاف يعملن في مصانع النسيج والأحذية والمنتجات الكيماوية والغذائية في ظل ظروف صحية وبيئية خطيرة أحياناً مقابل أجور زهيدة جداً، وفي بعض مناطق سوريا الزراعية المنتجة لبعض أنواع الصناعات الغذائية تقوم تلك القطاعات بشكل كامل على جهد المرأة، وفي كثير من المناطق ما كانت لتقوم زراعة ولا ما يستتبعها من إنتاج لولا جهد المرأة، وهي ذات المناطق التي تفتقر إلى أبسط مؤسسة حكومية تلبّي احتياجات المرأة حيث لا مراكز صحية حقيقية ولا مراكز للأمومة والطفولة ليتضاعف عذاب المرأة وقهرها وحتى أحياناً موتها؟؟ فكم من امرأة توفيت خلال ولادة عسيرة لأنها لم تصل إلى مستشفى مدينة مجاورة؟؟ وكم منطقة زراعية تغيب عنها أماكن التطعيم والتوعية والعناية بصحة المرأة وأطفالها.. كما

أن تلك المناطق ذاتها والتي يقوم عليها جزء كبير من اقتصادنا الوطني هي التي تفتقر إلى أماكن التعليم والتعليم البديل وحتى محاولة وجود أبسط البدائل التي تكفي المرأة التي تعيل أسرتها أبسط احتياجاتها؟؟ ومع ذلك لم تعوّل المرأة على الدولة ومؤسساتها.. تعلمت صبايا سوريا كل المهن النسائية البيئية من خياطة وتطريز ونسيج، تعلمت كل أنواع صنع الأغذية بيتياً.. تعلمت حتى صنع زينة النرجيلة التي يستمتع بتدخينها رجالنا.. كل ذلك لتتجنب الحاجة وطلب المعونة وتحمي أسرته وتصون كرامتها وكرامة عائلتها.. وإلى جانب ذلك كله تقوم بواجب تربية الأبناء والأخوة.. هؤلاء الأبناء الذين ثاروا على الظلم والطغيان وقالوا إنّ كفى؟؟ وسطروا أروع قصص الشجاعة والتفاني ليعبروا بالفعل عن البيوت التي ربتهم والنساء التي أنجبتهن.

المرأة السورية المتعلمة والمثقفة لم تكن بأقل كفاحاً ونضالاً بأشكاله المتعددة، وخاصة لجهة الوقوف إلى جانب قضايا أهلها وأبناء شعبها، وقد كشفت الثورة السورية عن وجوه مشرّفة وناصعة البياض سيسجلها التاريخ كصفحات تتشرف بها سوريا، عشرات الصبايا من الكاتبات والإعلاميات والطبيبات والحقوقيات يتحدّين الظلم والقمع والقهر كل يوم مقابل فضح أفعال النظام، ومنهن من تعرضن للاعتقال والتعذيب وتهديد عائلاتهن وقطع أرزاقهن وفصلهن من العمل وخاصة من ينتمين إلى طوائف يظن النظام إنها معه بالكامل.. فقد تعرضت عشرات الصبايا من بنات الطائفة العلوية إلى التهديد والاعتقال والضغط على عائلاتهن لأنهن شكلن عنصراً فعالاً في الثورة من خلال المشاركة في المظاهرات وزيارة بيوت العزاء، وفضح همجية النظام بكتابتهن، وأثبتن إنه ليس له طائفة إلا طائفة الفساد والبغي والجور، ووصل الأمر حتى الطعن بشرفهن وسمعتن وفكرة القصص الدنيئة التي لا تعبر إلا عن أخلاق راويها، وكون هذا النظام الفاسد بلا أخلاق ولا يملك أي قيمة إنسانية اتخذ من النساء رهائن لكي يتوصل إلى ذويهن من إخوة وآباء ناشطين أو اعتقل ذويها لإجبارها على تسليم نفسها للأمن، وكلنا يعرف قصة الناشطة رزان زيتونة كيف اعتقل زوجها وأخيه كي تسلم نفسها، وكلنا يعرف الجريمة الدنيئة التي ارتكبت بحق الشهيدة زينب الحصني التي اختطفت وبقيت رهينة ليسلم أخاها نفسه للأمن ومن ثم يصفى الأمن أخيها الشهيد محمد الحصني ويقتل زينب ابنة التاسعة عشر.. الزهرة المتفتحة ويمثل بجشيتها بطريقة يندى لها جبين الإنسانية..

ولم تكن المرأة السورية ضحية أفعال النظام وسلوكه من اعتقال وتعذيب فقط، وإنّما كان للمرأة حصتها من الشهادة وقد تشرفت عشرات النساء بذلك، وكانت أول شهيدات الثورة الشهيدة حميدة النطرواي "الفياض" من مدينة تليسة التي صفّيت هي وابنها وهي عائدة من العمل في مزارع البيوت البلاستيكية بمدينة باناس، لتوالى بعدها قافلة الشهيدات من درعا وريف

دمشق وإدلب وجسر الشغور ودير الزور والرستن وكل مكان قال للقتلة لا نريدكم أن تحكمونا..

آلاف الشهداء تركن نساءهن أرامل وأمّهات لأطفال، و غالبيتهن في أعمار الصبا وأطفالهن في عمر الطفولة المبكرة.. وتصمد المرأة السورية أمام كل هذا.. آلاف الشهداء تشيعهن الأمّهات بالدعاء وطلب الرحمة ويشيعن أحزانهن إلى أرواح ستبقى هائمة فوق المقابر حتى تلحق بفلذات الأكباد.. آلاف الأخوة تبكيهن الأخوات فإذا غاب السند فمن لي بعد أخي وشقيق روحي؟.. مئات الأحبة فقدتهن الخطيبات والحيبيات.. لتستقبلهن عتمة القبور وليضيؤوا أيام سوريا وكرامتها بنور الشهادة.

آلاف المهجرات مع عائلاتهن في الأردن ولبنان وتركيا وضمن مناطق سوريا الداخلية.. أصبحن نسياً منسياً من منظمات حقوق المرأة السورية والطفل والهلال الأحمر السوري ، وغيرها من جمعيات نسائية انتشرت في عهد بشار الأسد كالفطر ليتبين إنها ليست سوى جمعيات للبحث عن مصالح شخصية ومكاسب لا علاقة للمرأة على أرض الواقع بها.. ولم يكتفِ النظام الفاجر بتشريد النساء وعائلاتهن بل جند وسائل إعلامه لتشويه سمعتهن من خلال مداخلات أبواقه المدافعة عنه فمرة يقال إنهن نساء المسلحين، ومرة تشوه سمعتهن ومن خلال شراء ذمم بعض الإعلاميين الأتراك الذين أشاعوا أنباء عن اغتصاب النساء في المخيمات وتشغيلهن بالدعارة ورغم نفي الأهالي لتلك التقارير ونفي وزارة الخارجية التركية وفتح تحقيق بذلك إلا إن إعلام النظام ينتج البرامج الحوارية والندوات حول هذا الموضوع.. وكأنّ هناك من يصدقهم

"زينب الحصني" بقلم خالد باكير

زينب لن تهدأ ثورتنا حتى نثار
عرضك شرف الأحرار وبركان يتفجر
في وجه الباغى المتجبر
كل الثوار سينتقموا يا زينب والشعب سيثار
مهما يا بشارُ المجرم
تفسد في الأرض وتتكبر
فالله المنتقم الأكبر
يملي للظالم أياماً ثم يدمر
كل عروش الظلم وبالنيران تُسعر
كم من زينب في الشام تنادي
لكن لم يسمع أحد أو يشعر
يا زينب لن تذهب أعراض الأحرار هباءً
إن الأحرار ستثار... إن الأحرار ستثار

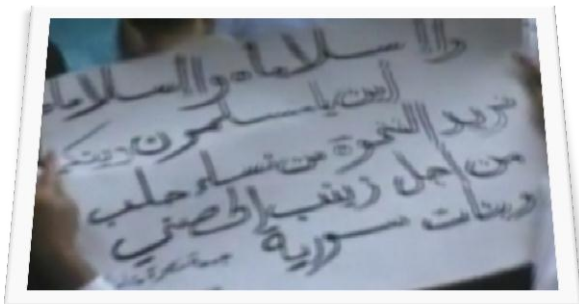
غير أزلامهم وأبواقهم.. ولأن المرأة هي جرح الرجل ونقطة ضعفه ومقتله دائماً يلجأ أزلام النظام الفاجرين إلى طعن المعارضين بنسائهم وتشويه سمعتهم.. وصدق من قال: "ما أشر العاهرة في الحديث عن الشرف".

إن نساء سوريا منارة.. وفخر لكل سوري، المرأة السورية مكافحة ومناضلة وفلاحة وعاملة وثائرة وشهيدة هي درع للبيت السوري وللأسرة السورية وما زالت تدفع الضريبة الأكبر من تبعات أفعال هذا النظام الفاسد.. كل أم فقدت ابنها هي أمّنا.. وكل أرملة شهيد أختنا.. وكل مناضلة هي صوتنا.. وكل ثائرة هي نحن بكامل ما نريد ونطمح.. وكل شهيدة منارة شامخة.. وستبقى المرأة السورية صامدة بشموخها وعزتها وكرامتها المصونة ورأسها مرفوع عالياً رغم أنف المجرمين والقتلة وعديمي الخلاق والإنسانية.. المرأة السورية هي عزة سوريا ومجدها القادم لأنها مصنع الأبطال الشجعان الذين واجهوا أعنى الآلات العسكرية بصدورهم العارية وعندما كانوا يعودوا شهداء كانت تتلو لهم النساء الأدعية وتحول جنازاتهن إلى أعراس بزغاريدهن ويفخرن بأنهن قدمن الشهداء.. وعندما استشهدت زينب الحصني خرجت كل النساء لتقول كلنا زينب.. ودم زينب دمنا.. من يعرف أي امرأة هي المرأة السورية سيدرك تماماً نهاية النظام الفاسد الحتمي فالمرأة عندما تهز سرير طفلها بيدها اليمنى فإنها تهز العالم بيدها اليسرى.. وها هي المرأة السورية تهز العالم بينماها ويسراها.



ما عاد لدى المؤمنين بحتمية انتصار المظلومين على جلاديهم أدنى شك بأن بزوغ فجر حريتهم مسألة وقت لا أكثر، لكنها، وفي حال نجاح ثورة سوريا تحديداً، ستكون اللحظة الفاصلة التي تضع حدّاً نهائياً لخوف وانكسار الضمير العربي، وستسدل ستاراً أبدياً على زمن التردد والبلادة والاستبداد!

من مقالة "زينب الحصني" للكاتبة لمى خاطر





نصيحة لحماية خصوصيتك
مقدمة لكم من قبل
جمعية المصنفين
السوريين الأحرار

بشار الأسد مشغول بحض الشيء هذه الأيام، لذا قررت كنيسة "المجهولين" أن نقدم لكم بعض النصائح، سنصل إلى التفاصيل بعد قليل لكن قبل كل شيء يجب أن:



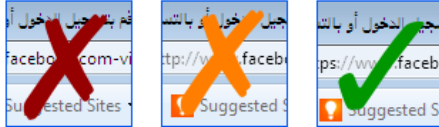
بشار الأسد - مؤسس الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية
تاريخ أول مهووس مستند.

Remember you are being WATCHED

... لأنك ما لم تأخذ احتياطاتك، فإن النظام يقوم بتسجيل جميع تحركاتك عبر الإنترنت. إن هذه المعلومات تحمل صفات شخصية ترشد إليك مثل: نشاطاتك الاجتماعية، حسابك على Facebook, Twitter, YouTube، كل شيء باستخدام تكنولوجيا أمريكية من شركة BlueCoat، فإن نشاطاتك عبر الإنترنت طوال حياتك ستكون مسجلة وبشكل دائم لنقوم بتخليها المخابرات السورية. هذه ليست مجرد نظرية. هذا الأمر يحدث من أشهر طويلة.

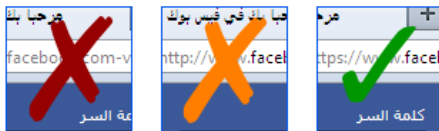
إن الناشطين السياسيين المعارضين للنظام السوري والأشخاص العاديين يخفون ببساطة لمجرد مشاركتهم لأرائهم عبر الإنترنت لذلك فإنه من الضروري لمصلحتك ولسلامة أفراد عائلتك أن تستخدم اتصالاً آمناً. أيما كنت، فإن الوقت قد حان لتثبيت أمان خصوصيتك عبر الإنترنت:

1. دائماً استخدم بروتوكول HTTPS عندما يكون متوفرًا، خصوصاً على مواقع الشبكات الاجتماعية مثل (Facebook, Twitter) ومواقع البريد الإلكتروني مثل (Gmail, Hotmail). ببساطة في أي موقع نقوم فيه بإدخال كلمة سر خاصة بك أو أية معلومات شخصية أخرى. قبل أن نقوم بتسجيل الدخول إلى الموقع نأكد بأنك ترى عبارة <https://> وليس <http://> في بداية عنوان الموقع وذلك كما يظهر في الصور أدناه في متصفح Internet Explorer كمثل. هذه القاعدة الأساسية البسيطة تمنح معظم عمليات التصفح عليك (لكنها لا تمنح من معرفة الموقع الذي نقوم بتصفحه).



فم بتحرك مؤشر الفأرة فوق هذه الصور لنرى الاختلافات. الصورة الثالثة تظهر هجوم يسمى بهجوم "الاصطيد"، حيث نقوم صفحة بالتحال شكل صفحة تسجيل الدخول لـ Facebook كمثل. مثل هذا النوع من الهجمات يتم نشره عبر روابط كثيرة يتم نشرها في صفحات المعارضة على Facebook، لذلك احذر قبل وبعد النظر على أي رابط.

2. نلاحظ إن كنت تستخدم متصفح Internet Explorer، فلننا ننصحك بأن تحصل على متصفح آخر أحدث وأكثر أماناً! نحن ننصح باستخدام متصفح Firefox وذلك نظراً لأننا كمية غنية وكبيرة من الإضافات الأمنية لحماية الخصوصية، وسرعة الاستجابة للمشاكل الأمنية في المتصفح من قبل فريق التطوير، بالإضافة إلى ميزات الحماية المتوفرة ضد هجمات الاصطيد. دعونا نرى ذات الحالة السابقة في متصفح Firefox:



كما نرى، فإن متصفح Firefox يظهر لك بشكل واضح بأنك متصل بآمن مع تلك الصفحة من خلال إظهار اسم صاحب الشهادة الأمنية الرقمية في مربع أبيض وأخضر بجانب عنوان الصفحة. يساعدك هذا المتصفح أيضاً في كشف صفحات الاحتيال وذلك من خلال تظليل الجزء الأقل أهمية من العنوان. دائماً انظر إلى الجزء الخلف من العنوان لأنه الجزء الأهم الذي يشير إلى الموقع.

ننصح بشدة أن نقوم بتثبيت إضافة HTTPS Everywhere الممتازة لمتصفح Firefox (رابط مباشر) المصممة من قبل Electronic Frontier Foundation. ستقوم هذه الإضافة بتفعيل بروتوكول HTTPS بشكل تلقائي في حال توفّره على الموقع الذي نقوم بزيارته وهي متوفرة لأكثر من 1000 موقع.



إن كنت تغرم بنشاطات خطيرة كالخطوط الاحجاجات، التلبيغ عن الأحداث، أو تساعد الجرحى، فيجب عليك استئثار بعض الوقت في إعداد اتصال آمن ومجهول بشكل تام. إن كنت تمتلك اتصال VPN فهذا شيء رائع استخدمه وسحمني نفسك. لكن لمعظم الناس فإن استخدام Tor كاف. ببساطة Tor هو عبارة عن شبكة من المنطوعين حول العالم الذين يمتلكون أجهزة تسمحون لاتصالك بالمرور من خلالها قبل الوصول إلى الموقع الذي نطلبه، وبالتالي إخفاء هويتك. من المهم أن نبغى نستخدم بروتوكول HTTPS، وذلك في حال تم استخدام هجوم "الرجل في الوسط" ضدك وضد الآخرين، ومع التوجهات المذكورة أعلاه فإن هذا يوفر أملاً بشكل جيد جداً.

يوفر Tor دليل استخدام يساعدك على تثبيته. للأسف فإنه وكجزء من حملتهم في حجب مواقع الانترنت، فإن شبكة Tor محجوبة من قبل الحكومة السورية، لذا فإنك ستحتاج لـ bridge لتتمكن من دخول شبكة Tor.

ببساطة مستخدمون آخرون لـ Tor وقريب Telecomix #opsyria أن يساعدوك في إيجاد وتثبيت أفضل الجسور لتتمكن من الاتصال بشبكة Tor

اصنط هذا لمشاهدة فيديو بشرح كيفية إضافة bridge لـ Tor (بالانكليزية)

توخى الحذر، وقم برعاية نفسك ونصح الآخرين من أقرانك عبر الانترنت

يوجد مجموعات يمكنها مساعدتك في تدوين اتصالك للتعبير عن رأيك بحرية. إن هذه المجموعات لا نتبع لنا بشكل مباشر، لكننا نكن لها كل احترام:



حوار تقني: أمن الاتصال بالإنترنت وأساليب المراقبة عند الأجهزة الأمنية وطرق التخفي وحماية الخصوصية..

جرت هذه المناقشة في منتديات الفريق العربي للبرمجة؛ وقد تمت بين مجموعة من الأعضاء وكان أهم المجيبين عن الاستفسارات هو العضو MoHaMMaD Pro وهو من الخبراء المعتمدين في الفريق العربي للبرمجة.. وقد قمنا بإعادة صياغة هذه المشاركات على شكل حوار لترتيب المعلومات الواردة فيها.. وتم ترميز الأشخاص المحاورين لتعريب الأسماء وتسهيل صياغة الحوار: (محمد) وهو الخبير المعتمد الذي تمت الإشارة إليه، و(سامي، بلال، وائل) مشاركون..

الذي يستمع له الـ Tor طبعاً ببعض الـ Iptables Nat Rules يمكنك تحويل جميع الـ Traffic الخارجة من جهازك إلى الـ Port الذي يستمع إليه الـ Tor فتكون بذلك ضمنت عدم خروج أي Traffic من جهازك بدون تشفير حتى المتصفح الذي لم تقم بضبط اعدادات Tor فيه ستخرج الـ Traffic المطلوبة من خلاله عبر الـ Tor وبدون ضبط اعدادات الـ Proxy فيه (وهذه الطريقة التي اعمل بها مع Tor).

الـ VPN لا يسمح بخروج أي بيانات غير مشفرة من خلال ذات الاتصال وبشكل افتراضي، فلن يكون هناك أي حاجة لأي

سامي: هل من يشرح لنا الفرق بين الـ VPN والـ Tor وكيف يحمي كل منهما مستخدميه وأيهما أفضل؟

محمد: الفارق الجوهرى بين الـ VPN Connection و الـ Tor هو كون الـ Tor لا يخرج عن نطاق كونه Proxy، حتى وإن كان يقوم بتفشير البيانات المارة من خلاله إلا أنه الـ Proxy يستمع إلى port معين، بالتالي من الممكن خروج Traffic من الجهاز الخاص بك بشكل مباشر من ذات الاتصال (ذات كرت الشبكة) بدون تشفير وذلك إن قمت بإرسالها من Port غير

إعدادات أخرى، بمجرد تأسيس الاتصال فجميع الـ Traffic (القادمة من جميع الـ Ports) ستمر من خلال الـ Tunnel بشكل مشفر.

سامي: وهل UltraSurf يعد VPN جيد؟

محمد: هذا بنظري من أسوأ البرامج كما أنه ليس VPN وإنما هو أقرب للـ Proxy لأنه بحسب معلوماتي عنه (لا استخدمه) يستمع إلى Port معين أيضاً.

سامي: وهل تنصح ألا يستخدم (المندسون) سوى الـ Tor إذا خيروا بينه وبين الـ UltraSurf؟

محمد: نعم أنصح بـ Tor من بين هذين!

سامي: ما هي آلية المراقبة لدى الحكومات بعد مرحلة الفلتر والوصول إلى معلومة مطلوبة في صفحة، هل يمكن الوصول إلى رقم الهاتف إذا كان الاتصال دايل أب؟ وكيف؟ وهل يمكن الوصول إلى عنوان خط الـ DSL في حال استخدامه؟

محمد: الأمر ليس بهذه السهولة، الوصول إلى رقم الهاتف هي آخر مراحل الملاحقة، لن يتمكن من الوصول إلى رقم الهاتف بشكل مباشر كونك تتعامل مع الانترنت من خلال IP وليس من خلال رقم هاتف!

ولكن يمكنه عمل Tracking للـ IP مع بعض التحليل وتوليد تقرير عن أرقام الهاتف التي استخدمت هذا الـ IP خلال اليوم (من طرف مزود الخدمة) يمكنه معرفة رقم الهاتف من خلال توقيت الدخول الخاص بك (توقيت استخدامك لهذا الـ IP بشكل يتطلب الملاحقة).

يعني IP + توقيت الدخول = أنت في مشكلة كبيرة!

بلال: يعني IP + توقيت الدخول = أنت في مشكلة كبيرة! لذلك في بعض البلاد العربية تطلب مقاهي الانترنت إثبات شخصية و يقوم صاحب المقهى بتسجيل وقت الدخول والخروج (وأي جهاز استخدمت أيضاً).

سامي: ولماذا لا يمكن ذلك عند استخدام البروكسي وبرامجه؟

محمد: كلمة Proxy تعني وسيط بالعربية وهذا يشرح تقريباً ما يقوم بعمله، مهمة البروكسي أنك ستطلب منه أن يجلب لك موقع معين فيقوم هو بذلك ويرد لك نتيجة طلب (الموقع المطلوب).

موضوع عدم امكانية ملاحقتك عند استخدامك لـ Proxy لأنك حين تقوم بإرسال رسالة (Packet) إلى موقع ما على الانترنت (ولتكن request طلب تصفح للموقع) هذه الرسالة (Packet) ستحتوي على عنوان المرسل إليه والذي هو عنوان الموقع المطلوب (وليكن facebook.com)، بالتالي من يقوم بمراقبة الاتصال سيعرف أنك قمت بإرسال طلب تصفح لعنوان facebook.com و إنك قمت بعدها بإرسال بيانات اندسائية إلى هذا الموقع.

أما في حال استخدامك لـ proxy فعنوان المرسل إليه في الرسالة التي قمت بإرسالها هو عنوان الـ proxy وليس عنوان الموقع الذي تريد تصفحه وضمن نص الرسالة ستضع طلب تصفح الموقع (facebook.com) بالتالي من يقوم بمراقبة الاتصال سيجد أنك ترسل رسائل كثيرة إلى عنوان الـ proxy وليس إلى عناوين المواقع بالتالي لم يستطع معرفة ما قمت بتصفحه من خلال مراقبته لعنوان المرسل إليه، فتكون قد أخّرت عليه معرفة ما قمت بتصفحه (صعبت عليه الموضوع قليلاً).

بذات الوقت المواقع التي قمت بطلبها من خلال الـ proxy لن تعرف عنوان الـ IP الخاص بك لأن الذي تعامل معها بشكل

مباشر هو الـ **proxy**، بالتالي بالنسبة لها من قام بتصفح الموقع هو الـ **proxy** وليس أنت.

إلا أن هناك طبعاً طرق لتحليل الرسائل (**packets**) ليتمكن بذلك من معرفة ما قمت بتصفحه (وإن لم يستطع ذلك فسيكون أول ما يخطر بباله اغلاق المنافذ التي يستمع إليها الـ **proxy** بشكل افتراضي).

سامي: هل وضع بروكسي في المتصفح خارج البلد يعد كافياً ومساوياً لعمل هذه البرامج؟

محمد: لا، راجع الاسطر الأخيرة في السؤال السابق.

سامي: ماذا لو أتي وضعت جهازاً في مصر ثم اتصلت فيه من خارجها وطلبت منه موقعاً معيناً فأرسله لي، هل يعرف البلد الذي أنا فيه أتي حصلت على الموقع؟ وهل هذه طريقة عمل هذه البرامج مضافاً إليها تشفير؟

محمد: ما هو نوع الاتصال الذي قمت بالاتصال فيه مع هذا الجهاز؟ هذا سيحدد طبيعة استخدامك لهذا الجهاز فمثلاً لو قمت بالاتصال بهذا الجهاز من خلال **SSH** وقمت بتوجيه **traffic** المتصفح لأن تخرج من خلال هذا الاتصال فأنت تقريباً أحرزت ما تقوم به هذه البرامج مع تشفير.

سامي: ما هي أساليب اختراق **https** ونسبة حدوثها؟

محمد: ما المقصود بأساليب اختراق؟

عموماً، لا يوجد **encryption** مستحيلة الفك، ولكن يوجد **encryption** لم يتم الوصول إلى طريقة فكها الصريحة، وهذه يتم اعتماد مبدأ التجريب في فكها.

سامي: بالنسبة لاختراق **https** فالمقصود ما يحصل عليه من تجسس من قبل المخدم وتوجيه صفحته إلى أخرى لاستلام المعلومات وقد حصل ذلك مع فيسبوك؟

محمد: عملياً **https** يفتح **http tunnel** بينك وبين الموقع الذي تتصفحه **over https** وهذا يجعل من يراقب لا يفهم ما يمر خلالها كما يحدث في **SSH Connection** تقريباً، أحد طرق التي قد تستخدم لالتفاف على شيء كهذا.

ليس أن يقوم بتحويلك إلى صفحة أخرى فهذا سيكشف أنك مراقب بوضوح، وإنما بأن يقوم بعمل **clone packet** لكل **packet** مارة من خلال تجهيزته ويقوم بتوجيه هذه الـ **clone packet** إلى مكان آخر بحيث الـ **packet** الأساسية التي أرسلتها أنت ستتابع طريقها إلى الموقع والـ **clone packet** سيقوم بتوجيهها نحو تجهيزة أخرى لمحاولة فكها، هذه أحد الطرق المتبعة ولكنها قد تسبب بعض البطء في التصفح مما يشعر المستخدم بأنه مراقب.

وهذه الفكرة لا تطبق فقط على **Traffic** التصفح!

وهناك طريقة أخرى، للالتفاف على تقنية **https** وذلك من خلال منح **certificate** مزورة يعني بدلاً من فتح الـ **tunnel** بينك وبين الموقع بشكل مباشر..

تقوم تجهيزة المراقبة بمنحك **certificate** مزورة فتفتح الـ **tunnel** بينك وبين التجهيزة فعندما تقوم بإرسال بيانات الدخول (**username, password**) صحيح أنها سترسل مشفرة **over https** ولكنها سترسل باتجاه تجهيزة المراقبة التي تستطيع فكها بسهولة كونها هي الطرف الآخر من الاتصال وبذلك تكون معلوماتك أصبحت مخزنة في تجهيزة المراقبة بشكل **clear text** وعندها ستقوم بإرسال التجهيزة بإرسال البيانات إلى الموقع ليتم تسجيل الدخول ولا يشعر المستخدم بما حدث.

ولكن هذه الطريقة يتم اكتشافها من خلال الإنذار الذي يرسله المتصفح بأن مانح الـ certificate غير موثوق عندما تتصفح موقع مشهور كـ facebook.com بـ <https://facebook.com>.
طبعاً هذه الطرق التي تم استخدامها من قبل الأجهزة الأمنية حتى الآن وما خفي كان أعظم.

وائل: بالنسبة لتوجيه صفحة إلى أخرى فهذا ممكن ببساطة..
مثلاً أنت قمت بطلب صفحة [FACEBOOK.COM](https://facebook.com) يستطيع مزود الخدمة تحويلك إلى صفحة أخرى، مثلاً صفحة مزورة لسرقة بياناتك..

وابسط مثال هو عند قيام مزود الخدمة بحجب المواقع الاباحية عنك، فيقوم بتحويلك الى صفحة تحذيرية .
لكن عند استخدامك للبروكسي أو VPN أنت أصلاً ما رح تطلب موقع [FACEBOOK.COM](https://facebook.com) رح تطلب عنوان البروكسي، مثلاً ١٩٢.١٦٨.١٠.١٠٠ والبروكسي هو الي رح يطلبك موقع [FACEBOOK.COM](https://facebook.com).

يعني مزود الخدمة كل ما يمكن أنه يعرفه، إنك طلبت البروكسي..

أما الأمر الذي حصل لموقع فيس بوك، لا أعرف ما هو بضبط لكن استخدم من قبل المخابرات التونسية، لاعتراض كلمات المرور، هجوم من نوع Man In The Middle، لكن إدارة الفيس بوك حولت الطلبات إلى [https](https://facebook.com) مشفر حتى لا تستطيع المخابرات اعتراض البيانات وكلمات المرور.

وبصراحة في تقنيات متقدمة بمسكوك حتى لو استخدمت vpn أو غيرو، لكن الأجهزة الأمنية العربية، وخصوصاً السورية صدقني، فاشلة بدرجة كبيبييرة.

محمد: أتعلم؟! لو كنت في سورية بتفكير كهذا، لكنت حساباتك على الإنترنت (وأنت معهم) عندهم منذ زمن، عليك أن لا تستهين بخصمك مهما رأيت منه الضعف أو الغباء!
ولا تنسى بأنهم إن لم يكن لديهم العلم، فلديهم المال الذي استأجر أو اشترى الخبراء مع تجهيزاتهم! والله أعلم.

وائل: كلامك منطقي جداً!

سامي: أما كلامك عن أن كل التشفير ممكن فكه، أليس هذا نظرياً؟ وماذا عن خوارزميات: RSA و AES و T-DES؟

محمد: نعم كلامي كان نظرياً تقريباً حتى الوقت الراهن، ولكن سرعان ما يتحول النظري إلى عملي بالبحث و التحليل والتجربة والتطبيق، والله أعلم.

بلال: هل يمكنك أن تنصحي بكتاب بهذا الخصوص؟

محمد: بصراحة لا يحضرن اسم كتاب يجمع هذه الأمور، ولكن يمكنك قراءة Cryptography And Network Security 4th Edition فقد يعطيك فكرة جيدة بعض الشيء.

...

رابط الموضوع الأصلي للمشاركات:

<http://www.arabteam2000-forum.com/index.php?showtopic=248697>





عبد المنعم حليلة

التَّصْرِيْتُ أَخْرَجَ لِسَبِّ مَنْ عِنْدَ أَنْفُسِنَا، أَوْ
لِحِكْمَةِ نَجْهَلِهَا، قَدْ نَدْرِكُ لَأَحَقَّ أَنْ الْخَيْرِ كُلِّ
الْخَيْرِ كَانَ فِي تَأْخِيرِهِ



حمد الماجد

مؤتمر إيران لنصرة القضية الفلسطينية ورقة
توت لتغطية سواتها القبيحة في سوريا، لك
الويل لا تزني ولا تتصديقي



3ayee7 7aloo

خطف البنات يجب أن لا يمر مرور الكرام،
حتى لو اشتعلت سوريا بما فيها

أوراق من دفتر سجين..

محمد فائز

أغرب قصة سمعتها في حياتي

نستعرض في هذه الصفحات غرائب سجن صيدنايا ومن كان فيه من
المنسيين!

منار الشامسي ذلك الشاب الحموي الذي لم يقدر له رؤية والده لأنه
اعتقل قبل أن يولد..

خلال ليلة من ليالي صيدنايا الباردة سمعت أغرب قصة في حياتي!!
أخبرني "منار" أن والده اعتقل خلال أحداث حماة المروعة ونتيجة
اختفائه وعدم علم أهله عنه شيء تم تطليق أمه! وتزوجت من رجل
عراقي وعاشت معه حوالي ١٨ عاماً إلى أن امتدت يد الأمن الأثمة
فاعتقلته أيضاً!

وقدر الله أن يلتقي الزوج الحموي بالزوج العراقي خلف قضبان
المعتقل وربطت بينهما علاقة صداقة إلى أن أخبر العراقي الحموي
بأنه متزوج من حماة!

فسأله من أي العوائل تزوج؟

وسبحان الله! ضاقت الدائرة شيئاً فشيئاً...

إلى أن تبين له أن الرجل الذي أمامه ليس سوى زوج زوجته!

قام أحدهما بتطليق الزوجة للآخر..

وأفرج عن الأب الحموي ضمن عفو ٢٠٠٥ ليخرج مع القلة المتبقية
من جماعة الإخوان!

ولكن الابن كان قد اعتقل قبل الافراج عن أبيه بثلاثة شهور بتهمة
التستر وعدم الإبلاغ عن أصدقائه!

وليقضي عام ونصف ومن ثم ليخرج ويرى أباه الذي طالما سمع عنه
ولم يره!



إيران: تحول ضد النظام السوري

أم مناورة لإنقاذه؟!

ج. عبد الله زيزان

دأب النظام الإيراني على دعم حليفه السوري منذ انطلاقة الثورة السورية بشتى الوسائل والطرق، وحتى فترة قريبة لم يحسب الإيرانيون للشعب السوري أي حساب، فكان دعمهم للنظام علنياً ودون أي تحفظ، فإلى جانب الدعم المادي والتقني لم يتأخر الإيرانيون في دعمه إعلامياً، دون تفكير بخط الرجعة حال سقوط النظام، حتى أنهم ربطوا أنفسهم بشكل وثيق بالنظام السوري، وكأن سقوط هذا النظام هو سقوط للإيرانيين..

ولعلّ تخوفهم الشديد من سقوط النظام السوري له مبرراته، فهذا السقوط سيكون ضربة كبيرة لمشروعهم في المنطقة والذي خططوا له لعقود مضت، ومن أجله أنفقوا مليارات الدولارات، كما أن مليارات أخرى أنفقت من أجل تسويق أنفسهم لدى الشارع العربي كحماة للمقاومة وكمناهضين للصهيونية العالمية والامبريالية الأمريكية..

يشعر الإيرانيون الآن أنهم يخسرون كل شيء، فمن جهة يزداد شعورهم أن المراهنة على بقاء النظام السوري ربما يكون خاسراً، ومن جهة أخرى يشعرون أن بضاعة "المقاومة" التي يبيعونها للشعوب العربية بدأت بالكساد، وأن التأييد "الوهمي" الذي كانوا يحظون به في الشارع العربي بدأ بالانحسار والتفوق، وهذا تماماً ما دفعهم إلى إعادة ترتيب أوراقهم، وتغيير أسلوبهم في التعاطي مع الثورة السورية..

فشهدنا في الفترة الأخيرة نبرة إيرانية جديدة بدأت تظهر على ألسنة كبار سياسيينها، بدأت بتصريح الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ولحقه بذلك وزير خارجيته علي أكبر صالحى، بأنه يجب تحقيق مطالب الشعب السوري، وانتهت بتصريح جديد لنجاد على التلفزيون البرتغالي في السابع من أيلول الجاري يحث فيه بشار الأسد على وقف العنف تجاه المتظاهرين، معللاً ذلك بعدم نجاعة الحل الأمني..

إذاً الشيء الوحيد الذي يمكن تأكيده في التصريحات الإيرانية الأخيرة أن إيران غيّرت من سياستها في التعاطي مع الملف السوري، أما غير المؤكد فهو ما إذا كانت إيران بالفعل تريد أن تتصل من حليفها الاستراتيجي بأسلوبها البرجماتي المعروف، أم أنها مجرد مناورة تريد من خلالها لعب دور وسيط بين النظام ومعارضيه؟

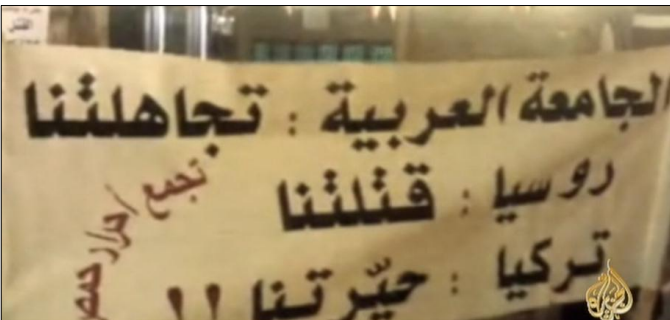
مشاركات
القراء

والأرجح أن الإيرانيين يعلمون أن نزيف الخسائر الذي يعانون منه حالياً لا يمكن إيقافه، لكنهم بمواقفهم الأخيرة يريدون الحد من تأثير الثورة

السورية على نفوذهم في المنطقة، وبذلك يقللون ما أمكن من خسائهم المتلاحقة.. فهم بموقفهم الأخير يمسكون العصا من المنتصف، فمن جهة يغازلون المعارضة السورية، ليحصلوا على مدخل لهم قد يتيح الفرصة للعب دور وسيط بين النظام ومعارضيه للوصول إلى صيغة مقبولة بينهم، مقابل بقاء بشار الأسد على سدة الحكم، وما يدل على ذلك صمت النظام السوري تجاه هذه التصريحات الإيرانية رغم تكرارها مرات عدة وبمناسبات مختلفة، ومن جهة أخرى يأمل الإيرانيون بلهجتهم الجديدة أن لا يخسروا كل شيء في سورية ما بعد الأسد حال سقوط النظام، وأن يبقى لهم موطئ قدم يبنون فيه ما تخدم من مشروعهم..

لكن الأخطاء المتتالية التي وقع فيها الإيرانيون في تعاطيهم مع الملف السوري في فترة الثورة حجّم من هامش المناورات التي يمكنهم اللعب بها، فقد انطبع في ذاكرة السوريين الضحايا الذين استشهدوا أو جرحوا بفعل المعدات والتقنيات الإيرانية، بدءاً من العصي الكهربائية وصولاً إلى القناصة المزروعة على أسطح البنايات، مروراً بالدعم التقني لكشف اتصالات الثوار وتحديد أماكن تواجدهم، ولن ينسى أحد الدعم المالي الوفير الذي حظي به النظام والذي أطل في عمره قليلاً..

وبناء على ما تقدم فإن إيران أمام خيارات محدودة جداً، فإما أن تقوم بخطوات عملية وكبيرة تتجاوز التصريحات، لصالح إنهاء ارتباطها بالنظام السوري، لتثبت على أرض الواقع أنها تنظر إلى مستقبل سورية بعيداً عن آل الأسد، لكسب تأييد الشارع العربي حتى قبل الشارع السوري، وهو ما لا يتوقع حدوثه في المرحلة الحالية، أو أن تستمر في دعم النظام وتحمل بذلك التبعات والتي تصل إلى إنهاء حلمها في زيادة نفوذها غرباً باتجاه الدول العربية، وإنهاء حالة التعاطف التي كانت تحظى به عند البعض في الشارع العربي..



جيش الطاغية الأسد.. يسطر بطولاته بقتل الشعب..

أغرقوني في دمائي
لن تطيروا في سمائي
أنتم سر البلاء
نهجكم حجب الضياء
كأفاع في خفاء
حقد رقطاع العراء
لن تعيشوا في صفاء
يوم أمسي في عماء
أو قريباً من غثاء
رجه كالخنفساء
لم يعد فيه فدائي
من غباء أو رياء
باع أرضي وفضائي
دون سفك للدماء
وسيوفاً ذات داء
دينها رمز العطاء
قد أقيمت للدعاء
بعد في تحويل ماء
من سبات لضياء
واقذفوهم للفناء
شردوهم في العراء
حكموا شرع السماء

اقتلوني مزقوني
لن تعيشوا فوق أرضي
أنتم رجس وفسق
أنتم كفر وغدر
سمكم ما زال يسري
حقكم يبدو لعيني
قتلكم فيه شفائي
كنتم للشعب داءً
حزبكم أضحى غثاءً
حزبكم أمسي كريهاً
جيشكم أضحى ذليلاً
جيشكم راض بظلم
حكمكم دوماً خؤون
بعتم الجولان سلماً
قبلها كنتم أسوداً
يوم حاربتم شعوباً
يوم هاجتم بيوتاً
وسمحتم ليهود
يا سيوف الله هبوا
لقنوا الباغين درساً
أشبعوا الأتباع ضرباً
وارفعوا رايات دين



من ديوان القائد الشهيد مروان حديد

]



سأحرّض من حولي على أن يتعدوا عن
جيش الطاغية فيرفضوا اللحاق به بل
وينشقوا عنه وينقلبوا على الظلم!

من القرآن والسنة..

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾ مُجَدِّ لُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾

لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ الأنفال: ٥ - ٨

قال الإمام السعدي في تفسيره: " قدم تعالى - أمام هذه الغزوة الكبرى المباركة - الصفات التي على المؤمنين أن يقوموا بها، لأن من قام بها استقامت أحواله وصلحت أعماله، التي من أكبرها الجهاد في سبيله. فكما أن إيمانهم هو الإيمان الحقيقي، وجزاءهم هو الحق الذي وعدهم الله به، كذلك أخرج الله رسوله صلى الله عليه وسلم من بيته إلى لقاء المشركين في { بدر } بالحق الذي يجبه الله تعالى، وقد قدره وقضاه. وإن كان المؤمنون لم يخطر ببالهم في ذلك الخروج أنه يكون بينهم وبين عدوهم قتال. فحين تبين لهم أن ذلك واقع، جعل فريق من المؤمنين يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، ويكرهون لقاء عدوهم، كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون. والحال أن هذا لا ينبغي منهم، خصوصاً بعد ما تبين لهم أن خروجهم بالحق، ومما أمر الله به ورضيه. فهذه الحال ليس للجدال محل [فيها] لأن الجدال محله وفائدته عند اشتباه الحق والتباس الأمر. فأما إذا وضح وبان، فليس إلا الانقياد والإذعان. هذا وكثير من المؤمنين لم يجر منهم من هذه المجادلة شيء، ولا كرهوا لقاء عدوهم، وكذلك الذين عاتبهم الله، اقتادوا للجهاد أشد الانقياد، وثبتهم الله، وقبض لهم من الأسباب ما تطمئن به قلوبهم كما سيأتي ذكر بعضها. وكان أصل خروجهم يتعرضون لغير خرجت مع أي سفیان بن حرب لقريش إلى الشام، قافلة كبيرة، فلما سمعوا برجوعها من الشام، ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس، فخرج معه ثلاثمائة، وبضعة عشر رجلاً معهم سبعون بعيراً، يعتقبون عليها، ويحملون عليها متاعهم، فسمعت بخبرهم قريش، فخرجوا لمنع عيرهم، في عدد كثير وعدو وافر من السلاح والخيول والرجال، يبلغ عددهم قريباً من الألف. فوعدهم الله المؤمنين إحدى الطائفتين، إما أن يظفروا بالعير، أو بالنفير، فأحبوا العير لقلة ذات يد المسلمين، ولأنها غير ذات شوكة، ولكن الله تعالى أحب لهم وأراد أمراً أعلى مما أحبوا. أراد أن يظفروا بالنفير الذي خرج فيه كبراء المشركين وصناديدهم، { وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ } فينصر أهله { وَيُضْلَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ } أي: يستأصل أهل الباطل، ويُرِي عبادته من نصره للحق أمراً لم يكن يخطر ببالهم. { لِيُحِقَّ الْحَقَّ } بما يظهر من الشواهد والبراهين على صحته وصدقه، { وَيُضْلَعَ الْبَاطِلُ } بما يقيم من الأدلة والشواهد على بطلانه { وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ } فلا يبالي الله بهم."

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- "لا يمتنع رجلاً هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه؛ فإنه لا يُقَرَّب من أجل ولا يُبعد من رزق". مسند أحمد
- "مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ بِالْغَيْبِ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ". السلسلة الصحيحة
- "المؤمنون كرجل واحد، إذا اشتكى رأسه اشتكى كله، وإن اشتكى عينه اشتكى كله". مسند أحمد
- "إنَّ على المسلمين في فيئهم أن يُفادوا أسيرهم، ويؤدوا عن غارِهمهم". أورده ابن قدامة في المعني
- "أطعموا الجائع، وعُودوا المريض، وفكُّوا العاني" - يعني الأسير - صحيح البخاري

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: "بايعنا رسول الله على أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم". صحيح مسلم

مختارات من دفتر الثورة والثوار..

كلمات كتبت للثورات العربية وبخاصة منها الثورة السورية

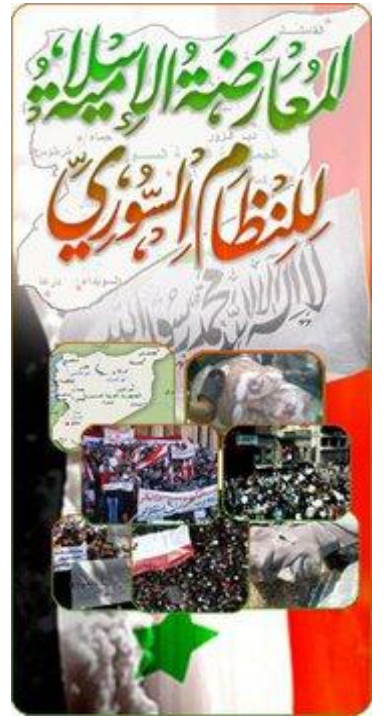
للشيخ عبد المنعم حليمة

صفحة المعارضة الإسلامية للنظام السوري

* هذه الصفحة "صفحة المعارضة الإسلامية للنظام السوري"؛ تمثل صوت المعارضة الإسلامية في سورية، للنظام البعثي، الطائفي، السوري، الظالم والمستبد .. الذي حكم البلاد والعباد . منذ أكثر من أربعين عاماً . بالكفر، والحديد والنار .. وعلى طريقة اللصوص الذين لا تتكرر لهم الفرصة دائماً للنهب والسرقة .. فعات في الأرض فساداً وخراباً .. وسطى على الحقوق والحرمات .. وروع الأمنين من العباد .. فأدخل الخوف والرعب والحزن على قلوب الناس .. وخبرهم بين الولاء للطاغوت وحزبه وبين القتل أو السجن أو الطرد خارج البلاد .. حيث ما من بيت من أبيات سورية الحبيبة إلا وفيه شهيد، أو سجين، أو طريد.

هذه الصفحة . بعون الله تعالى . أردناها سهماً ثاقباً نرمي به باطل، وظلم، وإجرام النظام، وحاكمه، وحزبه .. من خلالها نقوم بتوجيه نداءاتنا وإرشاداتنا لأهلنا وشعبنا السوري الأبي .. عسى الله أن يفتح بيننا وبين هذا النظام . الطائفي المستبد . بالحق، وهو خير الفاتحين.

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَفَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ الإسراء: ٨١.



النصر لشامنا ويمننا

ما أجمله وما أعظمه وأنبله من هتاف؛ عندما تهتف اليمن لجراحات الشام، لبيك يا شام .. وتهتف الشام لجراحات اليمن، لبيك يا يمن .. بالروح بالدم نفديك يا يمن .. ليحيوا بذلك أخوة الإسلام العابرة للحدود والأوطان والقارات، والتي تستعلي على جميع الروابط الأرضية!

كم يغيب هذا الافتاف الطغاة الظالمين .. الذين عملوا طيلة حكمهم على التفريق فيم بين الشعوب العربية والإسلامية .. لينفرد كل طاغية بما ملكت يمينه من رقاب... الشعوب باسم الوطنية، والولاء لحدود الوطن لا غير .. فيذلهم ويستعبد لهم أنفسهم وأهوائه، ونزواته!

حقاً قد أفل عهد الطغاة وأنظمتهم .. وجاء دور حكم الشعوب .. وسيادة الشعوب المؤمنة على أرضهم وثرواتهم وقراراتهم .. والشعوب عندما تتكلم فلتخرس ألسنة الطغاة الأثمين وأبواقهم!

وما نشهده من تضامنٍ أحوي رفيع بين اليمن السعيد، يمن الحكمة والإيمان، وبين شام الرسول والإسلام .. ما هو إلا ثمرة ثمرات دعاء الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم للشام واليمن: "اللهم بارك لنا في شامنا، وفي يمننا .."، وإن لهذه البركة آثار أخرى وعظيمة، ستتوالى في الظهور بعون الله تعالى، عندما تتكامل الثورتين؛ اليمنية والشامية بالنصر والفتح المبين، وما ذلك ببعيد بإذن الله.

أهمية الجيش الحر والتنسيقيات الجهادية

على قدر ما تتوسع قدرات وإمكانات الجيش السوري الحر كمّاً ونوعاً .. ومعه التنسيقيات الشعبية الأمنية الجهادية .. على قدر ما تقل الحاجة للتدخل الدولي؛ ونحب سوريا أرضاً وشعباً ومستقبلاً تبعت هذا التدخل المشبوه .. فعصابة آل الأسد الطائفية أضعف مما تصورون ..

فهم أضعف من بيت العنكبوت لو كنتم تعلمون .. وهم عند أدنى مواجهة عسكرية فاعلة ومنظمة سرعان ما ينهارون ويسقطون ويفرون ويتفرقون بإذن الله .. فقوتهم كما تتراءى للعيان . جاءت بسبب السلمية المطلقة التي اتسمت بها الثورة في الأشهر السابقة .. أما عندما تتسلح الثورة بسياج من القوة والمنعة والعتاد .. فستدركون صحة ما أقول لكم.

لذا التوجيه في هذه المرحلة ينبغي أن يصب في التحريض على مزيد من الانشقاقات عن جيش العصابة الأسدية المجرمة .. وتشكيل مزيد من التنسيقيات الأمنية الجهادية الشعبية .. عسى الله أن يعجل بالفتح، ويجعل من ذلك فرجاً ومخرجاً لسورية . أرضاً وشعباً . مما هي فيه من بلاء بإذن الله.

اتساع الوصاية الغربية

أمريكا ومعها المجتمع الدولي الغربي .. يريدون أن يقولوا للشعوب المسلمة .. كما أننا أوصياء على حكاكم والأنظمة التي تحكمكم .. كذلك نحن أوصياء عليكم كشعوب؛ إذ لا يحق لكم أن تدافعوا عن أنفسكم وحقوقكم ومظالمكم ضد الطغاة وأنظمتهم الفاسدة من تلقاء أنفسكم .. فأنتم دون ذلك .. وإن استدعى الأمر ولا بد .. فنحن . كأمریکا ومجتمع دولي . ندافع عنكم .. لنبقى أوصياء عليكم وعلى قراراتكم المصرية بعد ثوراتكم .. كما كنا أوصياء عليكم قبل الثورات من خلال وصايتنا على حكاكم!

فهلا تنبّهت الشعوب لهذا الأمر .. وأخذت بنفسها ذمام المبادرة بعيداً عن هيمنة الآخرين؟!

المرحلة في العمل!

أؤكد على أهمية " المرحلة " في العمل الثوري لأي ثورة يُراد أن يُكتب لها النجاح بإذن الله .. وأعني بكلمة " المرحلة " إعطاء كل مرحلة من الصراع مع الطاغية ونظامه حقها، ومن ثم البناء عليها للانتقال إلى المرحلة التي تليها من الصراع والمواجهة .. ولو كانت شديدة بعض الشيء .. إذ لا يجوز أن تقف الثورة عند مرحلة من المراحل فلا تتعداها إلى ما بعدها كالوقوف مثلاً عند مرحلة شعار " ارحل "، أو شعار " الشعب يريد إسقاط النظام " من دون الانتقال إلى ما بعده .. وكأن هذه المرحلة هي الوسيلة والغاية معاً لا ينبغي للثورة أن تتعداها لما بعدها .. فنقع حينئذٍ في الروتين الممل .. والمكلف من غير طائل .. كما أن الطاغوت يكتسي مناعة تجاه هذا الأسلوب أو المرحلة .. فهذا أحذر منه أشد الحذر!

دور الإدارة

مع غياب الإرادة يصبح السهل صعب المنال .. والممكن غير ممكن .. ومع وجود الإرادة والإصرار والعزيمة الصادقة يُصبح الصعب سهل المنال .. وغير الممكن ممكناً .. والمستحيل واقعاً .. وهذا كما يشمل الأفراد يشمل الشعوب التي تستشرف التغيير لواقعها المرير .. فعلى قدر قوة الإرادة وعلو الهمة لديها .. على قدر ما تحقق من الغايات والأهداف التي تصبو إليها!

إذا أردت أن تنهض لشيء فلا تقل عن شيء هذا صعب .. وإنما استسهله...يسهله الله عليك [فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ] آل عمران: ١٥٩.

أكبر خطر يُهدد الشعوب عندما تلجأ إلى فقه وخيار العجز والتعاجز وعدم الاستطاعة .. الخيار الأسهل .. لكنه في النهاية يؤدي إلى موت الشعوب أذلاء وهم أحياء!

مشكلتنا مشكلة إرادة .. وتصميم وعزيمة .. وليست مشكلة حلول أو قلة في الحلول!

شبيحة مثقفون!

على قدر ما هو مثير للاشمئزاز والتقزز، هو مثير للشفقة .. وذلك عندما ترى شاباً أو شابة .. أو بالتعبير السوري الثوري شبيحاً وشبيحة .. أحدهما يعرّف عن نفسه بأنه من خريجي جامعة كذا .. واختصاص كذا وكذا .. وغير ذلك من الألقاب الفخمة والكبيرة .. ومع ذلك عندما يدخل إلى هذه الصفحة " صفحة المعارضة الإسلامية للنظام السوري " .. وربما إلى غيرها من صفحات الثورة السورية .. لا يملك من ردود على ما يرد فيها من علم وحق...ائق، ومنطق، ودقة في النظر والتحليل .. غير السباب واللعنات، والفحش في القول، وأحسنهم وأرقاهم الذي يرميك .. هكذا جزافاً .. بجرمة الخيانة والقتل، والتآمر والمروق من الدين .. وكأن طاغيتهم ومعبودهم من دون الله بشار الأسد منزّه عن تلك الصفات .. أو هم لا يرون فيه تلك الصفات!

وهل قامت الثورة السورية على الطاغوت ونظامه إلا لأنه قاتل ومجرم، وخائن، وعميل، ومارق من الدين، عدو لله ولرسوله وللمؤمنين ..؟! حقاً هؤلاء لا يُصرون .. أم أنهم قد أجزى لهم عملية مسخ وغسيل لأدمغتهم وتفكيرهم .. وبصورة لا يرون معها شيء إلا ما يريهم إياه الطاغية، على مبدأ فرعون: [قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ] غافر: ٢٩.

وهذا معناه أن أمام الثورة السورية مهام وأعمال جسيمة وكثيرة .. منها إعادة الأدمية من جديد لهذه الشريحة من الناس .. إعادة تأهيلهم من جديد لينالوا استقلالهم وحريتهم .. ويشعروا بذواتهم وبوجودهم .. ويكون لهم تفكيرهم المستقل بعيداً عن مؤثرات وضغط الطاغية وعصابته .. وحينها .. وحينها وحسب سيشعرون كم كانوا تافهين وساقطين لما كانوا يفكرون ويتكلمون كما يُملَى عليهم، وكما يريد ويُريهم الطاغوت لا غير .. وكيف أصبحوا آدميين وبشر .. لهم شخصيتهم المستقلة وتفكيرهم المستقل .. وكيف أصبحوا أحراراً بعد أن كانوا عبيداً للعبيد!

فيمن يُقتل في سبيل الباطل

* من كان في موقف الحق وصفه .. ثم قُتل في سبيل الله .. فهذا لا أحزن عليه .. وإنما أحزن على من وقف من أبناء جلدتنا وقومنا في موقف وصف الباطل، ثم هو قاتل في سبيل الطاغوت ومجده وشهوته، فقتل .. فهذا أحزن عليه أشد الحزن .. فأقول: ليت له لو آمن، ووقف مع

أثر معاصي القاعدين على المجاهدين

* من مساعدة القاعدين للمجاهدين النافرين على الطغاة الظالمين، وأنظمتهم الفاسدة .. أن لا يعصوا الله تعالى .. فإن لمعاصيهم نتائجها السلبية المباشرة على انتصارات المجاهدين وتقدمهم .. من حيث لا يدري المجاهدون السبب .. كما أن لطاعتهم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم الأثر الإيجابي والمباشر على انتصارات المجاهدين وتقدمهم في المعارك .. وأثر معاصي القاعد وكذلك طاعته .. تكون على قدر قرب من المجاهدين، وقرب المجاهدين منه.

لغة الطاغية وأبواقه!

* الإنسان كلما كبر وارتفع .. كلما كبر خطابه، وحسنت لغته، وصدقت لهجته .. وكان كل منهما مدلولاً ودالاً على الآخر معاً .. وطاغية الشام، ومن حوله من المثقفين الطائفيين والمنافقين .. رغم ما يحملون من أسماء وألقاب كبيرة وعالية .. إلا أن خطابهم متخلف، ولغتهم بذينة ورديفة، ولهجتهم كاذبة؛ الكذب والزور لا يُشِينهم، وهم يتحدثون عبر وسائل الإعلام عن أجماد وبطولات، وإنجازات طاغية الشام، ونظامه المستبد الطائفي .. وهذا دليل على أنهم صغار مهما نفشتهم الألقاب والنياشين!

حاجيات الإنسان المعنوية

* الإنسان له حاجيات ومطالب ضرورية بعضها المادي، وبعضها الآخر معنوي .. أما المادية منها فهي معلومة .. وأما المعنوية؛ فهي كالإيمان، والعزة، والكرامة، والحرية .. وهي ضرورية له كضرورة الخبز والماء وأشد .. وبالتالي على الحكومات التي تود أن تُحمد من قِبل شعوبها .. عليها أن تفكر جادة بحاجيات ومطالب الشعوب المادية والمعنوية معاً، وليست المادية وحسب!

من إهانة أهل الحق للحق اعتذارهم للبطل!

* إذا كنت على حق لا تعتذر للبطل، ولا لأهله .. ولا تشكره على ما ليس فيه .. فأنت حينئذٍ بذلك تدين الحق الذي أنت عليه وتُجرِّمه .. كذلك لا تستجدي الحق من الباطل .. فإن فعلت ترتكب أخطاءً؛ أولها أنك بذلك تذل الحق، حيث جعلته في موضع الاستجداء والاستعطاف .. فالحق سيّدٌ يُتَّرع ولا يُستجدى .. ثانيها، أنك بذلك سيّدت الباطل على الحق، وجعلت له عليه سلطاناً .. وهذه إساءة بليغة للحق .. من حيث تدري أو لا تدري .. وثالثها، أنك بذلك تجعل للبطل سوقاً بين الناس!



الحق وأهله، فقاتل في سبيل الله، فقتل، فدخل الجنة .. لكن الله في خلقه شؤون، يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، ويصطفي من عباده لجنته من يشاء، ويصطفي منهم لنار جهنم من يشاء .. ولا اعتراض على حكم الله وحكمته.

لا تنسوا دفترى القديم!

* لشباب سورية وفتيانها أقول: لا تنسوا دفترى القديم الذي من خلاله تعبرون عن معارضتكم للنظام الطائفي الحاكم .. ألا وهو دفتر الجدران .. فسودوها بالعبارات التي تندد بالطاغية بشار الأسد، وبنظامه الطائفي المستبد .. بحيث كيفما التفت المرء إلا ويجد العبارات التي تُطالب بإسقاط الطاغية ونظامه .. فإن لذلك أثراً إيجابياً على الناس ومعنوياتهم .. كما له أثر سلبى على الطاغية ونظامه، ومخابراته!

الحرب النفسية

* عند حصول الصراع بين الطغاة من جهة والشعوب من جهة أخرى .. فإن كل فريق منهما يستهدف معنويات الطرف المقابل له؛ فأى فريق ينجح في تدمير معنويات عدوه، فالغلبة والدائرة تكون له على عدوه .. لذا فإن الطغاة أحياناً لا يتورعون أن يُمارسوا أشياء عنيفة ومهينة جداً بحق النافرين من الشعوب وذويهم .. فإنهم بذلك يريدون تدمير معنوياتهم ونفسياتهم .. ومعنويات من خلفهم من الناس .. ليقعدوهم عن الجهاد ومواصلة المواجهة والمطالبة بالحقوق .. فالحذر الحذر أيها الشعب السوري الأبي أن يتسلل اليأس والقنوط إلى نفسك .. فتنقض بنيانك بنفسك .. بعد أن اقتربت من منتصف الطريق .. والطاغية لا يريد منكم إلا هذا .. قال تعالى: "وَلَا تَحْزَنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" آل عمران: ١٣٩.

بواعث الثورات!

* لو أردنا أن نلخص بواعث وأسباب خروج الشعوب العربية في تظاهراتهم ضد حكوماتهم وأنظمتهم في كلمة واحدة فقط، هي .. "الظلم" .. ولو أردنا أن نختصر الحلول التي تنشدها الشعوب وتطالب بها، في كلمة واحدة فقط، هي .. "العدل" .. وبالتالي أيما بديل لا يُجارب الظلم بكل أبعاده ومعانيه، ولا يُحقق العدل بكل أبعاده ومعانيه .. فإنه لن يحقق مطالب الشعوب .. وهذا البديل يحتاج حينئذٍ إلى بديل آخر، وثورة أخرى.

النظام السوري.. عوامل الانهيار ورهانات البقاء..



د. بشير زين العابدين

ثمة تشابه كبير بين سرعة تولي بشار الأسد الحكم عام ٢٠٠٠، وبين فقدانه جميع مقومات الاستمرار في الرئاسة عام ٢٠١١، فقد كان بإمكان بشار الشاب أن يمثل نموذجاً لحاكم شعبي يدعم الإصلاح ويحارب الفساد، إلا أنه اختار الصورة البائسة للدكتاتور المستبد الذي يقمع المعارضة ويستند إلى أجهزة الأمن، ويوزع مقاليد السلطة وثروات الوطن بين أفراد عائلته ومقربيه.

إلا أنه ليس من الإنصاف احتزال تردّي وضع النظام السوري في شخص بشار، الذي ورث حكماً عائلياً غير قابل للإصلاح أو التطوير، خاصة وأن المحافظة على بنية الحكم الشمولي تتطلب السيطرة على مقدرات الدولة وتوزيعها في إطار دائرة مغلقة، ويُعتبر قانون الطوارئ وحكم الحزب الواحد الدعامتان الأساسيتان لاستمرار هذا النمط من الحكم الاستبدادي.

لقد ظهرت علامات تصدع النظام حلية في إعراس الرئيس عن الاستجابة لمطالب الشعب، واتهامهم بالتآمر، واتخاذ إجراءات شكلية تمنع التغيير الحتمي، ومن ثم ارتكاب قوى الأمن جريمة قتل جماعي للمرة السابعة في أقل من ثلاثة أسابيع.

وفي هذه الأثناء كانت السمة البارزة للنظام هي الارتباك المتمثل في: تضارب تصريحات المسؤولين، ومخالفة أجهزة الأمن لتعليمات القصر الجمهوري، وتبني سياسة القمع والاعتقال الجماعي، واحتزال مشاريع الإصلاح الكبير في نقل بعثي معتنق من منصب وزير الزراعة إلى رئيس للوزراء.

وإذا كان النظام السوري قد اتخذ التدابير الكفيلة بسقوطه في وقت قياسي، فإنه يتعين استعراض أبرز العوامل الداخلية والخارجية المفضية إلى ذلك السقوط، والتي يمكن إيجازها فيما يأتي:

أولاً: العوامل الداخلية

١- العناصر الجديدة في المعادلة السياسية:

تركزت جهود أجهزة الأمن في العقد الماضي على تفكيك المعارضة الداخلية، وعزل الأحزاب السورية في الخارج عن المجتمع، وأسهمت حالة الخلاف المزمّن بين أحزاب المعارضة، وفشلها في تشكيل موقف موحد ضد النظام في تعميق عزلتها، مما أضعف بشاراً باستحالة قيام أي حركة شعبية ضده.

ولكن الأحداث الأخيرة أدخلت على المعادلة السياسية عنصراً جديداً لم يحسب له النظام السوري أي حساب، إذ اقتحم الشباب السوري المحاييد ساحة العمل السياسي بدافع الرغبة في التغيير السلمي، وليس بدافع الانتماء الحزبي أو الإيديولوجي.

وفي مقابل الارتباك الأمني وتطرف المواقف الرسمية؛ فإن المحتجين قد اتسموا بالنضج من خلال التأكيد على الوحدة الوطنية، والمحافظة على الحراك السلمي، وعدم الانجرار في مواجهات غير محسوبة مع المجموعات التي يدفع بها النظام لنشر الفوضى وارتكاب جرائم القتل.

وكان الشباب السوري قد استلهم التجربة التونسية والمصرية التي أمدتهم بثقة كبيرة في القدرة على الأخذ بزمام المبادرة، فتسببت حركتهم الواعية، ومطالبهم المشروعة، واحتجاجاتهم العفوية في إرباك النظام.



ويذكر أن ٧٧ بالمائة من المجتمع السوري هم دون سن ٣٥، في حين تقدر بعض المصادر أن نسبة الشباب السوري بين سن ١٥ و ٣٥ عاماً تقدر بحوالي ٦٦ بالمائة من أبناء المجتمع. وعلى الرغم من أن أبناء هذه الفئة الشباب قد ترعرعوا في ظل هيمنة البعث وحكم قانون الطوارئ، إلا أنهم استفادوا من ثورة

المعلومات، وتوفر وسائل الاتصال، وانتشار القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت، مما أتاح لهم معرفة حقائق مؤلمة منها: أن بلدهم يصف في المركز ٩٧ عالمياً من حيث جودة الحياة، والمركز ١١١ لتقدير الناتج المحلي الإجمالي للفرد، والمركز ١٥٤ من حيث احترام حقوق الإنسان، وربما أتيح لهم قراءة تقرير منظمة العفو الدولية الذي ذكر أن عدد المعتقلين والمعتقلات في السجون السورية يتجاوز ١٧ ألف معتقل.

ومن المثير للاهتمام أن تشمل حركة الاحتجاجات معظم أنحاء القطر السوري، بحيث لم يعد من الممكن تصنيفها وفق أي تقسيم عرقي أو عشائري، فلاضطرابات غير المتوقعة في الساحل السوري مثلت خطورة كبيرة على حركة الاستيراد والتصدير، وكان لامتداد حركة الاحتجاج بين الأكراد في المدن الشمالية دلائل خطيرة بالنسبة للنظام الذي فشل في احتوائهم من خلال تقديم الوعود.

ونظراً للتحوف من امتداد حركة الاحتجاجات إلى مدينة حلب التي تعتبر مركز الثقل الاقتصادي؛ فقد سارع النظام إلى شن حملة اعتقالات كبيرة في صفوف المواطنين، واتخذ إجراءات تهدف إلى عزل المدينة من خلال تكثيف التواجد الأمني فيها، وإرسال تعزيزات عسكرية ترابط في تحومها، وقطع خدمة الإنترنت لفترة طويلة عن المدينة وضواحيها.

وتمثل فئة الشباب عنصر التغيير الأكثر حيوية وامتداداً، إذ إنها تنبع من صميم المجتمع السوري، ولا يمكن للقمع أن يوقف هذا الحراك المجتمعي، خاصة وأن بنية المؤسسات الأمنية تعود في تكوينها وطريقة عملها إلى ستينيات القرن المنصرم، ولن ينجح النظام السوري في مواجهة قوى الإصلاح بهذه الأجهزة التي لا تعرف سوى سرديب الاعتقال وأدوات التعذيب.

٢- المتغيرات التي طرأت على المؤسسة العسكرية:

إن لجوء النظام إلى استخدام القوة المفرطة مع المحتجين قد جلب إلى الذاكرة أحداث الثمانينيات من القرن الماضي عندما قامت بعض فرق الجيش بارتكاب أعمال قتل جماعي في كل من: جسر الشغور (مارس ١٩٨٠)، وتدمر (يونيو ١٩٨٠)، وحلب (نوبل-أغسطس ١٩٨٠)، ودمشق (أغسطس ١٩٨٠)، وأخيراً مدينة حماة في شهر فبراير ١٩٨٢، والتي واجهت حملة عسكرية شاملة أسفرت عن مقتل حوالي ٣٠ ألف نسمة أغلبهم من المدنيين.

وهناك تشابه كبير بين المتهم الرئيس في تلك الأحداث: رفعت الأسد، وبين ابن أخيه ماهر الأسد، فقد كانت معالجة ماهر لأحداث درعا شبيهة بمعالجة رفعت لأحداث مدينة حماة، وقد انتقد الباحث في شؤون الأمن القومي في الكلية الحربية التابعة للجيش الأمريكي أندرو تريل اعتماد بشار على أخيه ماهر الذي وصفه بأنه: "متقلب المزاج ومفرط في العنف".

وعلى الرغم من التشابه الكبير بين ماهر وعمه؛ إلا أنه من الصعب تكرار تجربة الثمانينيات، فقد نقلت المصادر عن أحد ضباط الجيش السوري قوله: "تختلف الأوضاع في سوريا عام ٢٠١١ عما كانت عليه عام ١٩٨٢، فهناك مئات الآلاف من الجنود الذين لم يشهدوا سوى الفساد، واستغلال المناصب من قبل قادتهم،

وسيكون من الخطورة لبشار أن يمارس اللعبة نفسها"، وذلك في إشارة إلى المتغيرات الكبيرة التي طرأت على بنية الجيش السوري منذ عام ٢٠٠٤، ومن أبرزها ضعف النزعة العشائرية في ضباط الصف الثاني من قادة الفرق والألوية، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة السنة بين قادة الكتائب من ٣٥ بالمائة إلى ٦٥ بالمائة في غضون خمسة أعوام، وارتفاع نسبتهم في التشكيلات القيادية التابعة للقيادة العامة من ٣٨ بالمائة إلى ٥٤ بالمائة في الفترة نفسها، ويُعزى ذلك التغير إلى تحسن أحوال أبناء طائفة الرئيس وعزوفهم عن الالتحاق بالكليات العسكرية من جهة، ونتيجة للتوسع الأفقي للجيش وزيادة عدد التشكيلات العسكرية الوسطى على مستوى لواء وكتيبة بنسبة ١٥٠ بالمائة من جهة أخرى.

وقد تنبّهت مصادر الاستخبارات الإسرائيلية إلى خطورة هذه التغيرات على توازن النظام السوري، حيث نهت تقاريرهم الأمنية الصادرة منذ أيام قلائل إلى ضرورة إقصاء فرق الجيش النظامي عن يؤر التوتر لأنه لا يمكن ضمان ولائها للنظام في حالة المواجهة مع الشعب، ففي الوقت الذي يمكن المحافظة على ولاء فرق النخبة المرابطة في درعا، إلا أنه ليس من الحكمة توريث الفرق الأخرى في عمليات قمع واسعة النطاق في كل من حماة وحمص ومدن الساحل السوري، وإدراكاً لذلك فإن النظام قد قام بتعزيز تواجد فرق النخبة (الحرس الجمهوري، الفرقة المدرعة الثالثة، الفرقة المدرعة الرابعة، سرايا الصراع، القوات الخاصة) في مدينة دمشق وضواحيها، بينما لم تشهد المدن الشمالية تدخلاً فعلياً للجيش في قمع الاحتجاجات كما حصل في درعا وريف دمشق، وقد أكد خبير عسكري غربي أن: "الجيش السوري سينقسم إذا جرت محاولة تكرار مذبحة حماة"، وسرت إحدى الصحف العربية في الأيام الماضية معلومات عن وجود: "ضباط مستعدين للمساهمة بدور فاعل في الإطاحة بنظام الأسد متى طُلب منهم ذلك".

ثانياً: العوامل الخارجية

هناك مشكلة كبيرة بين النظام السوري ومصطلح "الخارج"، الذي يأتي في الغالب مترادفاً مع مصطلح "المؤامرة"، ويمثل كابوساً لرئيس الجمهورية ونوابه ومستشاريه وأعضاء حكومته.

ونتيجة لذلك الخوف؛ فإن نظام الحكم قد دأب على تسخير إمكانياته للحد من تواصل الشعب مع الخارج، عبر تقييد حركة السفر، ومراقبة وسائل الاتصال، وتوجيه النقد لوسائل الإعلام الخارجية التي تقدم طرْحاً مغايراً للإعلام الرسمي.

وعلى الصعيد نفسه فإن أي مبادرة سياسية معارضة لا بد وأن توسم بالتواطؤ مع الخارج، ومنها حركة ما سمي: "ربيع دمشق" (٢٠٠١)، التي تعرضت لهجوم رئيس الجمهورية، ووزيري الدفاع والإعلام آنذاك، الذين وسّمو القائمين على الحركة من فنانيين ومثقفين بالعمالة وتلقي الأموال من جهات خارجية.

والحقيقة هي أن الدول العربية والغربية لا تمثل تهديداً فعلياً للنظام السوري في الوقت الحالي، فقد أشارت صحيفة "لوموند" إلى أن الأسد لا يخاف من الضغوط الخارجية، فالجتمع الدولي مشغول بالحملة العسكرية على ليبيا، وتدهور الأوضاع في اليمن، في الوقت الذي تتحدث فيه الحكومة الإسرائيلية عن رغبتها في استمرار حكم بشار الأسد لأنه لا يشكل أي خطر عليها، كما أن موقف الإدارة الأمريكية لا يزال مقتصرًا على التنديد الشفهي بقمع المحتجين.

ويأتي التهديد الحقيقي للنظام السوري من الخارج عبر مصدرين أساسيين هما:

١- أخطاء السياسة الخارجية:

تبلغ حساسية النظام تجاه "الخارج" إلى درجة توجيه أجهزة الأمن لمراقبة المعارضين في الخارج وتصفيتهم، فإدارة الأمن العام التابعة لوزارة الداخلية تنقسم إلى ثلاثة أقسام،

يختص واحد منها بالأمن الداخلي، وقسمان للاستخبارات الخارجية وفرع فلسطين، وعلى الصعيد نفسه تتولى شعبة المخابرات العسكرية مهمة مراقبة المعارضين في الخارج، وتنسيق عمليات الاستخبارات خارج القطر السوري، في حين تُعتبر إدارة المخابرات الجوية اليد الضاربة لأجهزة الأمن خارج البلاد، إذ يتواجد عناصرها في السفارات السورية وفي مكاتب خطوط الطيران السوري.

وقد وُجّهت أصابع الاتهام إلى أجهزة الأمن السورية في تصفية عدد من المعارضين في الخارج، منهم على سبيل المثال لا الحصر: اللواء محمد عمران (أبريل ١٩٧٢)، وكمال جنبلاط (مارس ١٩٧٧)، وصلاح الدين البيطار (يوليو ١٩٨٠)، ورياض طه (يوليو ١٩٨٠)، وسليم اللوزي (مارس ١٩٨٠)، وموسى شبيب (يوليو ١٩٨٠)، والزعيم البعثي علي الزين (يوليو ١٩٨٠)، وعبد الوهاب البكري في عمان (يوليو ١٩٨٠)، والسيدة بنان الطنطاوي التي قُتلت في محاولة اغتيال زوجها عصام العطار في ألمانيا (مارس ١٩٨١)، ونزار الصباغ في الذي اغتيل في إسبانيا (نوفمبر ١٩٨١)، والعميد سعد صايل في البقاع (سبتمبر ١٩٨٢)، كما اختطف الحامي السوري في قبرص نعمان قواف واقتيد إلى دمشق في فبراير ١٩٨٢، وتعرض مبنى مجلة الوطن العربي للتفجير في باريس في شهر أبريل ١٩٨٢. واغتيل الصحفي ميشيل النمري في أثينا في سبتمبر ١٩٨٥، وقتل مفتي لبنان الشيخ حسن خالد عام ١٩٨٩، كما توجهت أصابع الاتهام إلى أجهزة الأمن في سلسلة اغتيالات التي أودت بحياة مجموعة من المعارضين للنظام السوري في لبنان عقب اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري عام ٢٠٠٥.

وبالإضافة إلى خشية النظام من ردود الأفعال تجاه جرائم أجهزته الأمنية في أوروبا والدول العربية، فإن عنصر التوتر يتضاعف بسبب النكسات التي تعرضت لها السياسة الخارجية السورية في الفترة: (٢٠٠٠-٢٠١١)، إذ إن بشاراً لم يوفق في إدارة الملفات الخارجية التي كان يديرها والده بدهاء، ابتداءً من فقدان السيطرة على القضية الفلسطينية عقب اتفاق أوسلو، ونشاط المعارضة الكردية بعد تسليم أوجلان، والتوتر مع الحدود العراقية إثر الغزو الأمريكي، وإرغام القوات السورية على مغادرة لبنان بعد مقتل الحريري، وتعميق عزلة سوريا عن محيطها العربي نتيجة الإمعان في دعم مشروع التوسع الفارسي.

وانعكس سوء إدارة بشار للملفات الخارجية على بنية نظامه، إذ إنها تسببت في انشقاق نائبه عبد الخليم خدام، ومقتل وزير داخلته اللواء غازي كنعان، واغتيال مجموعة من ضباط الأمن بدمشق، وفي هذه الأثناء كان أهالي المفقودين اللبنانيين في سوريا (يقدر عددهم بحوالي ٧٣٠ مفقوداً) يعتصمون أمام مقر الأمم المتحدة ببيروت، ويشنون حملة إعلامية تطالب بلجنة تحقيق دولية للكشف عن مصير ذويهم، وعلى شاكلتهم قرر أهالي المعتقلين الأردنيين في سوريا (يقدر عددهم بأكثر من ٢٣٠ معتقلاً) عام ٢٠٠٨ رفع دعوة قضائية ضد النظام السوري أمام المحكمة الجنائية في بلجيكا، كما أدى اعتقال السلطات السورية للصحفي الفلسطيني مهيب النواقي في ١٨ يناير ٢٠١١، إلى إعادة فتح ملف المفقودين الفلسطينيين في السجون السورية، حيث طالب رئيس جهاز الاستخبارات الفلسطينية الأسبق اللواء توفيق طيراوي بالكشف عن مصير نحو ألفي فلسطيني مفقود في السجون السورية.

ويبدو أن ساعة الحساب قد أُرُفّت بالنسبة للنظام السوري الذي يواجه مجموعة قضايا تتعلق بجرائم ضد الإنسانية، من أبرزها نية المعارضة الليبية مقاضاة النظام السوري في المحاكم الدولية بسبب دعمه للنظام الليبي، ففي ١٥ مارس ٢٠١١ اقتحمت مجموعة من المعارضين الليبيين مقر السفارة السورية بباريس، مطالبين السلطات السورية بوقف: "دعم إبادة الشعب الليبي وتحميل دمشق كافة

المسؤوليات والتبعات القانونية الدولية الناجمة عن ذلك". ولا شك بأن أعمال القتل الجماعي الموثقة في درعا وفي سائر المدن السورية، سيكون لها تبعات قضائية على أقطاب النظام حتى بعد خروجهم من السلطة.

٢- توتر علاقة النظام مع المغتربين السوريين:

لا تتوقف مشكلة النظام مع "الخارج" عند جرائم أجهزته الأمنية وأخطاء سياسته الخارجية، بل تمثل زيادة أعداد المغتربين السوريين وتضاعف فرص تأثيرهم على الوضع الداخلي الخطر الأكبر بالنسبة للحكم؛ ففي الوقت الذي يبلغ فيه عدد سكان سوريا ٢٢.٥ مليون نسمة، قدرت بثينة شعبان عام ٢٠٠٧ (وكانت وزيرة شؤون المغتربين آنذاك) عدد المغتربين السوريين بأكثر من ١٥ مليون نسمة، في حين ترفع بعض المصادر تقديراتهم إلى أكثر من ١٨ مليون مغترب، ينتشرون في أمريكا اللاتينية، وفي الولايات المتحدة الأمريكية وكندا (٥٠٠ ألف)، وفي أستراليا (٣٠٠ ألف)، وفي أوروبا ودول الخليج العربي حيث لا تتوفر أرقام دقيقة لأعدادهم، إلا أن السفارة السورية في أبو ظبي أكدت وجود ١٤٠ ألف سوري في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وتكمن المشكلة في أن هذا العدد الضخم من المواطنين قد استنشقوا هواء الحرية، وأنفوا حياة الانغلاق والكتب، وهم يمثلون نخبة المجتمع السوري من أطباء وتجار وأكاديميين ومثقفين لم يتمكنوا من تحقيق الحياة الكريمة في وطنهم فلجأوا إلى "الخارج"، وبناء على ذلك فإن النظام يتعامل معهم بخوف وارتياح، حيث يوظف أجهزة الاستخبارات لمراقبتهم وكتابة التقارير الدورية عن أنشطتهم، وتستخدم السفارات السورية خدماتها القنصلية كوسيلة للضغط عليهم، حيث تمتنع عن إجراء معاملاتهم دون موافقات أمنية، وترفض منح المعارضين منهم جوازات السفر.

ونتيجة لهذا التعامل العدائي غير المبرر، فقد أصبح تغيير النظام أولوية عند ملايين المغتربين السوريين الذين حرموا من أوطانهم عقوداً بسبب التضييق الأمني والاقتصادي، ولا يمكن تجاهل الإمكانيات المتوفرة للمغتربين السوريين في دعم جهود تغيير النظام بالوسائل السلمية غير المتاحة لمواطنيهم في الداخل.

رهانات النظام السوري

تنخر عوامل التعرية (الداخلية والخارجية) في بنية النظام السوري، ولكنها لا تزال غير كفيلة بإسقاطه في المنظور القريب، إذ يراهن القصر الجمهوري على ماتبقى لديه من أوراق قليلة تساعد على الاستمرار في السلطة، ومن أبرزها:

١- اللجوء إلى أسلوب القمع، والعقاب الجماعي، وهو الأسلوب الذي اتبعه الأخوان: حافظ ورفع الأسد ضد المدن السورية المتمردة في ثمانينيات القرن العشرين، إذ تؤكد المصادر المقربة من حافظ أنه أراد أن يجعل من مدينة حماة عبرة لأي فئة تفكر في معارضته، ويبدو أن الأخوان: بشار وماهر قد قررا أن يجعلوا من درعا عبرة للمدن السورية الأخرى، حيث تتعرض المدينة ومحيطها لعملية قمع منظم، وتعجز المنظمات الحقوقية وأجهزة الإعلام عن إحصاء عدد القتلى والجرحى والمعتقلين.

٢- تقديم حزمة إصلاحات شكلية تضمن بقاء النظام والمؤسسات الأمنية، ومن ذلك تعيين وزير الزراعة البعثي في منصب رئيس الوزراء مما يرسخ حكم الحزب

الواحد، وإنهاء حالة الطوارئ مقابل استحداث قانون الإرهاب، وتشكيل اللجان التي تخفف الضغط الإعلامي، وتوفر الغطاء اللازم لإنجاز الخطة الأمنية والقضاء على المحتجين.

٣- إثارة الفتن بين أبناء المجتمع، وذلك عبر اللجوء إلى قتل المواطنين العزل، واستهداف بعض أفراد الجيش والشرطة، ودعم العصابات الأمنية التي تهاجم السكان بلباس مدني، ومن ثم اتهم المحتجين باستهداف أمن الوطن تمهيداً لتجريدهم وتبرير عملية القضاء عليهم، وقد سبق للنظام السوري اتباع هذه الأساليب في مواجهة معارضيه.

٤- استخدام ورقة التأزم الإقليمي عبر تحريك الفصائل الموالية في الخارج لتأجيج الأوضاع في كل من لبنان والأراضي الفلسطينية، وتوتير الأوضاع الأمنية في المناطق الحدودية مع العراق، وذلك لصرف الرأي العام عن أعمال القمع المحلي من جهة، والتذكير بأهمية دور النظام في المنطقة وامتلاكه أوراق التصعيد والتهدة من جهة أخرى. ربما يصمد النظام أمام هذه العوامل، وقد تنجح حيله في تجنب السقوط لبعض الوقت. إلا أنه لا بد من التذكير بأن الحكم الشمولي يحمل في بنته عوامل سقوطه، فالنظام الفردي يقوم على الحزب الواحد والمرشح الأوحده للرئاسة، ولا يقبل الثنائية ولا التعددية، ونتيجة لذلك فإن أكبر تهديد واجهه حافظ الأسد خلال فترة حكمه تمثل في محاولة انقلاب شقيقه رفعت عليه عام ١٩٨٤، ويبدو أن التجربة نفسها ستكرر اليوم؛ إذ يصير بشار على الإمسك بأزمة السلطة لكنه يعجز عن إدارتها، مما يفتح مجالاً لتعددية الأقطاب، وهو أمر لا يحتمله النظام.

يرى ابن خلدون أن أعمار الدول تتحدد في لحظة التأسيس، ويمكن قياسها بقوة الدفعة الأولى، ووفقاً لهذه النظرية فإن النظام الجمهوري-الوراثي الذي ولد في غصون نصف ساعة بمجلس الشعب عام ٢٠٠٠، يجمع في طياته مجموعة تناقضات لا تسمح له بالاستمرار.

والحقيقة هي أن مؤسسات الدولة آنذاك قد أنتجت سقطاً لا روح فيه، لأن فترة حكم العقد الماضي من عهد بشار كانت تسير بقوة دفع نظام والده الذي قام بالدرجة الأولى على الخوف.



تُضْفِي عَلَيْنَا رَفْعَةً وَعَلَاءً

تُحْيِي الشُّعُوبَ، وَتَقْهَرُ الْأَعْدَاءَ

نَفْسِي تَحْدِثُنِي بِقُرْبِ بَشَارَةٍ

فَاللَّهُ عَوَدَنَا بِأَنْ دِمَاءَنَا

حضارتنا ستنتصر.

حامد بن عبد الله العلي

أروع ما في الثورات العربية أنها أثبتت أن هذه الأمة العظيمة، لا يستطيع أحد أن ينتزع منها حنينها إلى الكرامة، والعزة، والثوق إلى الحرية، وأن هذه القيم الوضائية، ستبقى فيها كامنة، مهما اشتدت سطوة الطغاة فيها، وطال زمن الاستبداد عليها، إلى أن تنفجر منها كالبركان الهائج، والبحر المائج. وأن أشجع أمم الأرض، هي أمتنا المجيدة، ذلك أنها وحدها التي ابثت بأسوأ أنظمة سياسية عرفها التاريخ، وأشدّها قسوة، وأشنعها تغوّلًا، ووحشية، وأخسّها في التعامل مع شعوبها، ومع ذلك، فقد ثارت شعوبنا على الطغاة، وانتفضت ضدّ البغاة، رغم إهراق الدماء، وتمزّق الأشلء.

ولا ريب أننا إذا ذكرنا شجاعة شعوبنا، فلنضع التاج الأضوء تألقًا، المرصع بالآليء الشموخ، وجواهر الشّمَم، على رأس الشعب السوري، ذلك أنه أعظم شعوبنا بلاءً بقسوة النظام، وأنعسها حظاً ونصيباً بالحرية، ورغم ذلك، فقد انطلق ثائراً كالإعصار، وماج كلهيب النار، غير عابئ بالدم الدقيق، ولا بوعث الطريق، ولا بخذلان الصديق.

أما اليمن فلله دُر أهل اليمن، ولنعم الشعب، في نعم الوطن، ولقد سبق هذا الشعب جميع شعوبنا، في عزيمة التغيير، مع حكمة التنظير، وأثبت أن المجتمع القبلي المحافظ لا يعني أنه سيخضع للاستبداد، أو يجهل طرق الحكم الرشاد، بل هو يتفوّق على غيره في الإبداع السياسي، في وضع نظام العدالة، والكرامة، مكان نظام عبادة (الزعيم) و(الكراسي). ثم انظروا بفخر إلى نساء اليمن كيف شاركن بكمال الحشمة، في إصلاح الأمة، فأثبتن أن الحجاب لا يحجب الدور الأليق لعقل المرأة المسلمة، بل يحجب عن عقلها خرافات العلمانية المجرمة.

هذا.. ولا تسلم عن شعب ليبيا البطل، عجيب أمره، جليل خطؤه، طويل صبره، عليّ في الجهاد شرقه، وذكره.

أما الجزائر فترتّبوا عليها، فلن تلبث حتى ترنو أبصاركم جميعاً إليها، فإته شعب يحسب الأعداء لغيره الحساب، فيحسب للجزائريين ألف حساب، وإنهم لفي الطريق، فإن ثاروا فخلّو لهم — لعمرى — الطريق.

وفي المغرب.. يا له من مغرب.. إنّا لنسمع زئير الأسود الصارمة، والليوث العازمة، للوثبة اللازمة، والثورة العارمة، بالنهضة الحاكمة. و قريباً سيشتعل شعبها متسلقاً جبال الثورة الماحدة ليأخذ نجوم الجوزاء بيمينه، فيجعلها شعار الحرية على جبين المغرب الجديدة القائدة، بإذن الله تعالى.

وإنّ العروبة تنتظرك يا موريتانيا فأين دورك، ومتى يزول عنك جورك، ويرتفع بالعدل أمرك، ويعلو إلى أبعد مدى بالحرية شأوك.

أما تونس الحبيبة، فليت شعري أي شيء نقول لتونس، وهي التي أيقظتنا من سباتنا، بل أحييتنا من موتنا، وأتارت لنا السبيل، وأوضحت لنا الدليل، وأنم الله إن الكلمات لتقف باستحياء، إذ هي عاجزة عن حقّ الوفاء.

أما خليجنا الخروس، وشعبه المحبوس! فلن أقول:

إلى كم أنت تحتف بالعبيد ** وما أجدك إيقاظ الرقود

فدعك فلن تثير نيام قوم ** وطبع الرق فيهم من عهود

بل سأقول: إذا أيقظتهم ذكروا جوداً ** سموّ فتسلّقوا المجد المجيداً

فتاروا للعلاء لهم زئير ** كأنّ القوم قد خلّقوا أسوداً

غير أن لكلّ عزّ أوائه، ولكلّ مجدٍ إحوائه.

أما العراق فهو — واسوأته — ضحية لإحدى جنابات النظام العربي الذي في طريقه إلى الهلاك. شتمّ العراق حتى بلغ فلك العزة الأعلى، ونجم المجد الأجل، ثم خانوه فأسلموه، وخذلوه فضيّعوه، وبكلّ سوء كافأوه، حتّى صار تحت مخلب الفرس المجوسية، وبين أنياب الصهيونية، يستصرخ فلا صرخ، ويستنجد فلا مُصيح. غير أن شعب الرفادين لن يطول به الزمن حتى يثب نموّه، ويعتلي الأطوّد صقوره، فترتّبوا به ترصص المستيقنين، فقد انطلقت شرارة ثورته الآن في صلاح الدين، وبهذا الاسم تيمّن المسلمون.

وأما السودان فسبقت بالإصلاح، وعاشت منذ زمن تلك الأفراح، وأهلها سيكملون المسير، بمدوئهم المعتاد، وسكينتهم المعروفة بين العباد! ودعنا من ذكر مصر، فهي الأمّ التي بقيم حضارتنا مُفعمّة، وهي الكبيرة المعلمة، وهي بحر التغيير المحيط، وبركان الثورة النشيط، وما من تغيير صالح في الأمة، إلّا وفي رقبته لمصر منّة.

والخلاصة أنّ شعوبنا أثبتت أنها أمة الكرامة، والعزة، والشجاعة، والحرية. وما سيأتي بإذن الله أعظم تألقاً، وما ستنشق به شمسها من الخيرات، بإذن الله أروع مشرقاً. هذا وتأمّلوا معي فيما أنزل الله على هذه الأمة من أعظم الهدى، وأرشد الخير العاصم من الردى، في قوله تعالى (فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، وما ضعفوا، وما استكانوا). وكيف دلّ ربنا هذه الأمة على أنّ الوهن الذي يصيب الإرادة، والضعف الذي يصيب العزيمة، والاستكانة التي هي ضد (وأنتم الأعلون)، هي الأدوات العظيمة التي تُسقط الشعوب في براثن الرضا بالظلم، وتُقيدها بأغلال الرقّ للطغاة. فإنّ هي تخلّصت من هذه الأدوات، فامتألت النفوس بصلاية الإرادة، وقوة العزيمة، وشموخ العزة، بعد التوكّل على الله تعالى، فسوف تنتصب هامئها، وسترتفع قامتها، وتعلو رايته بإذن الله تعالى. وإذ قد نفضت أمّتنا غبار الوهن، والضعف، والاستكانة، فحري بنا أن نقول: إنّ حضارتنا قريبة بإذن الله إلى النصر المبين، لتشتعل منار الهدى للعالمين.

طريقُ النهضة الكبرى برعدِ فبعدَ العشرِ تأتيتُ الهداية

بجاثية ثمانٍ بعدَ عشرٍ وفيها البدءُ من نغمِ البداية

وليمانٍ بما يحويه وحِيٌّ على إثرٍ من الخمسينِ آية

بسورة توبة تُتلى بفهمٍ فتعلي أمة الهادي براية

نسأل الله أن يتمّ ربيع أمّتنا بإشراقه الزهور، وعبير العطور، وأفراح الجبور. بعهد جديد يفوخ بعق العدل، وينثشي بنسائم الحرية، وينتعش بضياء الكرامة. في ظلال إسلامنا الوارف، وأحوته الآلف، وتعاليمه التي بكلّ خير سالفه. والله المستعان، وهو حسبنا عليه توكلنا، وعليه فليتوكل المتوكلون.

إلى التمكنين إنا سائرنا
فدرب الظلم درب الهالكينا
أيا مغرور فاسأل عابديننا
وقد أضحي عداد الغارقينا
لوجه النحس إنا حارقينا
على الأنذال إنا الداعسينا

أيا بشار فلا تعجل علينا
وهذا القرد قذافيك ولّى
هي الأيام كالساعات تمضي
وفي نيل الكنانة (لا مبارك)
وأهل الحق في صنعاء قالوا
وأهل الشام يا بشار قالوا

